The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Ossoul Ed-deen
Master of Interpretation and Quran Sciences

الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية أصول الدين
ماجستير تفسير وعلوم القران

تحقيق مخطوطة السر القدسي في تفسير آية الكرسي للإمام زين الدين منصور بن أبي النصر الطبلاوي المصري الأزهري الشافعي المعروف بـ«سبط ناصر الدين الطبلاوي»

المتوفى 1014 هـ=1603م

Achieving the scripture of the Sacred Mystery in the interpretation of Ayat al-Kursi of the Imam Zayn al-Din known ،Mansoor ibn Abi-Nasr Al-Tablawi Al-Azhari al-Shafi'i as "Nasir al-Din al-Tablawi" The deceased 1014 A.H = 1603 A.D

إِعدَادُ البَاحِثِ
رامي بن عيسى نصار

إِشرَافُ
الأستاذ الدكتور/ زكريا بن إبراهيم الزميلي

قُدمَت هَذه الرسالة استكمالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي التفسير وعلوم القرآن بِكُليةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

ذو القعدة/ 1439هـ – أغسطس/ 2018م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مُقدِّم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحقيق مخطوطة السر القدسي في تفسير آية الكرسي للإمام زين الدين منصور بن أبي النصر الطبلاوي المصري الأزهري الشافعي المعروف بـ«سبط ناصر الدين الطبلاوي» المتوفى 1014 هـ=1603م

Achieving the scripture of the Sacred Mystery in the interpretation of Ayat al-Kursi of the Imam Zayn al-Din Mansoor ibn Abi-Nasr Al-Tablawi Al-Azhari al-Shafi'i، known as "Nasir al-Din al-Tablawi" The deceased 1014 A.H = 1603 A.D

أُقرُّ بأنَّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنَّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism، and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالب:	رامي عيسى نصار	**Student's name:**
التوقيع:		**Signature:**
التاريخ:	28 / 3 / 2018 م	**Date:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتيجة الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2018/08/18م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **رامي عيسى إسماعيل نصار** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ برنامج **التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحقيق مخطوطة السر القدسي في تفسير آية الكرسي للإمام زين الدين منصور بن أبي النصر الطبلاوي المصري الأزهري الشافعي المعروف بـ "سبط ناصر الدين الطبلاوي" المتوفى 1014 هـ=1603م

Recension of Manuscript holy Secret in interpretation Verse of the chair By Imam:ZainEddin Mansour Bin Abi ANnaser AL Tablawi Al Azhari Alshafie. "known as : Sabt Nser Eddin Altablawi "deceased in 1014h-1603m

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **السبت 7 ذو الحجة 1439هـ** الموافق **2018/08/18م** الساعة **العاشرة صباحاً**، في قاعة **مبنى القدس** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. زكريا إبراهيم صالح الزميلي	**مشرفاً ورئيساً**	.....
أ. د. جابر زايد عيد السميري	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. نمر محمد أبو عون	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث

درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/برنامج التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنه توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: + 970 (8) 264 4400 هاتف: Fax: + 970 (8) 264 4800 فاكس: ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخ: ٤ / ١١ / 2018 | الرقم العام للنسخة | 3106886 | اللغة | كردي

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

الطالب/ مراد بن حبيب بن إسماعيل وضهار

رقم جامعي: 120141171 قسم: تفسير وعلوم القرآن كلية: أصول الدين

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD)
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

إدارة المكتبة المركزية

توقيع الطالب

4/11/2018

3462

ملخص الرسالة

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده؛ ليكون للعالمين نذيراً، ونصلي على سيدنا محمدًا عبده المرسل مبشِّرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ،،

حديثنا في هذا البحث عن تحقيق مخطوطة (السر القدسي في تفسير آية الكرسي) للإمام منصور الطبلاوي رحمه الله، تناولنا فيه عدة مواضيع من أبرزها: فضل هذا العلم وعلى وجه الخصوص هذه المخطوطة، وأسباب اختيارها، ومنهج التحقيق الذي اتبعته فيها.

في دراسة المخطوطة ووصف نسخها ذكرنا الأهمية العلمية للمخطوطة وذلك من خلال مكانة المؤلف، وقيمة المخطوطة العلمية، ومكانته بين كتب التخصص، وشهرة المخطوطة عند أهل العلم وثنائهم عليه وعنايتهم به.

كما تمَّ التعريف بالمؤلف، والحديث عن عصره وزمانه، ثم تمَّ عرض متن هذه المخطوطة، والتي ذُكر فيها فضل آية الكرسي، ومناسبتها لما قبلها، وبيان قول أهل العلم في بيان اسم الله الأعظم، ثمَّ ختمها بذكر أسماء الله الحسنى التي تضمنتها الآية، وفضل ذكر الله بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Praise be to Allah who descended the Furqan on his slave to be the worlds، and pray to our master Muhammad، his servant، the Messenger، preaching and warning، and calling to God with his permission and a lamp enlightening the prayers of God and peace upon him and his family and companions.

In this search for the realization of the manuscript of the mystery of the Holy Quran in the interpretation of Ayat al-Kursi، Imam Mansour al-Tablawi، may God have mercy on him، dealt with several topics، most notably: the virtue of this science and، in particular، the manuscript، the reasons for its selection and the methodology of its investigation. In the study of the manuscript and the description of its copies، we mentioned the scientific importance of the manuscript through the author's position، the value of the scientific manuscript، its place among the books of specialization، and the popularity of the manuscript among the scholars and their devotion and care.

The title of this manuscript، entitled: The Sacred Mystery in the interpretation of Ayat al-Kursi، was also mentioned. It mentions the virtues of this verse، its relevance to what preceded it، and the statement of the scholars in the statement of the greatest name of Allah، Mentioning the names of God the beautiful contained in the verse، and preferred to mention God.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[البقرة: 255]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى :

- ✓ الأمة الإسلامية والعربية
- ✓ فلسطين الحبيبة وشعبها المعطاء
- ✓ قريتي الحبيبة جولس التي أفخر بها وسأعود لها إن شاء الله
- ✓ من وهبني هذه المخطوطة القيمة الأستاذ الدكتور/ جابر السميري
- ✓ مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور/ زكريا الزميلي
- ✓ والدي الذي أعتز به المختار/ عيسى نصار أبو رامي مختار عائلة نصار
- ✓ والدتي المعطاءة الحبيبة
- ✓ عمي الذي أفخر به رئيس بلدية دير البلح الأستاذ الفاضل/سعيد نصار أبو أحمد
- ✓خالتي أم أحمد الحبيبة
- ✓ زوجتي الغالية
- ✓ أبنائي الأعزاء (ياقوت، عيسى، بيان، سعيد، حبيبة، إيهاب)
- ✓ الأخوة الأحباء (رمزي، رامز، محمد، نضال، وأماني)
- ✓ الأصدقاء المخلصين

أُهدي لكم جميعاً هذا العمل ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكرٌ وتقديرٌ

﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾لقمان 12

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ...

إنني أتقدَّم بجزيل الشكر والعرفان إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور/ زكريا إبراهيم الزميلي رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن، الذي لمست فيه معنى العالِم المعلِّم والأب الرحيم والأخ الرفيق والصديق المخلص والمفكر البناء، الذي لم يدخر جهداً ووقتاً في توجيهي حتى خرج هذا العمل بهذه الصورة المشرفة وأعلم يقيناً أن الكلمات لن تسعفني حتى أوفيه حقه ومنزلته فأسأل الله العظيم أن يجزيه عني خير الجزاء.

أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من :

الأستاذ الدكتور / جابر السميري حفظه الله

الأستاذ الدكتور / نمر أبو عون حفظه الله

اللذان تكرما علي بقبول طلب مناقشة هذا العمل فلهم عظيم الامتنان.

كما وأتقدم بوافر الشكر والتقدير لكلية أصول الدين ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور/ رياض قاسم ورؤساء الأقسام الأفاضل ومحاضريها الأكفاء على جهدهم وبذلهم وعطائهم اللامتناهي في تبليغ العلم وإعداد الطالب المتميز علما وأدبا وخلقا وفكرا فهم أحد أهم أعمدة جامعتي الجامعة الإسلامية التي هي منارة للعلم والعلماء فأسأل الله أن يحفظك.

والدي الحبيبين أتقدم لكما بعظيم والشكر والامتنان على حسن تربيتي وتعليمي وتوجيهي حتى صرت إلى ما صرت إليه وأسأل الله العظيم أن يرحمهما كما رباني صغيراً.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى زوجتي الغالية التي كانت ولا زالت سنداً وعضداً لي في سائر المهام بالليل والنهار حباً وتقديراً وتوجيهاً وعوناً فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل وإتمام هذه المهمة التي كانت في ظل ظروف صعبة وأخص بالذكر منهم الإخوة الأفاضل / أبو موسى غازي وأبو محمد رامي صباح وأبو محمد إبراهيم وأبو هاشم البحيصي وأبو حسام حسن وأخوتي وأحبابي جميعاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

إقـــرار ..... أ

نتيجة الحكم ..... ب

ملخص الرسالة ..... ت

ABSTRACT ..... ث

الإهداء ..... ح

شكرٌ وتقديرٌ ..... خ

المقدمة 1

القسم الأول دراسة المخطوطة والتَّعريف بالمؤلف 5

الفصل الأول دراسة المخطوطة ووصف نسخها 6

المبحث الأول / الأهمية العلمية للمخطوط 7
المبحث الثاني / قيمة المخطوطة العلمية: 8
المبحث الثالث/ مكانة المخطوطة بين كتب التخصص: 9
المبحث الرابع / شهرت المخطوطة عند أهل العلم، وثناؤهم عليه، وعنايتهم به: 10
المبحث الخامس / دراسة المخطوطة 12
المطلب الخامس: موارده. 17
المبحث السادس / وصف النسخ الخطية 18
المبحث السابع / فهارس الرسالة 32

الفصل الثاني التَّعريف بالمؤلف 33

المبحث الأول/ عصر الإمام منصور الطبلاوي وزمانه 34
المبحث الثاني / نسب الإمام منصور الطبلاوي وحياته 37
المبحث الثالث / شيوخ الإمام منصور الطبلاوي وتلاميذه 40
المبحث الرابع / آثاره 41
المبحث الخامس / وفاته 46

القسم الثاني متن المخطوطة 47

الفصل الأول مقدمة المخطوطة 48

مقدمة المؤلف 49
المبحث الأول/ في أسماء هذه الآية الشريفة وما يتبع ذلك 51
المبحث الثاني: في فضلها 57
المبحث الثالث : فيما تضمنته الآية من الاسم الأعظم وما فيه من خلاف العلماء 76
المبحث الرابع : مناسبة الآية لما قبلها 83
المبحث الخامس: الإعراب النحوي 92

الفصل الثاني خاتمة المتن 116

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول/ في أسماء لا إله إلا الله التي تضمنتها الآية وهي كثيرة 117
المبحث الثاني/ هي أقسام الذكر وفضله 118

خاتمة الرسالة 133

أولاً: النتائج 134
ثانياً: التوصيات 136

المصادر والمراجع 137

الفهارس العلمية 143

أولاً: فهرس الآيات 144
ثانياً: فهرس الأحاديث 148
ثالثاً: فهرس الأعلام 152

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُقَدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، الذي له ملك السموات والأرض وخلق كل شيء فقدره تقديرًا، نحمده تبارك وتعالى حمدًا كثيرًا، ونعوذ بنور وجهه الكريم من يوم كان شره مستطيرًا، ونسأله أن يُلقِّينا يوم الحشر نَضرة وسرورًا وأن يُظلنا بظل عرشه حيث لا نرى شمسًا ولا زمهريرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تجعل الظلمة نورًا وتحول موات القلب بعثًا ونشورًا، وتحيل ضيق الصدر انشراحًا وحبورًا ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده المرسل مبشِّرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، اللهم صلِ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى من اقتفى أثره واستن بسنته وعمل بهداه إلى يوم يلقاه فيشرب من حوضه فلا يظمأ أبداً، أما بعد ..

إن العلوم وإن تباينت أصولها، وتنوعت أبوابها، وتغايرت مسائلها، فهي بأسرها مهمة، ومعرفتها على العلات نعمة، إلا أن أعلاها قدراً، وأسماها معنى، وأدقها فكرا، وأرقها سراً، العلوم الدينية، فهي شمس ضحاها، وبدر دجاها، وإن من ذلك علم التفسير، الباحث عما أراده الله سبحانه بكلامه المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فهو الحبل المتين، والعروة الوثقى، والصراط المبين، يكشف أسراره وينهل من بيانه وإن الله فضل بعض الخلق على بعض وفضل بعض السور على بعض وبعض الآيات على بعض ومما فضل الله في كتابه العزيز آية الكرسي التي سميت بهذا الاسم ونالت الشرف والفضل بذكر الكرسي الإلهي في قوله تعالى : ﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[1] وهذا الكرسي ورد فيه من الصحيح أحاديث منها ما رواه الإمام مسلم «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، و فضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة" والسبب الآخر ذكره اسمه الأعظم فيها ﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

كما أخبر النبي الكريم محمد ﷺ عليه السلام في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي

(1) – [البقرة: 255]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ)[1].

لذلك وجب علينا أن نبرز أهمية هذه الآية وما ذكره أهل العلم في أحوالها ودلالتها ومن الذين اهتموا بها الإمام منصور الطبلاوي رحمه الله، فذكر سراً من أسرارها في هذه المخطوطة التي أسماها (السر القدسي في تفسير آية الكرسي)، لذلك أردنا أن نظهر هذه المخطوطة للعامة من جديد ليعم الخير والفضل بإذن رب العالمين، ومن فضل الله تم العثور على ثلاث نسخ قيمة للاعتماد عليها في تحقيق هذا المخطوطة وإبراز ما فيها من الفائدة، ولعل من أهم الأسباب لاختيار هذا العمل ما يلي:

- **أسباب اختياره:**

1- إن للمخطوطة أهمية بالغة وخصوصا بعد الاطلاع على مادتها العلمية التي توضح أهمية هذه الآية الكريمة وما فيها من البلاغة والبيان.
2- من الأسباب العلمية التي دفعت إلى اختيار تحقيق هذا المخطوطة بالذات:
أ- شرف الموضوع الذي تحدثت عنه ألا وهو آية الكرسي وإن شرف كل موضوع من شرف موضوعة.
ب- تبين لوناً هاماً من ألوان التفسير ألا وهو التفسير الموضوع.
ت- اجتماع مجموعة من ألوان فنون علم التفسير منها ذكر الفضل، والمناسبة، والاعراب.
ث-إنَّ مؤلفه من حيث العدالة، والعلم في اعلى درجات العدالة والعلم في زمانه كما شهد له أهل زمانه.

قال: **الشيخ عبد الوهاب الشَّعْرَاني**[2] وليس في مصر أحد الآن يقرر في بيان العلوم الشرعية، وآلاتها إلا هو حفظاً، وقد عدوا ذلك من جملة كراماته، فإنه من المتبحرين في

(1) صحيح مسلم، لمسلم، باب فضل آية : {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} ج199/2 (1837)

(2) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة. له تصانيف، منها «الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية – خ» و «أدب القضاة – خ» و «إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين – خ» و «الأنوار القدسية في معرفة آداب العبوديّة – ط» و «البحر المورود في المواثيق والعهود – ط»

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير والقراءات والفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان والطب والمنطق والكلام والتصوف، وله الباع الطويل في كل فن من العلوم، وما رأيت أحداً في مصر أحفظ لمنقولات هذه العلوم منه، وولي تدريس الخشابية وهي من أجلِّ تدريسٍ في مصر (وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية)، يجتمع في درسه غالب طلبة العلم بمصر، وشهد له الخلائق بأنه أعلم من جميع أقرانه، وأكثرهم تواضعاً، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم نفسا.

3-الأمور المساعدة التي ستمكن-بإذن الله -من تحقيقه، وحسن إخراجه:

أ- الاستعانة بالله والإخلاص له في القيام هذا العمل وإخراجه لطلبة العلم لاستفادة منه.
ب- وجود عدة نسخ من المخطوطة واضحة الخط ومكتملة الأوراق.
ت- وجود مشرف ذو خبرة علمية واسعة.

وبعدما ذكرنا بعض الأسباب لاختيار هذا العمل نذكر المنهج المتبع في التحقيق.

- **منهج التحقيق:**

1- تعيين النسخ المعتمدة في التحقيق وهي ثلاث نسخ تم العثور عليها الكترونياً في المكتبة التدمرية بجامعة دمشق ومكتبة مخطوطات الأزهر الشريف ومكتبة الزاوية الازبكية بالقدس.
2- التحقق من النسخة الأم التي كتبها الشيخ رحمه الله ومطابقتها مع النسخ الأخرى المنسوخة عنها.
3- مقابلة النسخ مع بعضها البعض وذكر ما زيد أو نقص في إحداها والإشارة إلى ذلك في موضعه في الحاشية السفلية، وذلك من خلال وضع النص الزائد أو الحذف بين [ ].
4- إعادة طباعة النص والتحقق من كلماته كاملة دون نقص أو زيادة.
5- الالتزام في العزو، والتوثيق، والتعليق، والشرح، والإيضاح، ونحو ذلك بما يحتاجه الأمر من تخريج للأحاديث وذكر للمصادر والمراجع التي ذكرها المؤلف.
6- تسمية المخطوطة التدمرية المخطوطة الأم (أ) ومخطوطة المكتبة الأزهرية (ز) ومخطوطة الزاوية الازبكية بالقدس (ق) .

هذا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الأول

دراسة المخطوطة والتَّعريف بالمؤلف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

دراسة المخطوطة ووصف نسخها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول / الأهمية العلمية للمخطوط

تكمن الأهمية العلمية للمخطوطة من خلال بيان مكانة المؤلف العلمية، وذلك من خلال التالي:

منصور بن أبي النصر بن محمد بن سالم بن علي الطبلاوي المصري الأزهري الشافعي المعروف بـ«سبط ناصر الدين الطبلاوي»

مَنْصُور سبط شيخ الاسلام نَاصِر الدّين الطبلاوي نِسْبَة لبلدة بالمنوفية من أقاليم مصر الشافعي الشَّيْخ الْعَالم الْمُحَقق خَاتِمَة الْفُقَهَاء ورحلة الطلاب وَبَقِيَّة السّلف برع في التَّفْسِير وَالْفِقْه والْحَدِيث والنحو والتصريف والمعاني وَالْبَيَان وَالْكَلَام والمنطق والاصول وَغَيرهَا من الْعُلُوم فَلَا يدانيه فِيهَا مدان بِحَيْثُ انه تفرد في اتقان كل مِنْهَا وقلما يُوجد فن من الْفُنُون العلمية الا وَله فِيهَا الملكة القوية ولد بِمصْر وَبهَا نِشأ وَحفظ الْقُرْآن بالروايات واشتغل بعلوم الشَّرْع والمعقولات وَأخذ الْفِقْه عَن الشَّمْس الرملي والعربية عَن أَبى النَّصْر بن نَاصِر الدّين الطبلاوي ولازم في الْعُلُوم النظرية الْمُحَقق الشهَاب أَحْمد بن قَاسم العبادي وَبِه تخرج وببركته انْتفع وَحصل وَجمع وَأفْتى ودرس ولازمه بعده جلّ تلامذته وَمِمَّنْ لَازمه وَأخذ عَنهُ علوما عديدة الشَّمْس مُحَمَّد الشوبرى وَألف المؤلفات السّنيَّة ورزق السَّعَادَة فِيهَا فانتشرت واجتهد النَّاس فى تَحْصِيلهَا وسارت بهَا الركْبَان وَمن مؤلفاته شرح على الازهرية فِي مُجَلد حافل وَشرح على شرح تصريف الْعُزَّى للتفتازانى ونظم الاستعارات وَشَرحهَا ونظم عقيدة النسفى وَله مؤلف فى لَيْلَة النّصْف من شعْبَان وَغير ذَلِك من كتب ورسائل وجرد حَاشِيَة شَيْخه ابْن قَاسم الْمَذْكُور على التُّحْفَة لِابْنِ حجر وَلم يزل مشتغلا بِالْعبَادَة والافادة حَتَّى توفى وَكَانَت وَفَاته بِمصْر يَوْم الثلاثاء رَابِع عشر ذي الْحجَّة سنة أَربع عشرَة بعد الألف [1] .

من كتبه (منظومة في البلاغة مجازا واستعارة، و شرحها و (شرح) على تصريف العزي للتفتازاني، و نظم عقيدة السلفي و (السر القدسي في تفسير آية الكرسي) و (المسترضى في الكلام على تفسير قوله تعالى: ولسوف يعطيك ربك فترضى) و(العقود الجوهرية في حل الأزهرية) نحو، و (حسن ألوفا بزيارة المصطفى) و (تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان) و (منهج التيسير إلى علم التفسير) و (حاشية على شرح المنهاج)[2] .

(1) خلاصة الأثر، ج4 ص 428

(2) الأعلام للزركلي 300:7، هداية العارفين 2: 475

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني / قيمة المخطوطة العلمية:

1- إنَّ الكتاب ذو أهمية بالغة؛ لأنه متعلق بالحديث عن أعظم آية في كتاب الله كما أخبر الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ :(وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ)[1].

2- اشتماله على جملة من الأخبار والآثار التي تحث النفس على التعلق بالله واللجوء إليه، ودعائه بأسمائه الحسنى وخصوصاً الاسم الأعظم الذي ذكره سبحانه وتعالى في هذه الآية.

3- عدم اقتصار المخطوطة على الناحية التفسيرية النصية للآية ولكن نراها تحدثت واصلت للقواعد النحوية من خلال إعراب الآية وبيان الأثر الإعرابي على دلالات العقيدة وترتيب جمل الآية.

4- ذكرها لعلم المناسبات وذلك من خلال ذكر مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها من السياق القرآني وبيان ذلك وأهميته.

5- جمع أقوال العلماء في بيان الاسم الأعظم للحق سبحانه وتعالى وبيان فضله على سائر الأسماء وسبب التعظيم فيه.

6- بيان فضل الذكر وأقسامه وأحواله وأنواعه.

7- بيان ثمرة الذكر للحق عزَّ وجل، وبما يعود على المؤمن في دنياه وآخرته.

(1) صحيح مسلم، باب فضل آية: {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، ج199/2 (1837)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث/ مكانة المخطوطة بين كتب التخصص:

1- المخطوطة تتحدث عن لون من ألوان التفسير الموضوعي، ألا وهو (السر القدسي في تفسير آية الكرسي) وهذا يُبرز للباحث طريقاً واضحاً في ألوان التفسير ليتخذ منها منهاجاً ودليلاً.

2- إن لهذه المخطوطة أهمية بين كتب التفسير حيث إنه يبين ما يجب على المفسر أن يسلكه في تدبر القرآن وآياته للوصول إلى التدبر الحقيقي.

3- لهذا المخطوط أهمية عند أهل اللغة لما ناقش من أقوال أهل العلم في إعراب الآية وارتباط جملها بعضها ببعض دون ذكر حرف عطف.

4- عند أهل كتب الآداب والرقائق نجد فيه مسلكا رائعا في ترغيب النفس والعلو بها نحو التعلق واليقين بالله سبحانه وتعالى.

5- جمعه واستشهاده بالأبيات الشعرية لتوضيح بعض معاني الكلمات وتوجيهها توجيها دقيقاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع / شهرت المخطوطة عند أهل العلم، وثناؤهم عليه، وعنايتهم به:

تم العثور على ثلاث نسخ لهذا المخطوط من عدة مكتبات عربية في بلدان مختلفة مما يدلل على:

1- شهرة هذه المخطوطة في سائر البلدان والأزمان لأهميته وعظم منزلته، وهو محفوظ بعدة نسخ حول العالم منها:

أ- اسم المكتبة: الخديوية اسم الدولة: مصر اسم المدينة: القاهرة، رقم الحفظ: 178/1 (ن ع 137).

ب- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية، اسم الدولة: مصر، اسم المدينة: القاهرة، رقم الحفظ: 54/1 (137) ، (615 مجاميع) ، (9 مجاميع) .

ت- اسم المكتبة: مكتبه الأوقاف بالموصل، اسم الدولة: العراق، اسم المدينة: الموصل، رقم الحفظ: 143 (44).

ث- اسم المكتبة: المكتبة المركزية، اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، اسم المدينة: الرياض، رقم الحفظ: 477.

ج- اسم المكتبة: ايا صوفيا، اسم الدولة: تركيا، اسم المدينة: إستانبول، رقم الحفظ: 392.

ح- اسم المكتبة: خزانه تطوان، اسم الدولة: المغرب ،اسم المدينة: تطوان، رقم الحفظ: 231 م.

خ- اسم المكتبة: المكتبة الأزهرية، اسم الدولة: مصر، اسم المدينة: القاهرة، رقم الحفظ: [1412] حليم 32913، [2099] 53049،

د- اسم المكتبة: مكتبه برنستون، اسم الدولة: الولايات المتحده الامريكيه، اسم المدينة: برنستون رقم الحفظ: 839.

2- عناية أهل العلم والطلاب به ولولا ذلك لما وجدنا هذه النسخ بين أيدينا.

3- وجود النسخ في أماكن متفرقة وفي عدة دول إسلامية يبرهن على تداوله بين طلاب العلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- ثناء أهل العلم على مؤلفات الشيخ رحمه الله وعند ذكرها يذكر هذا المصنف ومن ذلك (السر القدسي، في تفسير: آية الكرسي للشيخ: منصور الطبلاوي. المتوفى: سنة 1014، أربع عشر وألف. مجلد أوله: (حمدا لمن أظهر أسرار التنزيل ... الخ). رتبه على: مقدمة، تتضمن ثلاثة أبواب. وعلى: مقصد. وخاتمة: وفيها: بابان. وفرغ من تأليفه: في شوال، سنة 997، سبع وتسعين وتسعمائة [1].

5- اهتمام الجامعات بهذا المخطوط وتحويله إلى نسخ الكترونية يبين أهميته بين كتب التخصص.

(1) – فهرس المخطوطات العلمية قسم علوم القران ج220/2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس / دراسة المخطوطة

المطلب الأول: تحقيق عنوان المخطوطة.

وذلك من خلال:

1- وجود ذات العنوان في جميع النسخ التي تم الحصول عليها.

2- عدم وجود اختلاف بين النسخ في ذكر العنوان بالضبط لذات المخطوطة.

3- ذكر جمع من أهل العلم مؤلفات الشيخ رحمه الله وذكر هذا المصنف بهذا العنوان على الرغم من تباعد أزمنتهم وأماكنهم.

4- بعد البحث والتحري في أكثر من موقع للمكتبات الإسلامية والعربية والعلمية ومواقع الإنترنت وجد ذات العنوان لذات المخطوطة.

5- بعد مراجعة بعض الرسائل العلمية التي تم تحقيق بعض أعمال الشيخ فيها وجد ذات العنوان لذات المخطوطة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه.

وذلك من خلال:

1- البحث والتحري الدقيق في أكثر من موضع متخصص في ذكر المخطوطات.

2- عند العودة إلى مؤلفات الشيخ يذكر هذا الكتاب.

3- بالرغم من وجود بعض المؤلفات المشابه إلا أننا وجدنا إجماعاً على نسبة هذا المخطوط دون غيره للشيخ منصور الطبلاوي رحمه الله.

4- بعد مراجعة بعض الرسائل العلمية التي تم تحقيق بعض أعمال الشيخ فيها وجد ذات العنوان لذات المخطوطة.

5- عند قراءة النسخة الأصلية نسخة المكتبة التدمرية بدمشق والنسخ الأخرى نجد ذكر المؤلف لمسمى هذا المخطوط وتقسيماته التي وجدنها داخل هذا المخطوط مما دلل على صحة نسبته إليه [وسميته ((بالسر القدسي في تفسير آية الكرسي))].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: موضوع المخطوطة.

تتحدث هذه المخطوطة عن السر القدسي الإلهي لآية الكرسي العظيمة وتَبيَّن لنا ذلك من خلال طرح المؤلف رحمه الله الذي ذكره وهو كالتالي:

1- المقدمة التي ذكر فيها سبب اختيار لهذه الآية.

2- جعله باباً في أسماء هذه الآية وما يتبعها.

3- جعله باباً في فضلها.

4- وضعه باباً فيما تضمنته من الاسم الأعظم وبيان أقوال العلماء فيه.

5- وضعه باباً في مقصود في تفسيرها.

6- وضعه خاتمة وفيها بابان.

7- ذكره باباً في أسماء لا إله إلا الله التي تضمنتها الآية.

8- ذكره باباً في أقسام الذكر التي أشارت إليه وبيان فضله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: منهج الإمام منصور الطبلاوي في المخطوطة.

اتبع المؤلف رحمه الله منهجاً متميزاً في ذكر هذا السر وهو كالتالي:

1- تقسيم هذا العمل إلى مقدمة وعدة أبواب وخاتمة، عنون لكل منها بعنوان واضح يخدم فكرته، مما يدل على قدرته العلمية وسعة إدراكه ووضوح الفكرة لديه.

2- لم يستخدم الشيخ الإطالة المملة ولا الاختصار المخل، ولكن إذا احتاج الأمر استيضاحاً بينه.

3- جمعه لأقوال أهل العلم ومناقشتها والرد عليها (وفي آخر فتاوى الإمام النووي رحمه الله تعالى ما نصه مسألة في اسم الله الأعظم ما هو وفي أي سورة هو ؟)[1] .

4- تحت كل عنوان أورد ما يلزمه ويقويه دون تكرار بين الأبواب والأفكار.

5- كان يميل الشيخ في بعض آثاره التي يوردها إلى مذهب التصوف والزهد القويم الذي لا يستغاث فيه بغير الله ولا يتقرب إليه بولي أو غيره لله (ورُوي عن أبي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه أن شخصاً قال له أخبرني عن الاسم الأعظم، فقال: اه اسم الله الأعظم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدانية الله تعالى فإذا كنت كذلك فاذكر أي اسم شئت فهو اسم الله الأعظم)[2] .

6- أكثر من الاستشهاد بكتاب الكشاف للزمخشري، ولكن في مواطن اللغة العربية دون الأخذ بأقواله في العقيدة والأسماء والصفات، بل رد عليها في مواضعها (فأقول أنه حق وأن اراد ما ذهب إليه المعتزلة وهو الظاهر فما قاله بهت باطل فإنما ذهبوا إليه مخالف لأهل السنة والجماعة مخالف للعقل والدين انتهى)[3].

7- تحري الصحيح من الأحاديث ونسبتها إلى مصادرها المستقاة منها (وروى البخاري وغيره عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[4].

---

(1) تحقيق متن السر القدسي في تفسير اية الكرسي ص 78

(2) تحقيق متن السر القدسي في تفسير اية الكرسي ص79

(3) تحقيق متن السر القدسي في تفسير اية الكرسي ص117

(4) تحقيق متن السر القدسي في تفسير اية الكرسي ص64

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- ذكر الشواهد الشعرية لتثبيت معنى أو توجيه قول لأحد العلماء (قيل للعلماء كراسي ومنه قول الشاعر

تخف بهم بيض الوجوه وعصبة ... كراسي بالأجداث حتى تنوب [1]

(1) تحقيق متن السر القدسي في تفسير اية الكرسي ص 80

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس: موارده.

اعتمد الشيخ على مجموعة من الصادر والمراجع في مؤلفه وبعد التحقق منها كانت كالتالي:

1- القرآن الكريم.
2- صحيح البخاري.
3- صحيح مسلم.
4- سنن الترمذي.
5- سنن ابن ماجة.
6- سنن أبو داوود.
7- سنن النسائي.
8- سنن الدار قطني.
9- مستدرك الحاكم.
10- كتب الإمام النووي.
11- الكشاف للزمخشري.
12- البحر المحيط (لابي حيان).
13- مفاتح الغيب (للإمام الرازي).
14- الكفاية في علم الرواية.
15- فضائل القرآن للهروي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس / وصف النسخ الخطية

أولا: النسخة الأصلية (الأم):

• مكان حفظها، ورقمه.

دار الكتب القومية تحت رقم 564 تفسير تيمور بدمشق.

• كونها أصلًا أم مصورة عنه.

صورة الكترونية عنه

• تمام الكتاب فيها.

• عدد لوحاتها: 60 لوحة.

• متوسط عدد الأسطر في كل لوحة : 21 سطرا.

• متوسط عدد الكلمات في كل سطر: 8 كلمات.

• نوع خطّها، ومدى جودته، ووضوحه .

الخط الرقعة وهو جيد وواضح.

• اسم ناسخها. والترجمة له ترجمة مختصرة.

كتبها الشيخ بيده كما أشار إلى ذلك في أكثر من عبارة يعبر بها عن نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

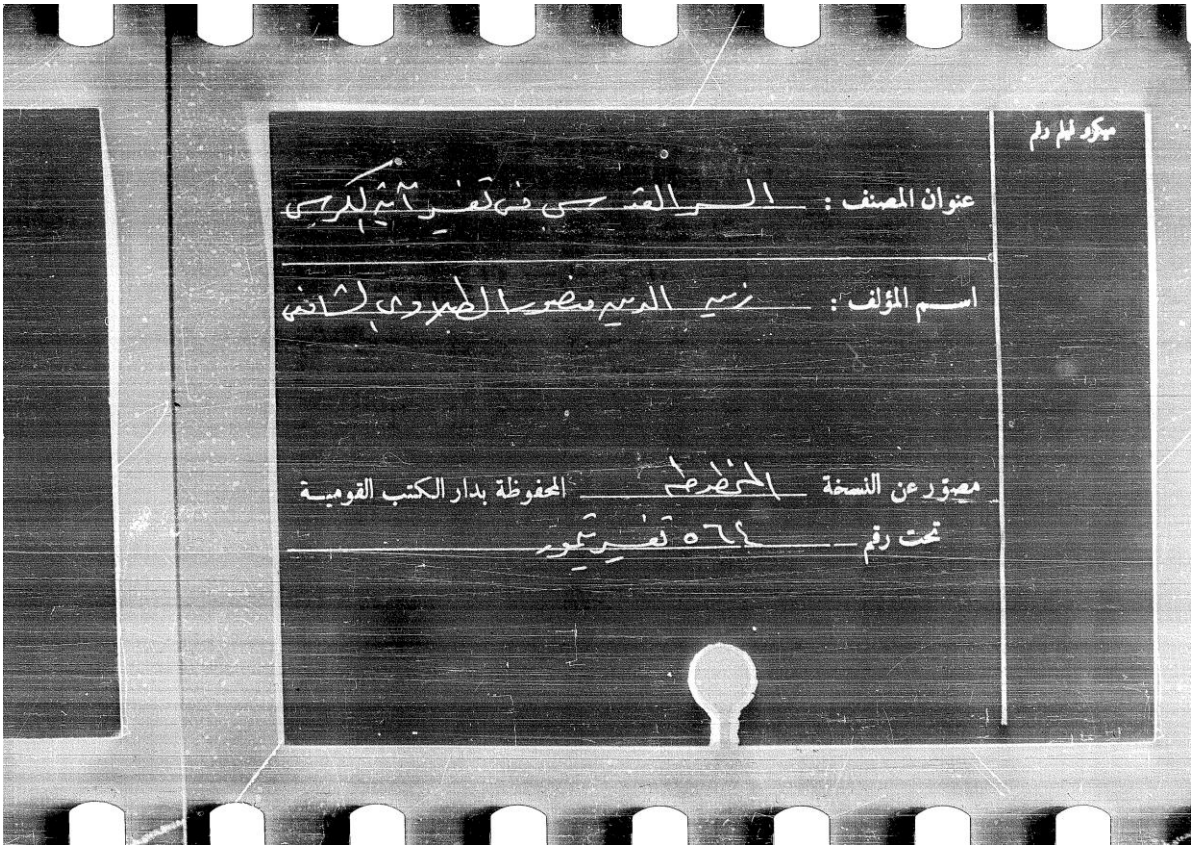

البطاقة التعريفية لمكان المخطوطة في المكتبة التدمرية بدمشق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

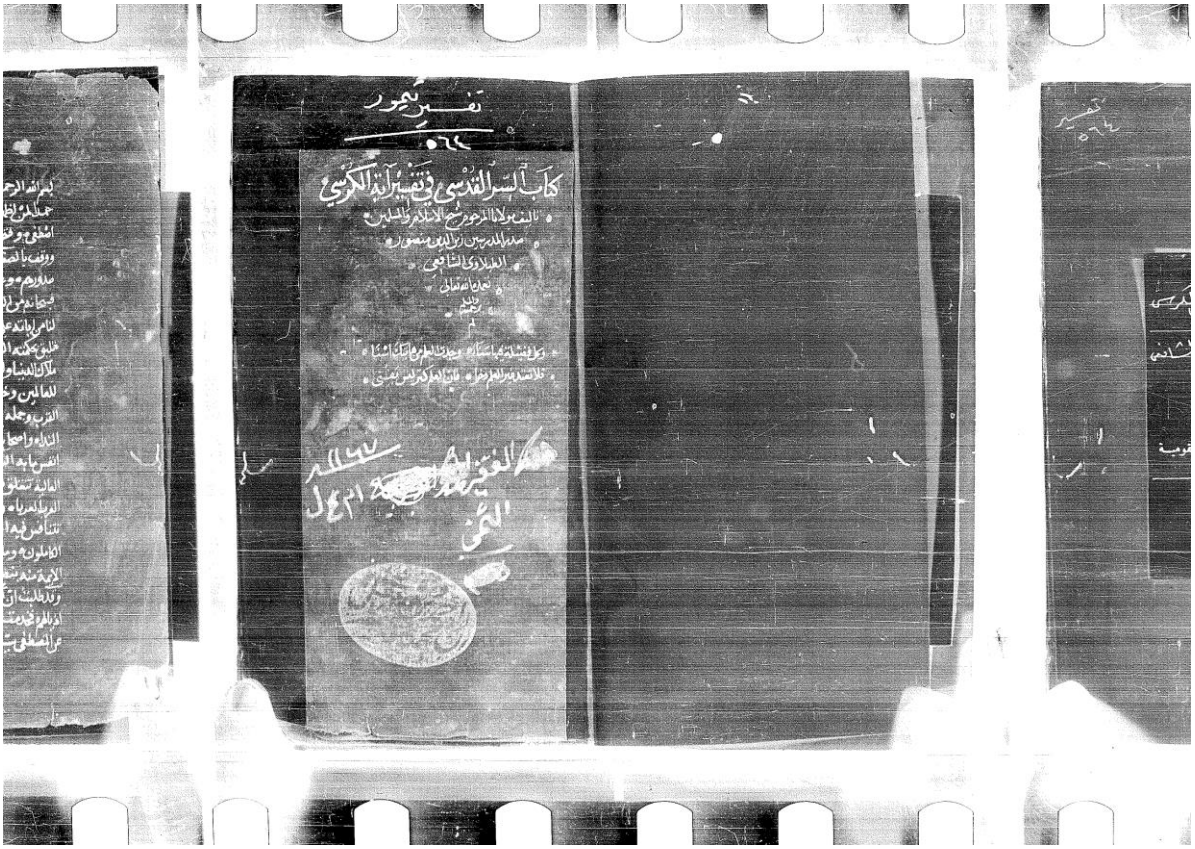

واجهة المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض صفحات المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

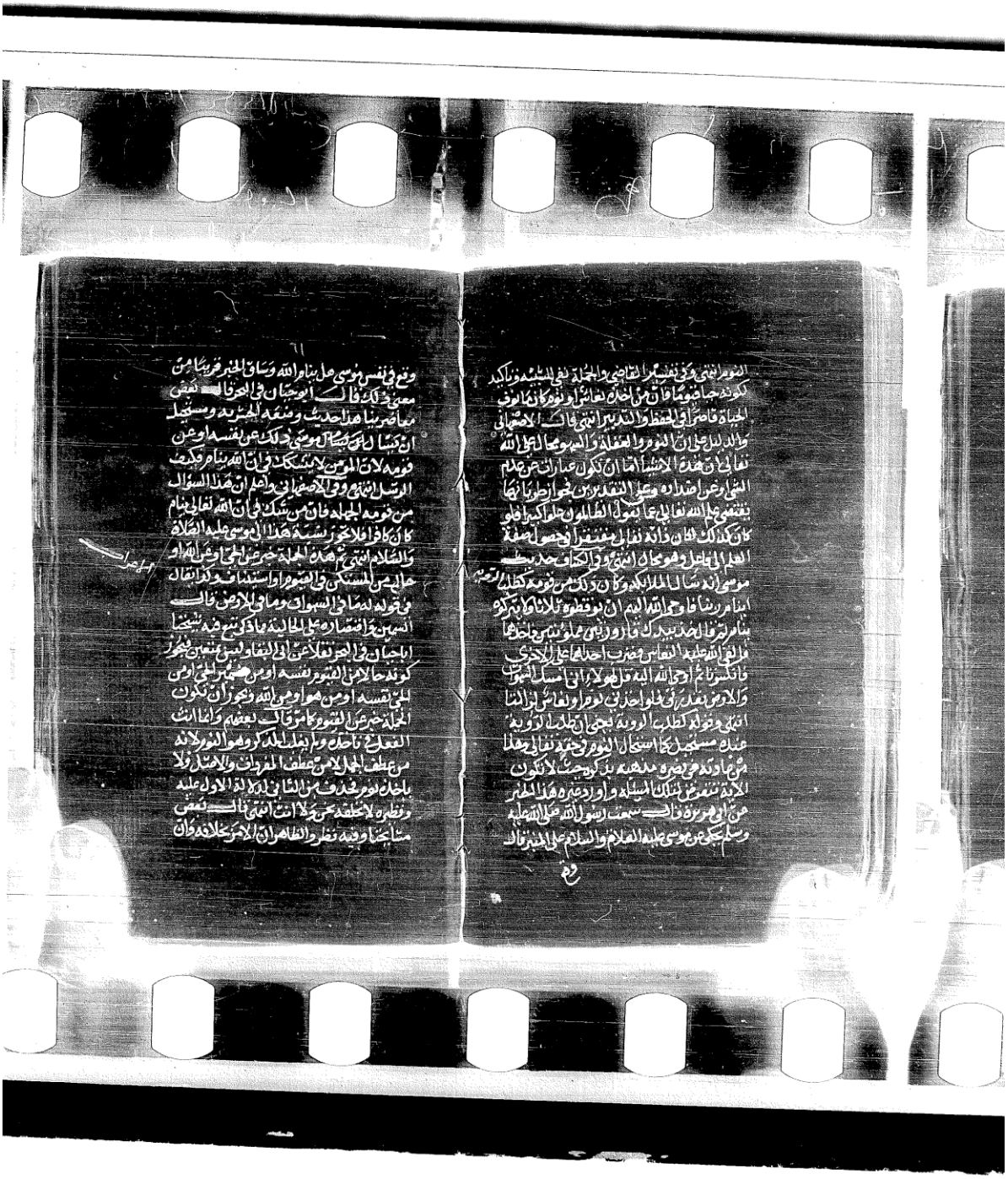

بعض صفحات المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

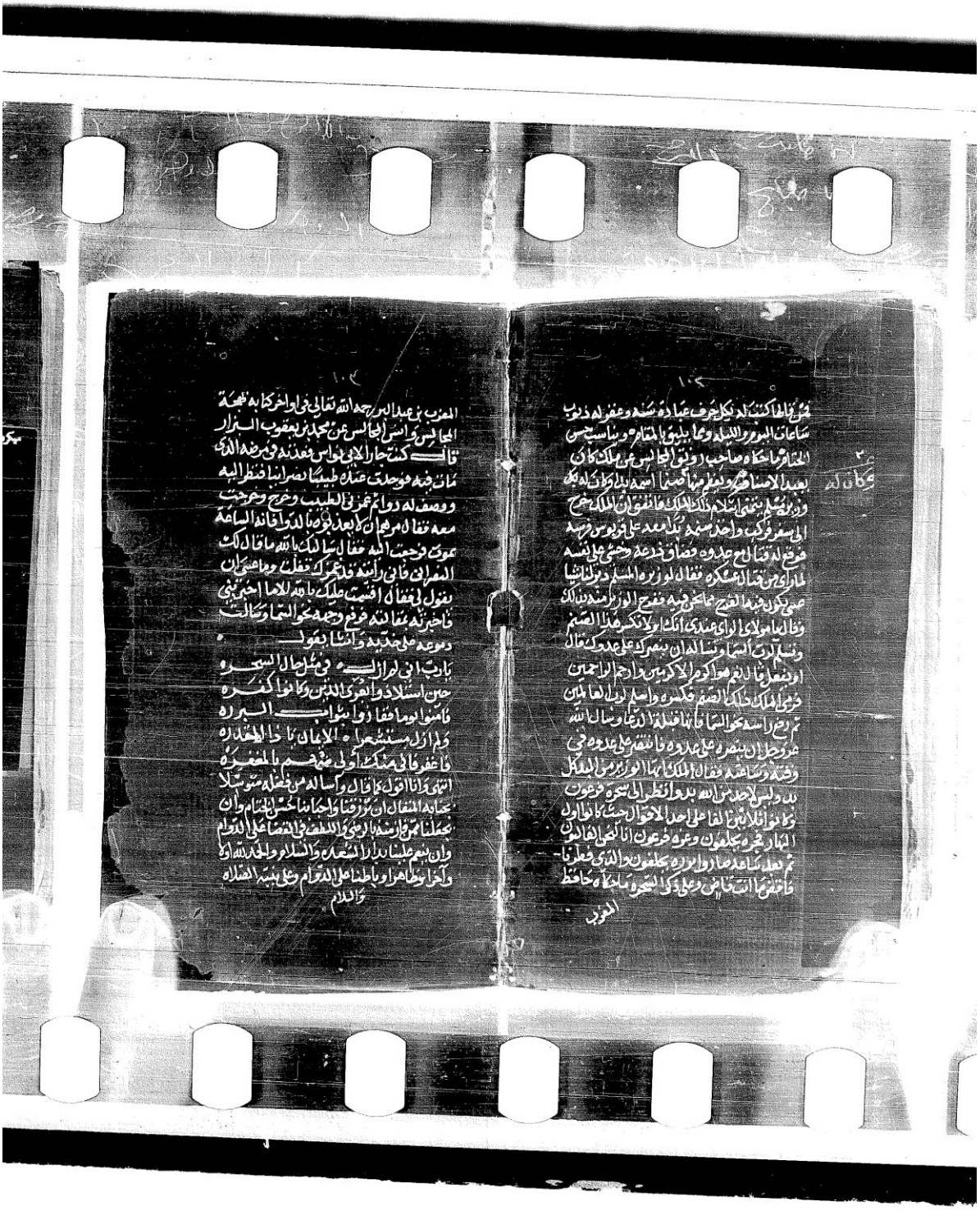

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: النسخة الأزهرية:

اسم الكتاب: السر القدسي في تفسير آية الكرسي

المؤلف: الطبلاوي : منصور الطبلاوي الشافعي

المقدمة: فان أنفس ما به النفوس الكاملة تتخلق وأشرف ما به الهمم العالية تتعلق خدمة كتاب الله تعالى

الخاتمة :ولم ازل مستشعر الايمان يا ذا المقدرة فاغفر فإني منك اولى منهم بالمغفرة . . . والحمد لله رب العالمين

ملاحظات: باخره الشجرة المحمدية

رقم النسخة: 332283

عدد الأوراق: 36 ورقة/ ورقات

عدد الملفات المرفقة: 1

مصدر المخطوطة: موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر جزى الله القائمين عليه خيراً

عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر:

http://www.alazharonline.org

• تأريخ الفراغ من النّسخ، وبيان مكانه.

كتبه عبد الرحمن بن علي ابن محمد أبي الحبايب المالكي رحمه الله وكان الفراغ من النسخة يوم السبت من شهر صفر سنة 1180 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجهة مخطوطة الجامع الأزهر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

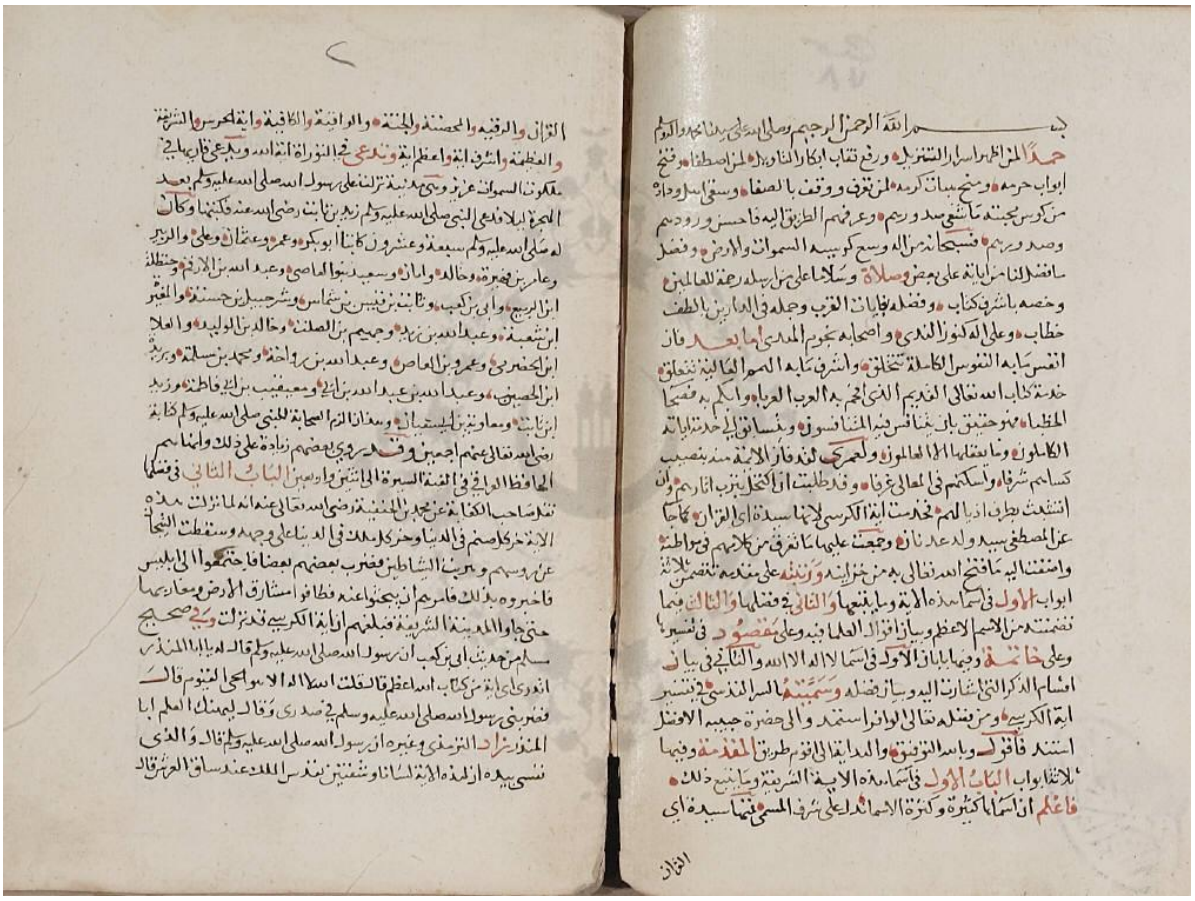

بعض صفحات المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

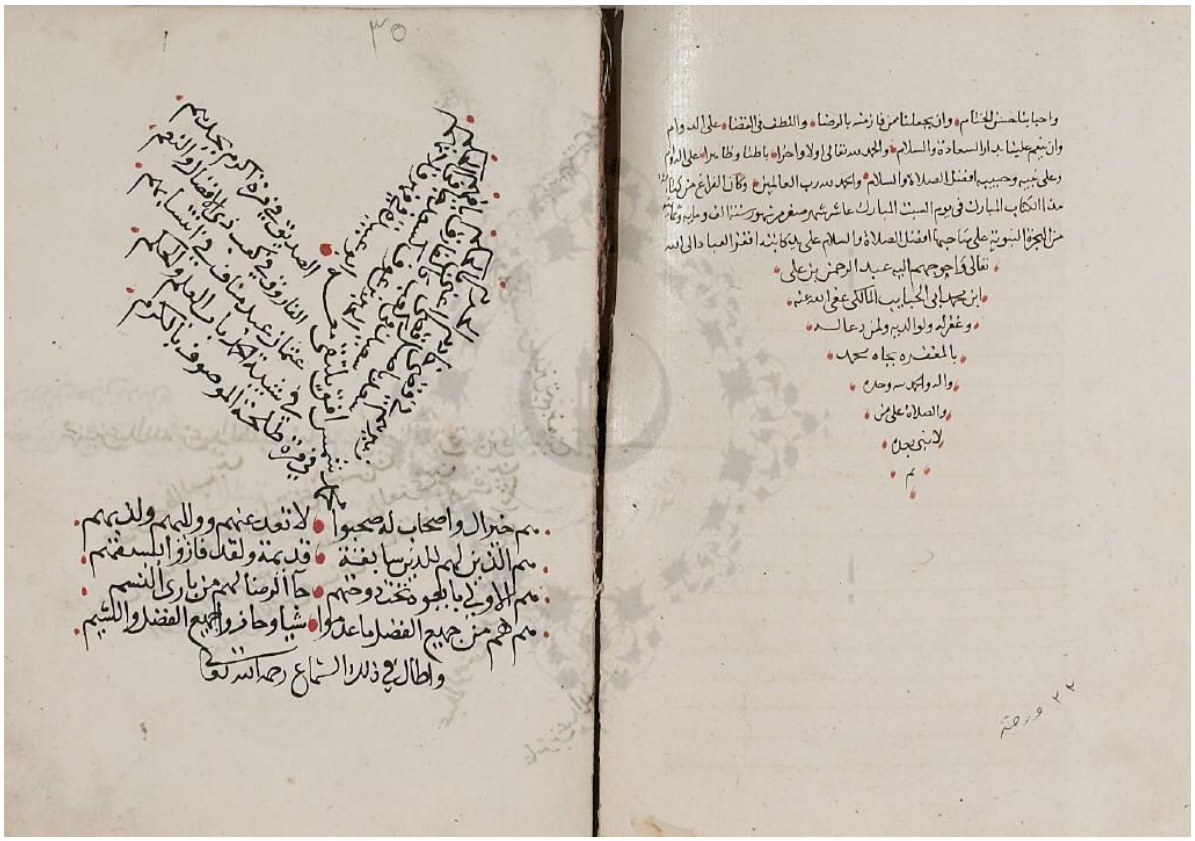

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً :نسخة الزاوية الازبكية بالقدس

مخطوطات الزاوية الأزبكية بالقدس المحتلة

رقم: 19-59

السر القدسي في تفسير آية الكرسي

المؤلف: منصور الطبلاوي

لم يتضح فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ والفراغ منه

فيها عدد من الأوراق الناقصة نتيجة لتعاقب الاحتلالات على مدينة القدس والذي لازال قائماً إلى الآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

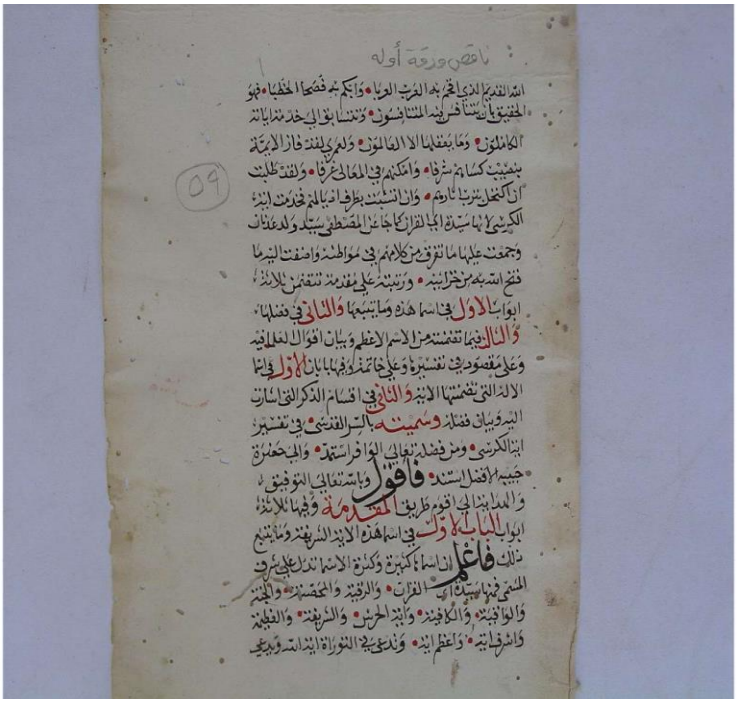

الصفحة الأولى من مخطوطة الزاوية الأزبكية

ملاحظة/ واجهة المخطوطة، والصفحة الأولى الأصلية مفقودتان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

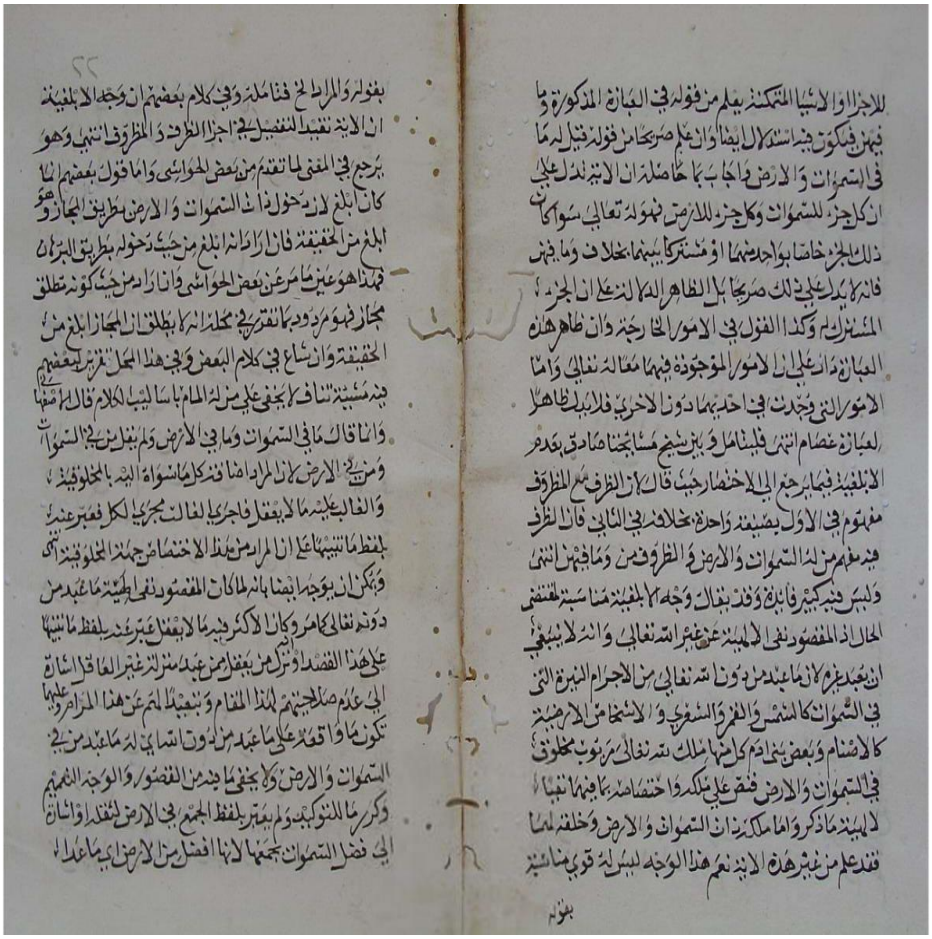

بعض صفحات المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

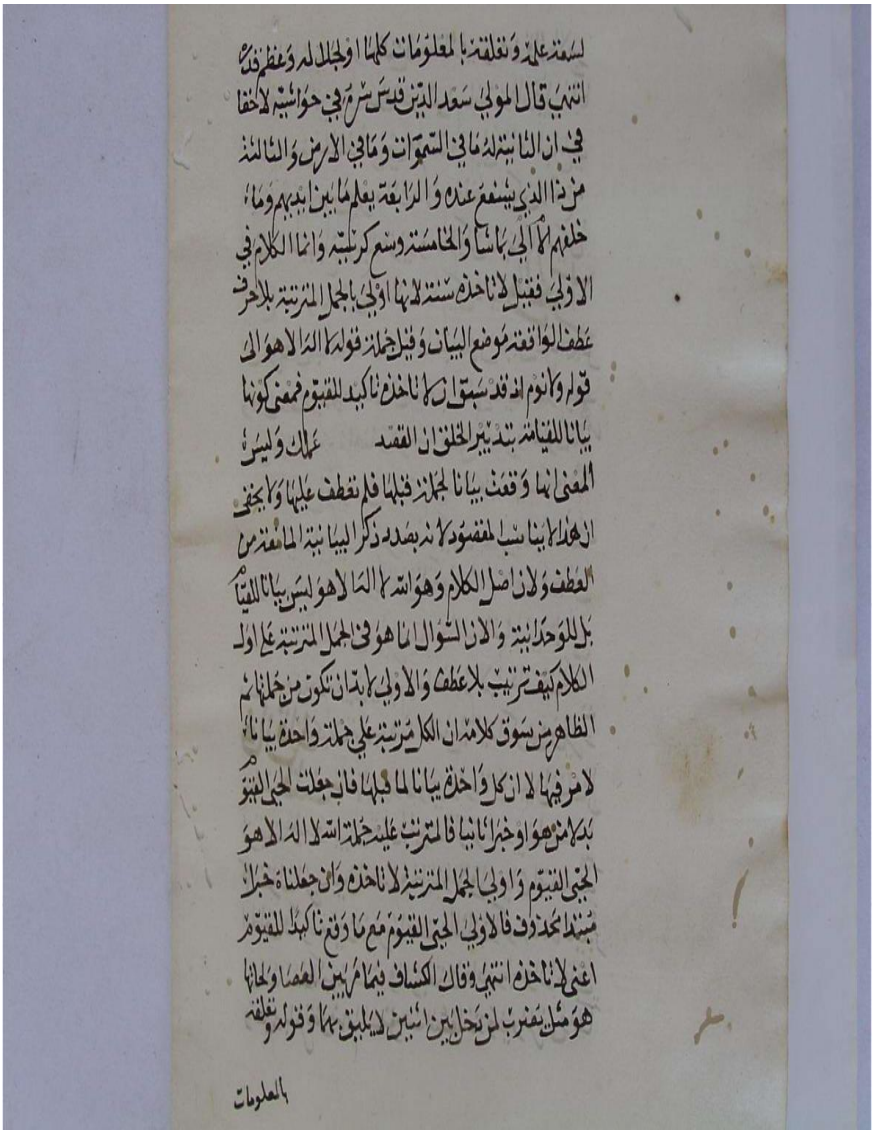

بعض صفحات المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السابع / فهارس الرسالة

وأشهر الفهارس ما يأتي:

أ- فهرس الآيات.

ب- فهرس الأحاديث.

ج- فهرس الأعلام.

ك- ثبت المصادر والمراجع.

ل- فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

التَّعريف بالمؤلف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول/ عصر الإمام منصور الطبلاوي وزمانه

عاش الإمام منصور الطبلاوي حياته كلها – تقريباً–في أوائل العصر العثماني فقد فتح العثمانيون مصر، واستولوا عليها سنة 922هـ 1517م، ومات صاحبنا سنة 1014هـ = 1603 تقريباً.

والحياة العقلية بعامة خلال المائة سنة الأولى من العصر العثماني، ينطبق عليها – تقريبا – ما ينطبق على أواخر العصر المملوكي في مصر والشام أو المغولي في سائر البلدان الإسلامية عامة.

وإذا كانت الحياة السياسية الجديدة تتمايز معالمها بين عشية وضحاها من خلال معركة حربية، أو سقوط عاصمة الحكم مثلاً فإن الحياة العقلية والاجتماعية يستغرق الأمر لاتضاح معالمها الجديدة مدة طويلة من الزمان.

وبعبارة أخرى إذا أردنا الحديث عن بداية العصر العثماني من ناحية الفنون والثقافة تحدثنا عما كان سائداً في أواخر العصر المملوكي خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين 900 – 1100 هـ.

من المعروف أن مصر قد شهدت في عصر المماليك نشاطاً ثقافياً واسع النطاق وفي ظل الحماية التي وفرتها دولتهم كانت مصر مقصداً للعلماء والفقهاء وطلاب العلم من شتى أرجاء العالم الإسلامي.

وخير دليل على ذلك النشاط الثقافي الزاهر ما خلفه لنا ذلك العصر من تراث ضخم في شتى نواحي المعرفة الإنسانية.

ويكفي أن نستشهد على مدى اتساع الحركة الثقافية ونموها في مصر آنذاك بالعبارة التي قالها الرحالة المسلم الشهير ابن بطوطة عن مدارس مصر، وهي: أن أحداً لا يحيط بها لكثرتها[1].

غير أن أهم سمة كانت تميز هذه الفترة هي ندرة نبوغ العلماء والمفكرين أو المستنبطين.

(1) الرؤية الحضارية للتاريخ عند العرب والمسلمين، لابن بطوطة، ج107109/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكثر ما كتب آنذاك إنما هي من قبيل الشروح والحواشي والتعليق وشروح الشروح، ونحوها حتى يصح أن تسمى هذ الحقبة – أواخر المملوكي، وأوائل العثماني–عصر الشروح والحواشي، كما يصح أن تسمى أيضاً: عصر الموسوعات والمجاميع.

وممن نبغ من الأعلام في هذه الحقبة في سائر العلوم: السيوطي (ت911هـ) صاحب التصانيف الكثيرة، ابن إياس (ت930هـ) صاحب بدائع الزهر في وقائع الدهور وطاش كبرى زاده (ت968هـ) صاحب مفتاح السعادة، وبهاء الدين العاملي (ت1030هـ) صاحب الكشكول وحاجي خليفة (ت1068هـ) صاحب كشف الظنون، وشهاب الدين الخفاجي (ت1109هـ) صاحب شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل وغيرهم الكثير.

وحين نقصد العهدين 900–1100هـ نستخرج منهما العلماء الذين كانت لهم مشاركة في القراءات بخاصة وعلوم القرآن عامة، نجد من هؤلاء الأعلام عددا غير قليل شغلوا بالدراسات القرآنية تلقياً وأداءاً وتأليفاً وتدريساً، نذكر منهم الخطابي (ت901هـ) وكان إماما فقيها مقرئاً عالي السند في القراءات بينه وبين الشاطبي أربعة رجال، والحوراني (ت902هـ) وكان يحفظ القرآن العظيم ويدرس القراءات، والسخاوي (ت902هـ) حفظ أكثر الشاطبية وبرع في القراءات، والشيخ خالد الأزهري (ت905 هـ) وله شرح على الجزرية في التجويد. وكمال الدين أبو المعالي (ت906 هـ) حفظ القرآن والشاطبية وقرأ بالروايات على شيوخ عصره، والصفدي (ت908 هـ) كانت له مشاركة في القراءات والرسم، والقسطلاني (ت923 هـ) صاحب لطائف الإشارات لفنون القراءات، والرملي (ت923 هـ) وكان إماما في القراءات والإقراء، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت925 هـ) وله: تحفة نجباء العصر في التجويد والدقائق المحكمة في القراءات، وناصر الدين الطبلاوي (ت966 هـ) شيخ أهل زمنه وجد مؤلفنا وله مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين وغيرهم وغيرهم.

وهكذا اجتمع لنا في هذه الفترة طائفة صالحة من الدراسات القرآنية تلقي ضوءاً على النشاط العلمي في القرارات والإقراء لعصر المؤلف [1].

(1) لطائف الإشارات ج8/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان من سمات هذا العصر بالإضافة إلى ما سبق شيوع ظاهرة التصوف وكثرة التأليف في سيرة المصطفى ﷺ وشمائله والأدعية والأذكار.

فألف ابن الجزري (ت833 هـ) مثلا التعريف بالمولد النبوي الشريف غاية المنة في زيارة مني، ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء، وألف القسطلاني (ت923 هـ) كذلك المواهب اللدنية في المنح المحمدية، مسالك الحنفاء إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى، مقامات العارفين، زهر الرياض وشفاء القلوب المراض، شرح البردة مولد النبي.

وألف صاحبنا منصور الطبلاوي (ت1014 هـ) تحفة اليقظان في الليلة النصف من شعبان حسن الوفا بزيارة المصطفى ﷺ ... وهكذا.

وكما يقولون فإن الإنسان نتاج بيئته وعصره وهكذا كان صاحبنا سبط الناصر الطبلاوي متأثراً بطريقة من سلفه في التفكير والتأليف في نظمه وحواشيه وحواشي حواشيه لسائر فنون وقته تقريباً.

وقد يعتذر للطبلاوي وغيره من هذا الموقف أن ذلك العصر كما سبق كان عصر الموسوعات التي تضم أعمال السابقين في تأليف لشتاتها، مع زيادات من واضعيها فمؤلفاتهم تعد تحصيلاً لمجموعات من الكتب والتأليف سبقت مع حسن تبويب وجميل مراعاة للمناسبة.

ومؤلفنا واحد من هؤلاء الأعلام المتأخرين لم ينكر النقل عن غيره أو يغفل الإشارة إلى مصادر نقله كما كان دأب الصالحين من هذه الأمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني / نسب الإمام منصور الطبلاوي وحياته

هو أبو السعد أو سعد الدين أو زين الدين منصور بن أبي النصر محمد بن ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي، وقد ينعت بسبط الناصر الطبلاوي لكونه سبط العلامة ناصر الدين الطبلاوي شيخ الإسلام فهو ابن ابنه.

والسبط يطلق على ابن الابن أو ابن البنت وقصره القاموس المحيط على ابن الابن فقط[1].

لم يُعلم تاريخ مولده، وإن أجمع على أنه توفي عصر يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذي الحجة الحرام سنة أربع عشرة وألف من الهجرة (1014هـ).

كما أن كتب التراجم تلقي بعض الأضواء على أسرة الطبلاوي بما يدل على أن لها مشاركة صالحة في علوم القراءات والحديث والفقه والاشتغال بالإمامة والتدريس: فجده ناصر الدين الطبلاوي (ت966 هـ) كان شيخاً للإسلام في عصره، عاش نحو مائة سنة واشتهر لصلاحه بكثرة رؤياه النبي ﷺ في المنام وأقبل عليه الخلائق إقبالاً كثيراً بسبب ذلك.

كان من شيوخه قاضي القضاة زكريا الأنصاري (ت925 هـ)، وحافظ عصره جلال الدين السيوطي (ت911 هـ)، وشهاب الدين الباجوري الذي تلقى عن شيخ القراء والمحدثين ابن الجزري، كما كان معاصراً للقطب الشعراني (ت973 هـ) وهو من الشيوخ الذين وصل اليانا كتاب النشر عن طريقهم كما ذكر الشيخ الضباع في بدايته[2].

---

(1) انظر المعجم الوسيط ج/1 429

(2) هو نور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله الملقب بالضباع شيخ القراء والمقاريء بالديار المصرية

علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعد الآي وغيرها.

ولي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية على رؤوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة فنال منهم مكان الصدارة. وكان محيطاً لا يغيض وبحراً في العلم لا يزال يفيض وكتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد وناقش فأفحم وأفاد ورد المغيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله بصولته المسلمين منهم شراً وضراً. وكان تقياً زكياً ورعاً تقياً زاهداً عابداً متواضعاً لين الجانب سمحاً كريم النفس لا يفتر عن تلاوة القرآن وعمر طويلاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له بداية القاري في ختم البخاري، مخطوط بخط يده، ومرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، وذكر مخارج حروف المعجم.

وفي مقدمة الصحاح للجوهري يذكر الأستاذ عطار في ضبط هذه الكلمة أنه يروى عن شيخ الإسلام الطبلاوي أنه قال الصحاح بالفتح أفصح وأكثر استعمالاً.

وكان أبوه أبو النصر محمد الطبلاوي من علماء الشريعة واللغة كذلك وكفاه شرفا انه قرأ على شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري قاضي القضاة السابق.

إن الشيخ شحاذة اليمني قرأ على الشيخ أبي النصر الطبلاوي، وقرأ الطبلاوي على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كما كان معلماً لولده منصور (السبط) الذي أخذ عنه علوم العربية كما سيأتي.

أما ابنه أبو البقاء بن منصور الطبلاوي فهو كاتب نسخة المخطوط الأصلية لكتاب الشمعة، وقابلها على والده المؤلف وبذلك نستطيع عدة من المشتغلين بعلوم الدين والعربية[1].

ولقب الطبلاوي نسبة إلى إحدى قرى محافظة المنوفية من جمهورية مصر العربية وتسمى: طبلية بالتحريك والعامة تقول: طبلوه.

وأما الإمام منصور الطبلاوي (...-1014هـ) فقد أكثرت المراجع الحديث عنه، وما ذاك إلا لأنه غزير المادة العلمية في كل فنون عصره تقريباً، ويبدو أن عمره قد مد له وبورك فيه كما كان جده، فعاش طويلاً وأعطى علم الدين اللغة ما شاء، وما كثرة مؤلفاته التي بين أيدنا إلا خير دليل على ذلك.

وأقول إنه عمَّر طويلاً، فيما يبدو لما يلي:

أ. أن والده أبو النصر محمد الطبلاوي قد تتلمذ على الشم الرملي (ت923 هـ) وشيخ الإسلام كريا الأنصاري (ت925 هـ) أي انه كان متزوجا خلال هذه الفترة تقريبا وله ولده منصور الذي توفي سنة 1014هـ

---

[1] الاتحاف ج9/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. أنه ألف كتابه الشمعة سنة 962هـ أي انه عاش بعد ذلك اثنتين وخمسين سنة وأخبرنا في بداية الكتاب انه كان قد سئل عن مؤلف بهذه الصورة زمن الاشتغال أي زمن عمله بالتدريس فيكون قد ألفه في مرحلة الكهولة ثم امتد به العمر بعد ذلك خصوصا ان جده ناصر الدين قد عمر نحو مائة سنة كما سبق.

وقد ولد ومات في القاهرة، فعاش حياته كلها في وسط علمي يموج بالفكر في الأزهر الشريف كما يقول معجم المؤلفين في ترجمته: فقيه مشارك بالعربية والبلاغة وغيرهما[1].

وفي الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والأصول وغيرها من العلم فلا يدانيه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان كل منها وقلما يوجد فن من الفنون العلمية الا وله فيها لملكة القوية[2].

هذا وربما لفت نظرنا في تحقيق نسب الطبلاوي بجانب ذلك ان هناك من العلماء من لقبوا بلقب الطبلاوي.

(1) معجم المؤلفين ج13، ص265

(2) خلاصة الأثر ج4 ، ص: 438:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث / شيوخ الإمام منصور الطبلاوي وتلاميذه

تذكر لنا كتب التراجم السابقة أنه حفظ القرآن الكريم بالروايات، واشتغل بعلوم الشرع والمعقولات فأخذ العربية عن والده أبي النصر بن ناصر الدين الطبلاوي، والفقه عن الشمس الرملي (919-1004هـ) = (1513-1596م) الذي كان يقال له الشافعي الصغير، ولازم في العلوم النظرية المحقق الشهاب احمد بن قاسم العبادي (ت992 هـ) وبه تخرج وببركته استنفع وكان بينه وبين الشمس ابن الجزري ثلاثة رجال[1].

فقد قرأ على الشيخين ابي النصر محمد (والده) وناصر الدين (جده) وقرأ الاثنان على شيخ الاسلام زكريا الأنصاري الذي قرأ على الشيخين: البرهان القلقيلي والرضوان أبي النعيم العقبي وقرء الشيخان على ابن الجزري ولذلك يذكره في الكتاب الشمعة بقوله شيخ مشايخ بعض مشايخنا ابن الجزري.

وحصل وجمع وأفتى ودرس وألف فلازمه جل تلامذته فممن لازمة وأخذ عنه علوماً عديدة الشمس محمد الشوبري (977-1069هـ = 1570-1659م)

(1) الأعلام ج7/6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع / آثاره

طوف مؤلفنا جميع فنون عصره تقريبا وهذا هو في الحقيقة اتجاه طلاب العلم على عهده وهو ايضا صورة لمعارف العصر الذي عاش فيه

وهذه جملة ما نسب اليه في المراجع المختلفة سواء أكانت هذه الكتب او الرسائل موجودة أم لا

في علم النحو:

1- **العقود الجوهرية في حل ألفاظ الأزهرية**، وهو شرح الشرح على المقدمة الأزهرية في علم العربية والمقدمة وشرحها الاول للشيخ / خالد بن عبد الله بن ابي بكر الازهري المتوفي سنة 905هـ.

وأول المقدمة: الكلام في اصطلاح النحويين عبارة عما اشتمل ...إلخ، وبداية الشرح الاول احمد الله على جميع الاحوال .... إلخ.

وعلى هذا الشرح شرح الطبلاي وهو بسيط ممزوج في مجلد واوله الحمد لمن جمع الكمال في خلاصة خير خلقة احمد .... إلخ.

أتمها العقود تأليف في صبيحة يوم السبت السابع والعشرين من شهر شوال سنة 999هـ تسع وتعسين وتسعمائة. مخطوط بدار الكتب المصرية برقم 437.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في علم الصرف:

2- **الطالع السعد**، وهو شرح على شرح السعد (سعد الدين مسعود بن عمر القاضي التفتازاني[1] المتوى سنة 791هـ للعزي الشيخ عز الدين ابي الفض2ائل في التصريف أوله : إن أجلى ما رمقته عيون العيون .... الخ.

توجد منه نسخة في مجلد بقلم معتاد بخط عبد الرحمن بن عبد العظيم بن محمد بن تقي الدين الأشموني فرغ من كتابتها سنة 1090هـ وهي بدار الكتب المصرية قسم المخطوطات رقم 35 صرف ورقم الميكروفلم الخاص بها 16965.

في علم البلاغة:

3- **منظومة في المجاز والاستعارات (واحد وخمسون بيتا)**

أولها: يقول سبط الناصر الطبلاوي منصور الراجي الجنان الثاوي مطبوعة ضمن كتاب مجموع مهمات المتون ص: 599-602.

(1) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق.ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها، ودفن في سرخس.كانت في لسانه لكنة.من كتبه (تهذيب المنطق ط) و (المطول ط) في البلاغة، و (المختصر ط) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين ط) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين ط) و (النعم السوابغ ط) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و (إرشاد الهادى خ) نحو، و (شرح العقائد النسفية ط) و (حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب ط) في الأصول، و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح ط) و (شرح التصريف العزي ط) في الصرف، وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، و (شرح الشمسية ط) منطق، و (حاشية الكشاف خ) لم تتم، و (شرح الأربعين النووية ط) الأعلام للزركلي ج214/3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- **شرح على المنظومة السابقة:**

أوله: الحمد لله الذي رفع لمن شاء النقاب عن وجوه الإعجاز ببديع بيان المعاني .... إلخ.

وقد لخص في المنظومة مقاصد (السمرقندية) لأبي الليث السمرقندي (ت780 هـ) وفي الشرح: مقاصد عصام الدين الاسفراييني (ت945 هـ) عليها ضمن مجموعة مخطوطة بقلم مغربي برقم 149 مجاميع.

في التصوف والأخلاق:

5- **تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان، وأولها:**

الحمد لله الذي اصطفى من خلاصة اصفيائه وخاصة أنبيائه رسولاً مكرماً.

رتبها على مقصدين

المقصد الأول: فيما يتعلق بالكلام على أول سورة الدخان

المقصد الثاني: فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان وفيه بابان.

نسخة في مجلد، بقلم عادي تمت كتابته ضحوة يوم الخميس سلخ شوال سنة 1065هـ مخطوط برقم 22.

6- **حسن الوفا بزيارة المصطفى ﷺ.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الفقه الشافعي:

7- **حاشية الطبلاوي**

على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على المهند المسمى فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، الموجود منها الجزءان الثالث والرابع في مجلد .

يبتدئ الثالث بكتاب الفرائض وينتهي الرابع الى آخر الكتاب بقلم معتاد بخط عمر الابشيهي سنة 1132هـ في 425 ورقة ومسطرتها 23 سطرا × 21 سطرا . (1566) 17567

كما كانت له جهود أخرى غير التأليف في الفقه الشافعي منها : تجريده حاشية عميره وهو العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد البرلسي من علماء القرن العاشر الهجري على شرح جلال الدين المحلي المسمى كنز الراغبين للنووي .

وكذا تجريده للحاشية السابقة لعميرة وتلميذه ابن القاسم العبادي الجزئين الثالث والرابع على شرح مناهج الطالبين للنووي المسمى كنز الراغبين لجلال الدين المحلي.

وهي غير السابقة فرغ من تجريدها سنة 999هـ كما جرد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على التحفة لابن حجر (أبي الفضل احمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي).

في التفسير:

8- **السر القدسي في تفسير آية الكرسي (البقرة)**

أوله حمداً لمن أظهر أسرار التنزيل ... إلخ

رتبه على مقدمة تتضمن ثلاثة ابواب وعلى مقصد وخاتمة وفيها بابان.

فرغ من تأليفه سنة 997هـ سبع وتسعين وتسعمائة.

9- **رسالة المسترضى في تفسير قوله تعالى " ولسوف يعطيك ربك فترضى"**

10- **منهج التيسير إلى علم التفسير.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11- شرح على نظم الشيخ عبد الرؤوف الزمزمي المكي المتوف سنة 963هـ ثلاث وستين وتسعمائة وهو نظم لفن التفسير من بحر الرجز.

أول الشرح: الحمد لله الكريم المتعال مانح الاكرام والاجلال .....إلخ

أتمه في شوال سنة 989هـ تسع وثمانين وتسعمائة.

في علم الحديث:

12- **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.**

نظم أوله الحمد لله على علم السنن ..... إلخ أتمه سنة 1010هـ

13- **هداية القاري**

في علم الكلام:

14- **مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر الفرائد**، حاشية على شرح العقائد للنسفي (الشيخ نجم الدين ابو حفص عمر بن محمد المتوفي سنة 537هـ) أوله: نحمدك اللهم يا من توحد بجلال ذاته ... إلخ . ذكر فيها أن منها حاشية السبكي وابن الغرس وحاشية الغزي والبقاعي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ ناصر الدين اللقاني وشيخه بدر الدين الفيومي وتلميذه الشيخ نور الدين البخاري.

في علم القراءات:

15- **مقدمة في قراءات السبعة**

ذكره في بداية كتابه الشمعة، قال وبعد فقد كنت سئلت في زمن الاشتغال أن أفرد لكل إمام من أئمة القراءات السبعة المتواترة الفحول مقدمة تشتمل على قراءته أصلاً وفرشاً. فأجبت ذلك السؤال وأنهلت سائليه من ذلك المنهل العذب الزلال، وقد تلقي بحمد الله تعالى بالقبول وانتشر بين الطلبة لما فيه لكل من الظفر بالمأمول.

16- **كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس / وفاته

أجمع على أنه توفي –رحمه الله –عصر يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذي الحجة الحرام سنة أربع عشرة وألف من الهجرة (1014هـ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثاني

متن المخطوطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مقدمة المخطوطة

وفيها ست مباحث:

1- **المبحث الأول:** في أسماء هذه الآية وما يتبعها.

2- **المبحث الثاني:** في فضلها.

3- **المبحث الثالث:** فيما تضمنته من الاسم الأعظم وبيان أقوال العلماء فيه

4- **المبحث الرابع:** مناسبة الآية لما قبلها.

5- **المبحث الخامس:** الإعراب النحوي.

6- **المبحث السادس:** التفسير التحليلي للآية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم، حمداً لمن أظهر أسرار التنزيل ورفع نقاب أبكار التأويل، لمن اصطفى وفتح أبواب حرمه ومنح هبات كرمه لمن تعرف، ووقف بالصفا وسقى أهل وداده من كؤوس محبته ما شفى صدورهم، وعرَّفهم الطريق إليه فأحسن ورودهم وصدورهم، فسبحانه من إله وسع كرسيه السموات والأرض، وفضل ما فضل لنا من آياته على بعض، أحمده على ما أودع فيها من أسرار تليق بحكمته الباهرة، وأظهر من خصائصه لمن تحقق وتخلق ملاك الدنيا والآخرة[1]، صلاة وسلاماً على من أرسله رحمة للعالمين، وخصه بأشرف كتاب، وفضله بغايات القرب ،وحمله في الدارين بألطف خطاب، وعلى آله كنوز الندى وأصحابه نجوم الهدى أما بعد :

فإن أنفس ما به النفوس الكاملة تتخلق وأشرف ما به الهمم العالية تتعلق خدمة كلام الله تعالى القديم، الذي أفحم به العرب العُرباء، و أبكم به فصحاء الخطباء، فهو الحقيق بأن يتنافس فيه المتنافسون، ويتسابق إلى خدمة آياته الكاملون، وما يعقلها إلا العالمون، ولعمري لقد فاز الأئمة منه بنصيب كساهم شرفاً، وأسكنهم في المعالي غرفاً، وقد طلبت أن أكتحل بترب آثارهم وأن أتشبث بطرف أذيالهم، فخدمت آية الكرسي؛ لأنها سيدة آي القرآن كما جاء عن المصطفى سيد ولد عدنان وجمعت عليها ما تفرق من كلامهم في مواطنه، وأضفت إليه ما فتح الله تعالى به من خزائنه ورتبته على:

مقدمة تتضمن ثلاث أبواب

الأول: في أسماء هذه الآية وما يتبعها.

الثاني: في فضلها.

الثالث: فيما تضمنته من الاسم الأعظم وبيان أقوال العلماء فيه وعلى مقصود في تفسيرها.

---

[1] نسخة: (حذف) احمد على ما اودع فيها من أسرار تليق بحكمته الباهرة وأظهر من خصائص لمن تحقق وتخلق ملاك الدنيا والآخرة، وفقدانها بالكامل من النسخة (ق)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى خاتمة وفيها بابان

الأول: في أسماء لا إله إلا الله التي تضمنتها الآية.

والثاني: في أقسام الذكر التي أشارت إليه وبيان فضله.

وسميته ((بالسر القدسي في تفسير آية الكرسي)) ومن فضله الوافي الوافر أستمد وإلى حضرة حبيبه الأفضل أستند فأقول وبالله تعالى التوفيق والهداية إلى أقوم طريق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

وفيها ثلاثة أبواب:

المبحث الأول/ في أسماء هذه الآية الشريفة وما يتبع ذلك

فاعلم أن أسمائها كثيرة وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى فمنها

1- سيدة آيِّ القرآن.
2- والرقية.
3- والمحصنة.
4- والجُنَّة.
5- والواقية.
6- والكافية.
7- وآية الحرس.
8- والشريفة.
9- والعظيمة.
10- وأشرف آية.
11- وأعظم آية.
12- وتدعى في التوراة آية الله.

ويدعى قارؤها في ملكوت السماوات والأرض عزيز، وهي مدنية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ليلاً فدعا النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضى الله عنه، فكتبها وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرون كاتباً وهم:
أبو بكر [1] وعمر [2]

(1) أَبُو بَكْر الصديق هو عَبْد اللَّه بْن أَبِي قُحافة الْقُرَشِيّ التيمي أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 3 / 310، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله صلّى الله عليه وسلم من الرجال، وأحد أعاظم العرب الأعلام للزركلي ج 102/4.

(2) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل الأعلام للزركلي ج 4/ 45. عُمَر بْن الخطاب بْن نفيل الْقُرَشِيّ العدوي أَبُو حَفْص أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 137/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعثمان[1] وعلي[2] والزبير[3] وعامر بن فهيرة[4] وخالد[5] وأبان[6]

(1) عثمان بْن عفان بْن أَبِي العاص الْقُرَشِيّ الأموي يكنى أبا عَبْد اللَّه ذو النورين، وأمير المؤمنين، أسلم فِي أول الْإِسْلَام، دعاه أَبُو بَكْر إِلَى الْإِسْلَام فأسلم، وكان يَقُولُ: إني لرابع أربعة فِي الْإِسْلَام. أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 578/3، الأعلام للزركلي ج 210/4.

(2) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة. ولد بمكة، وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه. الأعلام للزركلي ج 295/4، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 87/4

(3) الزبير بْن العوام بْن خويلد بْن لؤي القرشي الأسدي، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو ابن عمة رَسُول اللَّهِ، وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النَّبِيّ، يكنى بأبي عَبْد اللَّهِ وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة حَوَارِيًّا النبي عليه السلام أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 307/2. الأعلام للزركلي ج 43/3.

(4) عامر بْن فهيرة، مولى أَبِي بكر الصديق، يكنى أبا عمرو كان من السابقين إِلَى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم، أسلم وهو مملوك، وكان حسن الإسلام، وعذب في اللَّه، فاشتراه أَبُو بكر، فأعتقه. وشهد عامر بدرًا، وأحدًا، وقتل يَوْم بئر معونة، سنة أربع من الهجرة، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 134/3، الإصابة 256/2 سيرة ابن هشام ج 318/1.

(5) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس: صحابي، من الولاة الغزاة. قديم الإسلام، أسلم ورسول الله يبث الدعوة للدين سرا، فكان الثالث أو الرابع من الداخلين في الإسلام بعد البعثة، ولزم رسول الله صلّى الله عليه وسلم يصلي معه في نواحي مكة خاليا، هاجر إلى الحبشة فأقام بضع عشرة سنة، وعاد سنة 7 هـ فغزا مع النبي صلّى الله عليه وسلم وحضر فتح مكة ثم وقعة تبوك. وكان يكتب للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمكة والمدينة. ثم بعثه رسول الله عاملا على =اليمن، وخرج مجاهدا فشهد فتح أجنادين (قرب الرملة في فلسطين) سنة 13 هـ ثم شهد وقعة مرج الصفر (قرب دمشق) فقتل فيها الاعلام للزركلي 296/2 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 124/2.

(6) أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو الوليد: صح أبي من ذوي الشرف. كان في عصر النبوة شديد الخصومة للإسلام والمسلمين، ثم أسلم سنة 7 هـ وبعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلم سنة 9 عاملا على البحرين فخرج بلواء معقود أبيض وراية سوداء. وأقام في البحرين إلى أن توفي رسول الله، فسافر أبان إلى المدينة ولقيه أبو بكر فلامه على قدومه، فقال: آليت لا أكون عاملا لأحد بعد رسول الله. وأقام إلى أن كانت وقعة أجنادين في خلافة أبي بكر، فحضرها أبان، فاستشهد بها، على الأرجح الأعلام للزركلي ج 27/1 ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 148/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسعيد بنو العاص[1] وعبد الله بن الأرقم[2] وحنظلة بن الربيع[3] وأبي بن كعب[4]

(1) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية، الأموي القرشي: صحابي، ربي في حجر عمر بن الخطاب. وولاه عثمان الكوفة وهو شاب، فأقام فيها إل أن كانت الثورة عليه، فدافع سعيد عنه وقاتل دونه إلى أن قتل عثمان، فخرج إلى مكة، فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فعهد إليه بولاية المدينة، فتولاها إلى أن مات. وهو فاتح طبرستان. وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان

(2) عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري: صحابي، من الكتاب الرؤساء. وهو خال النبي صلى الله عليه وآله. أسلم يوم فتح مكة، وأصبح من كتّابه. ثم استكتبه أبو بكر وعمر، وكان على بيت المال أيام عمر كلها، وسنتين من خلافة عثمان. واستقال. وأجازه عثمان بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها الأعلام للزركلي ج 71/4 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 171/3.

(3) حنظلة بْن الربيع وقيل ابن ربيعة والأول أكثر بْن صيفي بْن رباح بْن الحارث بْن مخاشن بْن معاوية بْن شريف بْن جروة بْن أسيد بْن عمرو بْن تميم التميمي، يكنى أبا ربعي، ويقال له: حنظلة الأسيدي، والكاتب، لأنه كان يكتب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأعلام للزركلي ج 286/2 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 84/2

(4) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، ابو المنذر: صح أبي أنصاري. كان قبل الإسلام حبرا من أحبار اليهود، مطلعا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ على قلة العارفين بالكتابة في عصره ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم وكان يفتي على عهده. وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما 164 حديثا. وفي الحديث: أقرأ أمتي أبي بن كعب. وكان نحيفا قصيرا أبيض الرأس واللحية. مات بالمدينة الأعلام للزركلي ج 82/1، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 168/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وثابت بن قيس بن شماس[1] وشرحبيل بن حسنة[2] والمغيرة بن شعبة[3] وعبد الله بن زيد[4] وجهيم بن الصلت[5]وخالد بن الوليد[6]

(1) ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري: صحابي، كان خطيب رسول الله صلّى الله عليه وسلم وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد. وفي الحديث: نعم الرجل ثابت. ودخل عليه النبي صلّى الله عليه وسلم وهو عليل، فقال: أذهب الباس ربَّ الناس عن ثابت بن قيس ابن شماس. قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الاعلام للزركلي ج 98/2 كان ثابت خطيب الأنصار، وقتل يَوْم اليمامة، في خلافة أَبِي بكر شهيدا. أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 451/1

(2) شرحبيل أن حسنة وهي أمه، واسم أبيه عَبْد اللَّهِ بْن المطاع بْن عَبْد اللَّهِ بْن الغطريف بْن عبد العزى قيل: إنه كندي، وقيل: تميمي، وقيل غير ذلك، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ أسلم شرحبيل قديمًا وأخواه، وهاجر إِلَى الحبشة وسيره أَبُو بكر، وعمر، عَلَى جيش إِلَى الشام، ولم يزل واليًا عَلَى بعض نواحي الشام لعمر إِلَى أن هلك في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة، وله سبع وستون سنة، طعن هو وَأَبُو عبيدة بْن الجراح في يَوْم واحد. أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 619/2 الأعلام للزركلي ج 159/3

(3) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثَّقَفي ولد في الطائف (بالحجاز) أسلم سنة 5 هـ. وشهد الحديبيّة واليمامة وفتوح الشام. وذهبت عينه باليرموك. وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها. وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد، وعزله، ثم ولاه الكوفة. وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات. قال الشعبي: وهو أحد دهات العرب والمغيرة للبديهة، وللمغيرة 136 حديثا. وهو أول من وضع ديوان البصرة، وأول من سلم عليه بالإمرة في الإسلام الأعلام للزركلي ج 277/7 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 238/5

(4) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب النجاري الأنصاري: صحابي، من أهل المدينة. كان شجاعا يعرف بابن أم عمارة، يكنى أبا مُحَمَّد، شهد بدرًا، قاله ابن منده، وَأَبُو نعيم، وقال أَبُو عمر: شهد أحدًا وغيرها ولم يشهد بدرًا،وهو الصحيح، وهو قاتل مسيلمة الكذاب، قتل في وقعة الحرة الأعلام للزركلي ج 88/4 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 250/3

(5) جهيم بْن الصلت بْن مخرمة بْن المطلب بْن عبد مناف القرشي المطلبي أسلم عام خيبر، وأعطاه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خيبر ثلاثين وسقًا أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 250/3، البداية والنهاية 77/5.

(6) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشيّ: سيف الله الفاتح الكبير، الصحابيّ. كان من أشراف قريش في الجاهلية، يلي أعنة الخيل، وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبيّة، وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة 7 هـ فسرّ به رسول الله صلّى الله عليه وسلم وولاه الخيل. مات بحمص (في سورية) وقيل بالمدينة. كان مظفرا خطيبا فصيحا. يشبه عمر بن الخطاب في خلقه وصفته. الأعلام للزركلي ج 300/2 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 140/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعلاء بن الحضرمي[1] وعمرو بن العاص[2] وعبد الله بن رواحة[3] محمد بن مسلمة[4] وبريدة بن الحصيب[5] وعبد الله بن عبد الله بن أُبي[6]

(1) العلاء ابن الحَضْرَمي العلاء بن عبد الله الحضرميّ: صحابي، من رجال الفتوح في صدر الإسلام. أصله من حضرموت. سكن أبوه مكة، فولد بها العلاء ونشأ. وولاه رسول الله صلّى الله عليه وسلم البحرين سنة 8 هـ وجعل له جباية " الصدقة " وأمره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم ويردّها على فقرائهم. وبعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم أقرّه أبو بكر، ثم عمر ووجهه عمر إلى البصرة فمات في الطريق، في قرية من أرض تميم اسمها " لياس " وقيل: مات في البحرين. الأعلام للزركلي ج 245/4 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 71/4

(2) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبيّة. وولاه النبي صلى الله عليه وسلم إمرة جيش " ذات السلاسل " وأمده ب أبي بكر وعمر. ثم استعمله على عُمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر. وتوفي بالقاهرة. الأعلام للزركلي ج 79/5 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 232/4

(3) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد: صحابي، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين. كان يكتب في الجاهلية. وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وكان أحد النقباء الاثني عشر وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبيّة. واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته. وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجز. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بأدنى البلقاء من أرض الشام) فاستشهد فيها الأعلام للزركلي ج 86/4 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 235/3

(4) مُحَمَّد بْن مسلمة بْن خَالِد بْن عدي بْن مجدعة بْن حارثة بْن الحارث بْن الخزرج بْن عَمْرو بْن مالك بْن الأوس الأنصاري الأوسي ثُمَّ الْحَارِثِيّ، حليف بني عبد الأشهل، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أَبُو عَبْد اللَّهِ .شهد: بدرا، وأحدا، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا تبوك، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها. الأعلام للزركلي ج 97/7 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 106/5

(5) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي: من أكابر الصحابة. أسلم قبل بدر، ولم يشهدها. وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي صلّى الله عليه وسلّم على صدقات قومه. وسكن المدينة. وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها. له 167 حديثا ج 50/2 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 367/1

(6) عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أُبي الْأَنْصَارِيّ الخزرجي وله شرف فِي الأنصار، وأبوه عَبْد اللَّه بْن أبي، وهو المعروف بابن سلول وشهد بدرًا، وأُحدًا، والمشاهد كلها مَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتل يَوْم اليمامة فِي حرب مسيلمة الكذاب شهيدًا، فِي خلافة أَبِي بَكْر سنة اثنتي عشرة أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 297/3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعيقيب بن أبي فاطمة[1] وزيد بن ثابت[2] ومعاوية بن أبي سفيان[3] وهذان الزم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كتابة رضي الله عنهم أجمعين وقد روى بعضهم زيادة على ذلك واسماهم الحافظ العراقي في ألفيه السيرة إلى اثنين وأربعين.

---

(1) معيقيب بْن أَبِي فاطمة الدوسي حليف لآل سَعِيد بْن العاص بْن أمية وقال موسى بْن عقبة: إنه مولى سَعِيد بْن العاص. أسلم قديما بمكة، وهاجر إِلَى الحبشة الهجرة الثانية، ثُمَّ هاجر إِلَى المدينة. وقال ابن منده: إنه شهد بدرا، وَكَانَ عَلَى خاتم النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستعمله عمر بْن الخطاب خازنا عَلَى بيت المال، وأصابه الجذام، وأحضر لَهُ عمر رضي اللَّه عَنْهُ الأطباء، فعالجوه، فوقف المرض. وهو الَّذِي سقط من يده خاتم النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيام عثمان رضي اللَّه عَنْهُ فِي بئر أريس فلم يوجد، ومذ سقط الخاتم اختلفت الكلمة، وَكَانَ من أمر عثمان ما هُوَ مذكور فِي التواريخ، وتم الاختلاف إِلَى الآن، والناس يعجبون من خاتم سُلَيْمَان بْن داود عَلَيْهِ السلام، وَكَانَت المعجزة بِهَا فِي الشام حسب وهذه الخاتم مذ عدمت اختلفت الكلمة، وزال الاتفاق فِي جميع بلاد الإسلام، من أقصى خراسان إِلَى آخر بلاد المغرب وروى معيقيب عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوفي معيقيب آخر خلافة عثمان رضي اللَّه عَنْهُ، وقيل: بَلْ توفي سنة أربعين فِي خلافة عَليّ رضي اللَّه عَنْهُ أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 231/5

(2) زيد بْن ثابت بْن الضحاك بْن زيد الأنصاري الخزرجي وكان زيد يكتب لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوحي وغيره، وكانت ترد عَلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتب بالسريانية فأمر زيدًا فتعلمها، وكتب بعد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبى بكر، وعمر، وكتب لهما معه معيقيب الدوسي أيضًا واستخلف عمر زيد بْن ثابت عَلَى المدينة ثلاث مرات، مرتين في حجتين، ومرة في مسيره إِلَى الشام. كان أعلم الصحابة بالفرائض، فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أفرضكم زيد ". وهو الذي كتب القرآن في عهد أَبِي بكر، وعثمان، رضي اللَّه عنهما. الأعلام للزركلي ج 57/3أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 364/2

(3) معاوية بن (أبي سفيان) صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. كان فصيحا حليما وقوراً. ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها (سنة 8 هـ وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله صلّى الله عليه وسلم في كتّابه. ولما ولي (أبو بكر) ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت. ولما ولي (عمر) جعله واليا على الأردن، ورأى فيه حزما وعلما فولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه) وجاء (عثمان) فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له. وقتل عثمان، فولي (علي بن أبي طالب) فوجه لفوره بعزل معاوية. وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادى بثأر عثمان واتهم عليا بدمه. ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي. وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة علي في العراق. ثم قتل علي وبويع بعد ابنه الحسن، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة 41 هـ الأعلام للزركلي ج 261/7 أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 201/5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: في فضلها

نقل صاحب الكفاية[1]عن محمد بن الحنفية[2] رضي الله تعالى عنهم ((أنه لما نزلت هذه الآية خر كل صنم في الدنيا وخر كل ملك في الدنيا على وجهه وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضا فاجتمعوا إلى إبليس فاخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عنه فطافوا مشارق الأرض ومغاربها حتى جاؤوا المدينة الشريفة فبلغهم أن آية الكرسي قد أنزلت))[3]، وفي صحيح مسلم من حديث أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال له يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ))[4] زاد الترمذي وغيره أن رسول الله ﷺ قال:((والذي نفسي بيده أن لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش))[5] .

قال الترمذي:((فهذه آية أنزلها الله عز وجل وجعل ثوابها لقارئها عاجلا واجلا فأما في العاجل فهي حارسة لمن قراها من جميع الآفات وسكت عن الآجل للعلم به))[6] انتهى .

---

(1) الكفاية في علم الرواية لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

(2) أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، المعروف بابن الحنفية، أمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدول بن حنيفة بن لجيم، ويقال بل كانت من سبي اليمامة، وصارت إلى علي رضي الله عنه، وقيل بل كانت سندية سوداء، وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن منهم، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق، ولم يصالحهم على أنفسهم. كان كثير العلم والورع، وقد ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في " طبقات الفقهاء وفيات الاعيان ج 169/4 170

(3) فلم نقف عليه في حديث مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم لا تجوز نسبته إليه، وغاية ما وقفنا عليه أنه منسوب إلى محمد بن الحنفية من التابعين

(4) صحيح مسلم، مسلم، المساجد ومواضع الصلاة، فضل سورة الكهف وآية الكرسي،199/2: رقم الحديث (810).

(5) مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، مسند الأنصار، حديث أبي بن كعب، حديث المشايخ عن أبي بن كعب،200/35: رقم الحديث 21278، إسناده صحيح على شرط مسلم.

(6) لم أقف عليه لا عند الترمذي ولا غيره

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن بن الأسقع البكري والد واثلة[1] قَالَ كُنْتُ مَعَ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ قَالَ (اللَّه لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى خَتَمَهَا. رواه البخاري في تاريخه[2] ، والطبراني[3] بسند رجاله ثقات .

عَن بن عمر[4] أن عمر بن الْخطاب[5] خرج ذَات يَوْم إلى النَّاس فَقَالَ: ايّكُم يُخْبِرنِي بأعظم آية فِي القرآن واعدلها وأخوفها وأرجاها فَسكت الْقَوْم فَقَالَ بن مَسْعُود[6]: على الْخَبِير

(1) الأسقع بالقاف والد واثلة بن الأسقع البكري الليثي. الصحابي المشهور. ذكر أَبو سعد في شرف المصطفى شيئا يدل على أن له صُحبَةٌ. فأخرج من طريق هشام بن عمار، عَن محمد بن شعيب، عَن يحيى بن أبي عمرو، عَن عمر بن عَبد الله، عَن واثلة بن الأسقع قال خرجت إلى رسول الله صَلى الله عَلَيه وسَلم فصلى بالناس الحديث وفيه ثم رجعت فوجدت والدي جالسا مستقبل الشمس ضحى فسلمت عليه تسليم الإسلام فقال اصبوت قلت: نعم أسلمت قال عسى الله أن يجعل لك ولنا في ذلك خيرا قال فقعدت معه يعني إلى زمن الفتح الحديث ثم وجدت له أصرح من ذلك. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق مركز هجر للبحوث ج120/1.

(2) التاريخ الكبير، البخاري، من لا يعرف له اسم ويعرفون بآبائهم 430/8: رقم الحديث(3597). المعجم الكبير، للطبراني، المجلد الأول، ج1/ 334(1003)، صحيح.

(3) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. محدِّث مشهور، ثقة حافظ، معمر. والطبراني نسبة إلى بلدة طبرية، فإن أصله منها. وُلد بعكا في فلسطين، وبدأ بسماع الحديث سنة 273هـ. كان أبوه حريصًا عليه فرحل به لطلب العلم. رحل إلى بلدان كثيرة منها: بغداد والكوفة، والبصرة وإلى مدائن الشام والحجاز ومصر واليمن وأصبهان وغيرها. وامتدت رحلاته ثلاثين سنة. استقر به المقام في أصفهان. سمع من إسحق الدبري وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي عبد الرحمن النسائي. روى عنه ابن عقدة، وأبو بكر بن مردويه، وأبو نعيم الأصبهاني، وعبد الرحمن بن أحمد الصفار. من مصنفاته المعجم الكبير؛ المعجم الأوسط؛ المعجم الصغير؛ كتاب الدعاء والمناسك؛ عُشرة النساء؛ السنة؛ مسند شعبة؛ مسند سفيان؛ الأوائل؛ مسند الشاميين؛ مكارم الأخلاق وله تفسير كبير الحجم. سرد الذهبي مصنفات الطبراني نقلاً عن يحيى بن منده، فكانت 76 مؤلفًا. عاش مائة سنة وعشرة أشهر. وتُوفي في أصفهان. سير أعلام النبلاء ج 201/12 الأعلام للزركلي ج 261/1

(4) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى أبو عبد الرحمن المكي. أسلم قديما وهو صغير وهاجر مع أبيه واستصغر في أحد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وعمه زيد وأخته حفصة وأبي بكر وعثمان وعلى وسعيد وبلال وزيد بن ثابت وصهيب وابن مسعود وعائشة ورافع بن خديج رضي الله عنهم وغيرهم. تهذيب التهذيب، بن حجر العسقلاني، ج5/ 287.

(5) سيق تعريفه ص54

(6) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة. واسم مدركة عمرو بن إلياس بن مضر. ويكنى أبا عبد الرحمن. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، ج1/ 327. الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج2/ 260.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَقَطت سَمِعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: اعظم آية فِي القرآن ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ آية فِي القرآن ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾[1] وارجى آية فِي القرآن ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾[2])) [3] رواه بن مردويه[4] والهروي[5] في فضائله .

وعن بن عباس[6] رضي الله تعالى عنهما قال ((كان رسول الله ﷺ إذا قراء آخر سورة البقرة أو آية الكرسي ضحك وقال أنهما من كنز من تحت العرش وإذا قراء من يعمل سوء يجز به استرجع واستكان))[7] رواه بن مردويه.

وعن أَبِيْفَعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُلَاعِيُّ[1] قَالَ((قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أي آية فِي كِتَابِ اللَّهِ اعظم؟ قَالَ: آية الْكُرْسِيِّ: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ قَالَ: فأي آية فِي كِتَابِ اللَّهِ تُحِبُّ

---

(1) [الزلزلة: 7 _ 8]

(2) [الزمر : 53]

(3) ثبت موقوفًا عند الطبراني في الكبير عنه رضي الله عنه (9/ 142). قال الهيثمي في المجمع (6/ 326)، رجاله رجال الصحيح. المطالب العلية ج 217/14

(4) الحَافِظُ المُجَوِّدُ العَلاَّمَةُ، مُحَدِّثُ أَصْبَهَان، أَبُو بَكْرٍ، أحمد بن موسى ابن مَرْدَوَيْه بن فُوْرَك بن مُوْسَى بن جَعْفَرٍ، الأَصْبَهَانِيُّ، صَاحِبُ "التَّفْسِيْر الكَبِيْر"، وَ"التَّارِيْخ"، وَ"الأَمَالِي" الثَّلاَث مائَة مَجْلِس، وَغَيْر ذَلِكَ. وْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ مَاتَ لَسْتٍّ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَع مائَة عَنْ سبع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً. سير أعلام النبلاء ج 77/13 الأعلام للزركلي ج 261/1

(5) عبيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير، أبو ذر الأنصاري الهروي: عالم بالحديث، من الحفاظ.من فقهاء المالكية. يقال له ابن السماك. أصله من هراة. نزل بمكة، ومات بها.له تصانيف، منها (تفسير القرآن) و (المستدرك على الصحيحين) و (السنة والصفات) و (معجمان) أحدهما فيمن روى عنهم الحديث، والثاني فيمن لقيهم ولم يأخذ عنهم وفضائل القران الزركلي ج 269/3 عادل نويهض معجم المفسرين ج 253/1

(6) حَبْرُ الأُمَّةِ، وَفَقِيْهُ العَصْرِ، وَإِمَامُ التَّفْسِيْرِ، أبو العباس عَبْدِ اللهِ، ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ شَيْبَةَ بنِ هَاشِمٍ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويعد من صغار الصحابة .

(7) أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (1/ 349).حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن مدين، أخبرنا الحسن بن الجهم، أخبرنا إسماعيل بن عمرو، أخبرنا ابن مريم، حدثني يوسف ابن أبي الحجاج عن سعيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما به.وهذا إسناد مظلم ما عرفت منه إلّا ابن عباس رضي الله عنهما. المطَالبُ العَالِيَةُ لبن حجر العسقلاني ج533/15

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تُصِيبَكَ وَامتَكَ؟ قَالَ: آخر سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَلَمْ يَتْرُكْ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَالآخرةِ إلا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ))[2] الدارمي[3]

قَالَ عن بن عَبَّاسٍ ((أَشْرَفُ آية فِي القرآن آية الْكُرْسِيّ فأنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله)) [4] وعن الحسن مرسلا ((أفضل سورة البقرة))

وروى أبو الحسن الخلعي(5) عن أبي ذر رضي الله عنه [6] في حديث طويل قال ((يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ))(7)

ولأبي داوود(1) وغيره عن معقل بن يسار(2) أن رسول الله ﷺ قال ((البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها أي بسورة البقرة))[3] .

---

(1) أيفع بْن عبد الكلاعي الشامي ذكره أَبُو بكر الإسماعيلي، وعبدان بْن مُحَمَّد في الصحابة. فقال عبدان: سمعت مُحَمَّد بْن المثنى، يقول: توفي أيفع بْن عبد سنة ست ومائة. وقال أَبُو الْفَتْحِ الأزدي الموصلي: أيفع بْن عبد كلال له صحبة. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، ج343/1(350)

(2) سنن الدارمي، للدارمي، فضائل القران، فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي،ج4 / 2128،حديث رقم (3423)،

(3) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، التميمي، أبو محمد، السمرقندي، الحافظ، الإمام العالم المفسر المحدِّث أحد الأعلام، من تصانيفه: المسند؛ التفسير؛ الجامع.

(4) الجامع لأحكام القران للقرطبي ج 3/ 271 الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن مكي بن أبي طالب ج 843/1 معاني القرآن وإعرابه الزجاج ج336/1

(5) علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخلعي الشافعيّ: مسند الديار المصرية في عصره. أصله من الموصل، ومولده ووفاته بمصر وأمرائها، فنسب إليها. وولي القضاء فحكم يوما واحدا واستعفى. وانزوى بالقرافة، حتى قيل له القرافي. وكان قبره فيها يعرف بقبر «قاضي الجن والإنس» صنف كتاب «الفوائد» في الحديث، ويعرف بفوائد الخلعي. وخرج أحمد بن الحسين الشيرازي أجزاء من مسموعاته في الحديث، سماها «الخلعيات» الأعلام للزركلي ج 12/7 ، معجم المؤلفين عمر كحالة ج 62/7

(6) أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة، قديم الإسلام يقال: أسلم بعد أربعة وَكَانَ خامسا، ثُمَّ انصرف إلى بلاد قومه وأقام بِهَا، حَتَّى قدم عَلَى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة. أسد الغابة في معرفة الصحابة ج 96/6 الآعلام لزركلي ج 140/2

(7) منتقى من العشرين جزءا المنتخبة (الخلعيات)، أبو الحسن الخِلَعي،إن لكل شيء تحية، ج26/1 رقم الحديث (27) صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن بن عباس[4] قال ((مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} ثُمَّ قَرَأَهَا حَتَّى أَتَمَّهَا))[5] رواه الهروي[6] في فضائله وغيره ومثله لا يقال من قبيل الراي .

وعن سلمة بن قيس[7] قال ((مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ أَعْظَمُ مِنْ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ))[8] رواه عبد الرزاق[9] .

---

(1) سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي أبو داود، السجستاني. الإمام، العلم، إمام الإئمة في الحديث. أحد أصحاب كتب الحديث الستّة المشهورة. ج 367/1 إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني

(2) معقل بْن يسار بْن عَبْد اللَّهِ بْن معبر بْن حراق بْن لأي بْن كعب بْن عبد بْن ثور بْن هذمة بْن لاطم بْن عثمان بْن عَمْرو بْن أد بْن إلياس بْن مضر المزني، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ، وقيل: أَبُو يسار، وَأَبُو عَليّ.ويقال: لولد عثمان وأوس ابني عَمْرو مزينة نسبوا إِلَى أمهم مزينة بنت كلب بْن وبرة.صحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشهد بيعة الرضوان، روي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: بايعناه عَلَى أن لا نفر.سكن البصرة، وَإِلَيْهِ ينسب نهر معقل الَّذِي بالبصرة، وتوفي بِهَا آخر خلافة معاوية.وقد قيل: إنه توفي أيام يزيد بْن معاوية.روى عَنْهُ عَمْرو بْن ميمون الأَودي، وَأَبُو عثمان النهدي، والحسن الْبَصْرِيّ، وله أحاديث. الأعلام للزركلي ج 158/1

(3) مرفوع مسند أحمد 20300 سنن ابي داود 3121 سنن ابن ماحه 1448

(4) سبق تعريفه ص59

(5) فضائل القرآن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي، بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِيمِهَا وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، ج230/1، رواه الترمذي (2884) عن سفيان بن عيينة أنه قال في تفسير قول ابن مسعود هذا: لأن آية الكرسي هو كلام اللَّه، وكلام اللَّه أعظم من خلق السماء والأرض.ورواه ابن الضريسي في "فضائل القرآن" (187)، والطبراني 9/ 133 (8659) من طريق الشعبي، عن شتير بن شكل ومسروق، عن ابن مسعود،قال الهيثمي في "المجمع" 6/ 323: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(6) سبق تعرفه ص 59

(7) سلمة بن قيس الأشجعي الغطفانيّ له صحبة، يقال: نزل الكوفة، وله رواية عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم.روى عنه هلال بن يساف، ويقال: إنه تفرد بالرواية عنه، جزم بذلك أبو الفتح الأزدي ومن تبعه، وقد جاءت عنه رواية من طريق أبي إسحاق السّبيعي. الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ج128/3،وقال البغوي: روى ثلاثة أحاديث، وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح أنّ عمر استعمله على بعض مغازي فارس.

(8) فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِيمِهَا وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ،ج230/1،صحيح

(9) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني: من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروى أبو عبيد عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال ((إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْكَلَامَ، فَاخْتَارَ الْقُرْآنَ، فَاخْتَارَ مِنْهُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَاخْتَارَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ))[1] .

وفي الفردوس من طريق بن مكحول عن رجل لم يسمه ((سيد الكلام القرآن و سيد القرآن البقرة و سيد البقرة آية الكرسي))[2] .

وفي آمالي أبي الحسين بن سمعون [3] عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَشَكَى إِلَيْهِ أَنَّ مَا فِي بَيْتِهِ مَمْحُوقٌ مِنَ الْبَرَكَةِ، فَقَالَ: " أَيْنَ أَنْتَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، مَا تُلِيَتْ فِي شَيْءٍ عَلَى طَعَامٍ وَلا إِدَامٍ إِلا أَنْمَى اللَّهُ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَالإِدَامَ))[4] ويستفاد من غير هذا الحديث عموم بركتها فقوله هنا واقتصاره على الطعام والإدام ليس لتخصيص البركة بهما بل لموافقة ما فهم من السؤال و إلا فقد دلت الأحاديث على عموم بركتها .

وروى البخاري وغيره عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رمضان، فاتاني اتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَام فأخذته، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لا رفعنك إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أني مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فأصبحت، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أبا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أسيرك البَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وعيالا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أما أنهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أنهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَام، فأخذته، فَقُلْتُ: لَارْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَأني مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لا أعود، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فأصبحت، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أبا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أسيرك»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وعيالا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أما أنهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَام، فأخذته، فَقُلْتُ: لَارْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخر ثَلاثِ مَرَّاتٍ، أنكَ تَزْعُمُ لا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي اعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إذا أويت إلى فِرَاشِكَ، فأقرا آية الكُرْسِيِّ: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآية، فَأنكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ

(1) المصنف، للصنعاني، بَابُ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَفَضْلِهِ، ج 376/3 (5449)،صحيح

(2) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلميّ، بَاب السِّين ج2/ 324(3471).حسن

(3) محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون، أبو الحسين: زاهد واعظ، يلقب «الناطق بالحكمة» مولده ووفاته ببغداد. الأعلام للزركلي ج312/5

(4) أمالي ابن سمعون، ابن سمعون الواعظ أبو الحسين ج236/1 (238) صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبَنَّكَ شيطان حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فأصبحت فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا فَعَلَ أسيرك البَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أنهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إذا أويت إلى فِرَاشِكَ فأقرا آية الكُرْسِيّ مِنْ أولها حَتَّى تَخْتِمَ الآية: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبَكَ شيطان حَتَّى تُصْبِحَ – وكانوا احْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ – فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما أنهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيَالٍ يَا أبا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لا، قَالَ: «ذَاكَ شيطان» وفيه كانوا احرص شيء على الخير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما أنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان))[1] وللطبراني نحوه عن معاذ بن جبل لكن بزيادة خاتمة سورة البقرة امن الرسول إلى آخر قال فكنت أقراهما عليه يعني على تمر الصدقة فلا أجد نقصا .

وللدارمي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: " لَقِيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ. فَقَالَ لَهُ الْإِنْسِيُّ: إِنِّي لَأَرَاكَ ضَئِيلًا شَخِيتًا، كَأَنَّ ذُرَيْعَتَيْكَ ذُرَيْعَتَا كَلْبٍ، فَكَذَاكَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْجِنِّ، أَمْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَذَلِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيعٌ، وَلَكِنْ عَاوِدْنِي الثَّانِيَةَ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ شَيْئًا يَنْفَعُكَ. فَعَاوَدَهُ فَصَرَعَهُ، قال: هَاتِ عَلِّمْنِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَقْرَأُ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَقْرَؤُهَا فِي بَيْتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ، لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ، ثُمَّ لَا يَدْخُلُهُ حَتَّى يُصْبِحَ " قَالَ أَبُو مُحَمَّد: " الضَّئِيلُ: الدَّقِيقُ، وَالشَّخِيتُ: الْمَهْزُولُ، وَالضَّلِيعُ: جَيِّدُ الْأَضْلَاعِ، وَالْخَبَجُ: الرِّيحُ "[2] .

وهو بالخاء المعجمة فالباء الموحدة فالجيم وروى غيره نحوه وذاك الرجل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهى.

(1) صحيح البخاري، للبخاري، كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ، بَابُ فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ، ج6/188 (5010)

(2) سنن الدارمي، للدارمي، كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ: فَضْلِ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ،ج4/ 2128(3424) صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروى الدينوري[1]عَنِ الْحَسَنِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ، فَإِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ؛ فَقُلِ: {اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحي القيوم} حَتَّى تَخْتِمَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ»))[2] .

وعن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ الْخَزْرَجِيِّ قَالَ : وَلَهُ بِئْرٌ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا بِئْرُ بُضَاعَةَ قَدْ بَصَقَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ يُبْشِرُ بِهَا وَيَتَيَمَّنُ بِهَا ، قَالَ : فَلَمَّا قَطَعَ أَبُو أُسَيْدٍ ثَمَرَةَ حَائِطِهِ جَعَلَهَا فِي غُرْفَةٍ لَهُ ، فَكَانَتِ الْغُولُ تُخَالِفُهُ إِلَى مَشْرُبَتِهِ فَتَسْرِقُ تَمْرَهُ وَتُفْسِدُهُ عَلَيْهِ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : تِلْكَ الْغُولُ يَا أَبَا أُسَيْدٍ فَاسْتَمِعْ عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَمِعْتَ اقْتِحَامَهَا ، يَعْنِي وَجْبَتَهَا ، فَقُلْ : بِسْمِ اللهِ ، حَبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَتِ الْغُولُ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ اعْفِنِي أَنْ تُكَلِّفَنِي أَذْهِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُعْطِيكَ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ أَنْ لاَ أُخَالِفَكَ إِلَى بَيْتِكَ وَلاَ أَسْرِقَ تَمْرَكَ ، فَأَدُلَّكَ عَلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ فَتَقْرَأَ بِهَا عَلَى بَيْتِكَ فَلاَ تُخَالَفْ إِلَى أَهْلِكَ ، وَتَقْرَأَ بِهَا عَلَى إِنَائِكَ وَلاَ نَكْشِفَ غِطَاءَهُ ، فَأَعْطَتْهُ الْمَوْثِقَ الَّذِي رَضِيَ بِهِ مِنْهَا ، فَقَالَتِ : الآيَةُ الَّتِي أَدُلُّكَ عَلَيْهَا هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، ثُمَّ حَكَّتِ اسْتَهَا تَضْرَطُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ حَيْثُ وَلَّتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ.))[3] رواه الطبراني وأبا نعيم في الدلائل .

وعن أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ كَانَ طَعَامُهُ فِي سَلَةٍ مِنَ الْمَخْدَعِ ، فَكَانَتْ تَجِيءُ مِنَ الْكُوَّةِ السِّنَّوْرُ حَتَّى تَأْخُذَ الطَّعَامَ مِنَ السَّلَّةِ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تِلْكَ الْغُولُ ، فَإِذَا جَاءَتْ فَقُلْ لَهَا عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لاَ تَرْجِعِي . قَالَ : فَجَاءَتْ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو أَيُّوبَ : عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لاَ تَرْجِعِي فَقَالَتْ : يَا أَبَا أَيُّوبَ ، دَعْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ ، فَوَاللَّهِ لاَ أَعُودُ فَتَرَكَهَا ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ قَالَتْ : ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ لاَ يَقْرَبُ بَيْتَكَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَذَلِكَ الْيَوْمَ وَمِنْ غَدٍ ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَتِ : اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ

(1) أحمد بن مروان الدينوري المالكي، أبو بكر: قاض من رجال الحديث. كان على قضاء (القلزم) ثم ولي قضاء (أسوان) بمصر عدة سنين. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (المجالسة وجواهر العلم – خ) الجزء الأول منه

(2) المجالسة وجواهر العلم، لابي بكر للدينوري، الجزء الحادي والعشرون ج29/7 (2870).صحيح

(3) المعجم الكبير، الطبراني، مَا أَسْنَدَ أَبُو أُسَيْدٍ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ،ج19/ 263(585) صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْحَيُّ الْقَيُّومُ} ، قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ.))[1] رواه المحاملي[2] وعند الحاكم وقال صحيح الأسناد، والغول يطلق على من يتلون من السحرة والجن وعلى كل شيطان يأكل الناس وعلى ساحرة الجن وعلى غير ذلك[3] .

وذكر الأمام الغزالي[4] في كتابه خواص القرآن عن أبي قتيبة أنه قال: ((حدثني شخص من بني كعب قال دخلت البصرة لأبيع تمر فلم اجد منزلا فوجدت دار قد نسج عليها العنكبوت فقلت ما بال هذه الدار فقيل أنها معمورة فقلت لمالكها اتكري مني دارك فقال أنج بنفسك فأن فيها عفريت قد اتخذه منزلا يملك كل من اتى لها فقلت اكرني واتركني معه فالله يعينني عليه فقال دونكما فسكنت فيها فلما جن الليل دخل إلى شخص اسود وعيناه كشعلة النار له ظلمة وهو يدنوا مني فقلت الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة إلى آخر الآية فكنت كلما قرات كلمة قال مثل ذلك فلما وصلت إلى قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لم يقل شيئا فكررتها مرارا فذهبت تلك الظلمة فأويت في بعض جهات الدار فنمت فلما صبحت وجدت في المكان الذي رايته فيه اثر الحريق والرماد وسمعت قائلا يقول لقد أحرقت عفريتا عظيما فقلت بم أحرق فقال بقوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم))[5].

---

(1) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ذِكْرُ مَنَاقِبِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،ج3/ 458(5930) صحيح

(2) الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي، أبو عبد الله البغدادي: قاض، من الفقهاء المكثرين من الحديث. ولي قضاء الكوفة وفارس ستين سنة. وكان ورعا محمود السيرة في القضاء. ثم استعفى فأعفي. له (الأجزاء المحامليات) في الحديث، ستة عشر جزءا ويقال لها (أمالي المحاملي) منها (جزء صغير – خ) وهو الخامس، وآخر في 13 ورقة هو السادس الاعلام للزركلي ج234/2

(3) هذا من الخرافات أن الغول تأكل الناس أو غيرها وهي لا تصح لا شرعا ولا عقلا مع الإقرار بوجود الجان.

(4) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف.مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزالة، من قرى طوس (لمن قال بالتخفيف).الاعلام للزكلي ج22/7

(5) خواص القرآن للغزالي ج 73/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ القُرْآنِ، هِيَ آيَةُ الكُرْسِيِّ))[1] رواه الترمذي وقال غريب .

وللقاضي المحاملي عن بن مسعود رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال ((اقرا آية الكرسي فإنها تحفظك وذريتك وتحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك))[2] .

وروى النسائي وغيره ((مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمَوْتُ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ أَمَّنَهُ اللهُ عَلَى دَارِهِ وَدَارِ جَارِهِ وَالدُّوَيْرَاتِ حَوْلَهُ))[3] .

ولأبي عبيد في الفضائل عن أبي أمامه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ((ما أرى رجلا ولد في الإسلام أو أدرك عقله الإسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله إلا هو الحي القيوم الآية، ولو تعلمون ما فيها أنما أعطيها نبيكم صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش، ولم يعطها أحد قبل نبيكم صلى الله عليه وسلم وما بت ليلة قط حتى أقراؤها ثلاث مرات اقرأها في الركعتين بعد العشا الآخرة وفي وتري حين اخذ مضجعي من فراشي))[4] انتهى.

ولا يشكل قراءتها فيما ذكر بما تقرر عندنا من ندب سورة الإخلاص والمعوذتين في الركعة الأخيرة من الوتر لاحتمال عدم بلوغه ذلك صلى الله عليه وسلم إذ أنه كان يضمها لما ذكر على أن مذهب الصحابة ليس بحجة عندنا وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه كان إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زواياه الأربع كان يلتمس بذلك أن تكون له حارسة أن

---

(1) سنن الترمذي، لأبو عيسى الترمذي، أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَآيَةِ الكُرْسِيِّ،ج157/5(2877) حديث حسن

(2) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ للبقاعي ج 44/2 الدر المنثور: (324/1) في عمل اليوم والليلة لابن السني: (232) قراءتها عند طلق المرأة وولادتها، وفيه أيضاً: (134) وفي الدر: (325/1) قراءتها عند الكرب، ليزول بإذن الرب جل جلاله .ضعيف

(3) شعب الإيمان، البيهقي، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص آية الكرسي بالذكر،ج56/4(2174) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

(4) سنن الدارمي، للدارمي ،كتاب فضائل القرآن، باب فضل أول سورة البقرة وأية الكرسي، ج541/2 (3384)،إسناده فيه جهالة ضعيف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته وورد ((أنها ما قرئت في دار إلا اهتجرها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين يوما))[1] .

وعند النسائي والطبراني بأسانيد احدها صحيح ((من قرا آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت))[2] وزاد الطبراني في بعض طرقه((وقل هو الله احد)).

وروى البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن أنس رضي الله تعالى عنه ((من قرا في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة الأخرى ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد))[3] .

وروى أيضاً فيها عن علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه((سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله))[4] .

وعند الطبراني بإسناد حسن عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الآخرى))[5] وروى النسائي وغيره عن أبي أمامه قال رسول الله ﷺ قال ((من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت)) .

---

(1) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري للزيلعي ج160/1، تفسير النسفى للنسفي ج134/1، مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي ج3/7 . صحيح

(2) أخرجه النسائى وابن حبان بسند صحيح بشواهده ووثق رواته البخارى وابن معين، انظر صحيح الجامع الصغير للألبانى (ج 2 ص 1103)، وحكى عن ابن تيمية أنه قال: ما تركتها عقيب كل صلاة. راجع كتاب زاد المعاد لابن قيم الجوزية (ج 9 ص 222).صحيح

(3) أخرجه البيهقيئ أيضاً (2396/458/2) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن اليمامي عن سالم الخياط عن الحسن المختار عن أنس ... مرفوعاً وقال:" وهذا أيضاً إسناده ضعيف ". سلسلة الأحاديث الضعيفة الألباني ج390/13 (6175) موضوع.

6 سبق تخريجه

(5) الدعاء للطبراني ج214/1 (674) حسن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروى صاحب الفردوس عن أنس وأبي أمامه رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة قال أنس كان له مثل أجر نبي، قال أبو أمامه: كان الرب يتولى قبض روحه وكان بمنزلة من قاتل عن أنبياء الله حتى يستشهد))[1] وروى الخطيب في تاريخه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَمْ يَتَوَلَّ قَبْضَ نَفْسِهِ إلا اللَّهُ تَعَالَى))[2] قال بعضهم ومعنى كون الرب يتولى قبض روحه أنه تعالى يأمر ملك الموت بالرفق به في قبضها و إلا فالذي يتولى قبض أرواح جميع الخلائق أنما هو ملك الموت واتباعه انتهى .

ولا يمنع من تأويله هذا قوله فيما رواه أبو أمامه بيده؛ لأن اليد هنا عبارة عن الرحمة والقدرة، وإلا فهو تعالى منزه عن الجارحة تعالى الله الحق عما يقول الجاهلون علواً كبيراً فذكرها للإشارة إلى غاية الرفق والرحمة بقارئها[3] .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ كَانَتْ لَهُ مَنْفَعَةُ حِجَامَتِهِ))[4] رواه الديلمي وبن السني .

وعن قتادة رضي الله عنه قال ((من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح))[5] رواه بن الضريس .

[...][6]

---

(1) كنز العمال بالمتقي الهندي ج1/569 (2566) ضعيف

(2) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، حرف الميم،ج7/113،(3181) ضعيف

(3) لا يجوز هنا تأويل اليد بالرحمة، بل يجب الإقرار بوجد اليد للحق سبحانه وتعالى التي ذكرها في كتابه الكريم في أكثر من آية كقوله تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) فتقول بمذهب أهل السنة والجماعة اليد معلومة والكيف مجهول والايمان بها واجب والسؤال عنها بدعة .

(4) عمل اليوم والليلة، لابن السني، بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا احْتَجَمَ،ج1/140(167).ضعييف

(5) فضائل القرآن لابن الضريس ج1/92 (190)

(6)[وأخرج بن أبي الدنيا عن الوليد بن مسلم ((أن رجلا أتى شجرة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا آية الكرسي فنزل إليه شيطان فقال أن إلينا مريض فيم تداويه فقال بالذي أنزلتني به من الشجرة))، ومما جر به بعض الصالحين وقال أنه من النظائر المكنونة أن تخلو في موضع طاهر على طهارة مستقبل القبلة بعد صلاة ركعتين ويقرا الفاتحة و آخر سورة ءال عمران وآية الكرسي وقل هو الله احد وأنا أنزلناه في ليلة القدر ويقول يا قديم يا دايم يا قيوم يا فرد يا صمد نذكره عشر مرات ثم يدعوا بما احب فأن الله تعالى يقضي حاجته كائنة ما كانت]، هذه زيادة في النسخة ز.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه ((أوحى الله عز وَجل إِلَى مُوسَى أَن اقْرَأ آيَة الْكُرْسِيّ فِي دبر كل صَلَاة مَكْتُوبَة فَإِنَّهُ من يقْرؤهَا أجعَل لَهُ قُلُوب الشَّاكِرِينَ ولسان الذَّاكِرِينَ وثواب النَّبِيين وأعمال الصديقين وَلَا يواظب عَليّ ذَلِك إِلَّا نَبِي أَو صديق أَو عبد قلبه الايمان أَو من أُرِيد قَتله فِي سَبِيل الله))[1] رواه بن مردويه لكن قال الحافظ بن كثير منكر جداً، و أقول قد روى الترمذي عن أنس قريباً من ذلك فقال اعني الترمذي أن المؤمنين ندبوا إلى المحافظة على قراءة آية الكرسي في دبر كل صلاة .

فعن عن أنس قال: قال ﷺ : مَنْ قَرَأَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ حُفِظ إلى الصلاة الأخرى، ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد))[2]

وعن أبي بن كعب قال قال الله تعالى ((يا موسى من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة أعطيته ثواب الأنبياء))[3] وقال أبو عبد الله الترمذي معناه عندي أنه يعطى مثل ثواب عمل الأنبياء فأما ثواب النبوة فليس لأحد إلا للأنبياء، وظاهر أن المراد عمل قراءتها، فأن قلت ما معنى إيحاء الله تعالى إلى سيدنا موسى صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء وسلم بما ذكر مع أنها أنما أنزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما سلف، قلت على فرض ثبوت هذه الروايات يحتمل أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعلم سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم أن مما خص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر خلقه أن نزل عليه آية تسمى آية الكرسي، تشمل عنده كذا ولها من الفضل ما ذكر ويؤيد هذا الاحتمال ما هو من أنها تدعى في التوراة آية الله وأما الاحتمال أنها كانت فيما أنزل الله على سيدنا موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم بمعني أنها من جملة ما امر بتبليغه وتعبد به فبعيد بل يمنعه ما روي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: " مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَدْرَكَ عَقْلُهُ الْإِسْلَامَ يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةِ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ، إِنَّمَا أُعْطِيهَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ

---

(1) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، باب الألف أبوموسى،ج143/1(508) ضعيف، الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره، سورة البقرة،ج79/1(128)

(2) شعب الإيمان، للبيهقي، تخصيص آية الكرسي بالذكر،ج458/2(2396) ضعيف

(3) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ، للحكيم الترمذي،في آية الكرسي وما يحرس بها،ج3/ 267 ،حسن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نَبِيّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا بِتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ أَقْرَؤُهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَفِي وِتْرِي، وَحِينَ آخُذُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي))[1]

وروى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ قَرَأَ حم المُؤْمِنَ إِلَى {إِلَيْهِ المَصِيرُ} وَآيَةَ الكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ))[2] ورواه أيضا بزيادة قراءة الدخان .

قال وقد تكلم بعضهم في عبد الرحمن بن أبي مليكة من قيل حفظه يعني وهو احد رواته .

ورواه الدارمي بلفظ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَفَاتِحَةَ حم الْمُؤْمِنِ إِلَى قَوْلِهِ: {غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي، لَمْ يَرَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ حَتَّى يُصْبِحَ))[3] .

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في حلية الأبرار عند روايته لحديث فقد جاء((من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزلة لم يصبه شيء يكرهه)) ذكر أنه يسن قراءة آية الكرسي عقب سلامه من ركعتي إرادة السفر لما جاء أن من قرا آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع إليه انتهى[4] .

وروى صاحب الفردوس عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ، أَعَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ))[5]

وللدارمي عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يُصْبِحَ: أَرْبَعاً مِنْ أَوَّلِهَا، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَثَلَاثاً

(1) فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِيمِهَا وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، ج231/1 صحيح

(2) سنن الترمذي، للترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَآيَةِ الكُرْسِيِّ، ج175/5(2879) حسن

(3) سنن الدارمي، للدارمي، بابُ فَضْلِ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيةِ الْكُرْسِيِّ، ج770/1(3707) حسن

(4) تحفة الأبرار بنكت الأذكار للنووي، خاتمة في التنبيه على الراجح منذلك، ج102/1 صحيح

(5) عمل اليوم والليلة، لابن السُّنِّي، بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ، ج305/1(344) صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ خَوَاتِيمُهَا، أَوَّلُهَا {لِلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ} الآيةَ))[1] وهو في حكم المرفوع أو مثله لا يقال من قبل الراي .

وفي بعض روايات الحديث عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ((مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَيْنِ بَعْدَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثاً مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَمْ يَقْرَبْهُ وَلَا أَهْلَهُ يَوْمَئِذٍ شَيْطَانٌ وَلَا شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَلَا يُقْرَأْنَ عَلَى مَجْنُونٍ إِلاَّ أَفَاقَ))[2] ،

وله أيضا عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ – وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الله – قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْبَقَرَةِ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ يَنْسَ الْقُرْآنَ: أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَآيَتَانِ بَعْدَهَا، وَثَلَاثٌ مِنْ آخِرِهَا قَالَ إِسْحَاقُ: لَمْ يَنْسَ مَا قَدْ حَفِظَ))[3]

ذكر الديملي في الفردوس، وتبعه ولده بلا إسناد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا: ((من قرأ من أول البقرة أربع آيات، وآية الكرسي، والآيتين بعدها، والثلاث من آخرها كلأه الله في أهله وولده وماله ودنياه وآخرته))[4]

وأخرج الديلمي[5] عن عمران بن حصين قال قال رسول الله ﷺ ((فِي كتاب الله عز وَجل ثَمَان آيَات للعين لَا يَقْرَأها عبد فِي دَار فيصيبهم ذَلِك الْيَوْم عين أنس أَو جن فَاتِحَة الْكتاب سبع آيَات وَآيَة الْكُرْسِيّ آيَة))[6] .

---

(1) سنن الدارمي، للدارمي، بابُ فَضْلِ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ ،ج1/770(3703)،مرفوع

(2) سنن الدارمي، للدارمي، بابُ فَضْلِ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ ،ج1/770(3704).صحيح

(3) سنن الدارمي، للدارمي، بابُ فَضْلِ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، ج1/770(3706) حسن

(4)الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، للسخاوي، الحمد لله سئلت: عن الوارد في فضل آية الكرسي ،ج2/667.ولم أقف عليه في الفردوس .

(5) شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني: مؤرخ من العلماء بالحديث. له (تاريخ همذان) بلده، و (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرج على كتاب الشهاب خ) جزء منه، في 222 ورقة، في شستربتي، الرقم 3037 و 4139 ومنه المجلد الأول، في خزانة الرباط (131 أوقاف) رأيته، واسمه عليه (الفردوس بمأثور الخطاب) [ثم طُبع] اختصره ابنه شهردار وسماه (مسند الفردوس خ) واختصر المختصر ابن حجر العسقلاني وسماه (تسديد القوس في اختصار مسند الفردوس) وله (رياض الأنس لعقلاء الإنس خ) في معرفة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ الخلفاء الاعلام ج2/145

(6) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، بَاب الفَاء، ج3/139(4372) مرفوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و أخرج بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء والخطيب في تاريخه عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: ((أَنَا ضَامِنٌ لِمَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْعِشْرِينَ آيَةً فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَنْ يُعَافِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ، وَمِنْ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَمِنْ كُلِّ لِصٍّ عَادٍ، وَمِنْ كُلِّ سَبْعٍ ضَارٍّ: آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَثَلاثِ آيَاتٍ مِنَ الأَعْرَافِ أَوَّلُهَا {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ}، وَعَشْرِ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ، وَثَلاثِ آيَاتٍ مِنَ الرَّحْمَنِ أَوَّلُهَا {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ}، وَثَلاثِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْحَشْرِ)) [1] .

وقد نقل الجلال المحقق الدَّوَّاني قدس سره[2] أن من قرأ آية الكرسي عدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفاً، لم يطلب مسألة إلا وجدها، ولطلب رزق وسعة نالها، أو لقضاء دين وفرج وخروج من سجن، أو شدة، أو هلاك عدو، إلا حصل له وبعد صلاة أعجل، وفي جوف الليل على وضوء، واستقبال القبلة أقرب أجابه وأن سقي المبطون حروفها مقطعة أمسك الله عنه الجريان، وتقرأ على من أصابته العين بعددها سراً ولوجع الإذن تقرأ واحد وأربعين مرة، وإن قرئت عند سلطان عدد حروفها وأراد الشفاعة قبلت، وإن قرئت عدد كلماتها وهي خمسون على قليل بورك فيه وحفظ من نزعات الشيطان[3] .

وذكر الإمام النووي في فضائلها أن من قرأها عدد حروفها مائة وسبعين مرة لم يخش مكروها في عمره، ولم يقدر عليه أحد لا بقول ولا بفعل ولا يمكروه في دينه ودنياه، وكان محفوظاً من نزغات الشيطان، وسطوات السلطان بقية عمره، ومن حافظ على قراءتها العدد المذكور أطاعه من في الكون، ولا يقدر على مضرته أحد ومن قراها العدد المذكور في ليل بعيداً من الناس، والأصوات خال من النجاسات عقب صلاة من الصلوات المكتوبات، أو السنن الراتبات كان محبوباً عند الخلق أجمعين والخليقة الروحانية والعلوية وكان ملطوفاً به في جميع أموره وأحواله وأقواله وأفعاله، ومن كانت له حاجة وسبباً يدخل منه الرزق قال يا كافي يا غني يا فتاح يا رزاق ثلاثة الأف مرة ومرتين بعد قراءة آية الكرسي بعدد حروفها المائة والسبعين استغنى بإذن الله ويفتح الله عليه كل ما يحب وذكر أيضا أن من قراها سبع عشر مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في موضع خال وجد من قلبه حالة لم يعهدها فإذا دعا في تلك الحالة استجيب له قال ومن قراها ثلاثمائة مرة وثلاث عشرة مرة حصل له من الخير ما لا يقاس عليه قال وما اجمع قوم هذا العدد في حرب فغلبوا انتهى .

---

(1) تاريخ بغداد، للبغدادي، حرف الخاء ذكر من اسمه أَحْمَد واسم أَبِيهِ خَالِد، ج208/5 (2072)

(2) جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدَّوَّاني، قاض، باحث، يُعد من الفلاسفة. ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس وتوفي بها الأعلام للزركلي

(3) هذا العدد غير صحيح وبعد التحقق من العدد وجدت أن عدد كلماتها (50) كلمة وعدد حروفها (189) حرفا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعلم أن لهذا العدد سرا عظيما وهو عدد المرسلين من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وعدد أصحاب جالوت الذين قال الله عنهم﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾وعدد أهل بدر رضي الله تعالى عنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين غلبوا أضعافهم من الكفار يومئذ، فمن قرأ هذه الآية وغيرها من الآيات والأسماء كالفاتحة وغيرها لهذا العدد لم يحط أحد بما حصل له من الخير والفوائد بإذن الله تعالى.

والسر في طرد هذه الآية أعني آية الكرسي الشيطان وجميع الآفات أن غاية المقصود فيها الدلالة على مضمون الآية قبلها من تمام القدرة المستلزمة للوحدانية المستلزمة للإحاطة بجميع صفات الجمال مع التصريح بتلك الصفات الثبوتية، والتلويح بالسلبية كلها أو جلها، وذكر الاسم الأعظم، ويدل عليه فيها عشرين مرة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، فعادت على قارئها أشعة شمس تلك القدرة القاهرة والصفات الباهرة بأنوار محت ظلمة كيد الشيطان وآفاته وأضاءت عليه مصابيح السلامة في جميع حالاته.

وقد روى أبو الشيخ في الثواب أنها تعدل ربع القرآن، أي تعدل ذلك فأن قلت ما معنى المعادلة في هذا الحديث ونحوه، قلت: اختلف في ذلك، قيل: هي المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، وقيل: هي باعتبار ما تضمنته تلك السورة أو الآية من مقاصد القرآن، فمعنى معادلة آية الكرسي لربع القرآن أن القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وأحكام المعاش وأحكام المعاد، وآية الكرسي تشتمل على الأول، قال البقاعي: وسر كونها ربعاً لا ثلثاً كالإخلاص أنها و إن أثبتت الألوهية لم يصرح فيها بالصمدية، ولا تنفي الولد والمكافئ فهي بسورة الكافرون أشبه والله تعالى اعلم انتهى .

قلت قد روى بن عطية وغيره في تفسيره مرفوعاً إلى النبي ﷺ ((أن آية الكرسي تعدل ثلث القرآن))[1] فلعل وجه المعادلة حينئذ أن القرآن على ثلاثة أنحاء :

1- قصص .

2- وأحكام .

3- وصفات لله سبحانه .

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لبن عطية الأندلسي، سورة البقرة ج340/1،لم أقف عليه في موطن اخر ، مرفوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي مشتملة على الأخير، وقوله لكن كالإخلاص أقول قد جاء في بعض الروايات أن الإخلاص تعدل الربع فقد روى الأمام أحمد والطبراني في فضائله عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال له: «هل تزوجت؟» قال: ليس عندي ما أتزوج، قال: «أليس معك قل هو الله احد؟» قال: بلى، قال: «ربع القرآن» ، قال: «أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟» قال: بلى، قال: «ربع القرآن» ، قال: «أليس معك قل يأيها الكافرون؟» قال: بلى! قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك الله لا اله إلا هو الحي القيوم؟» قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: «تزوج تزوج»[1] .

فإن قلت فما الجمع بين هذين الحديثين في آية الكرسي وصورة الإخلاص؟

قلت: يمكن أن يُقال بمثل ما قالوا به في حديثي صلاة الجماعة من الجمع بناء على ما سياتي أن المراد المعادلة باعتبار الثواب فيقال هناك الثواب مختلف باختلاف حال القراء:

- فمن قراء بتدبر وبكاء ونحوه كانت في حقه تعدل الثلث .
- ومن قراء بدون ذلك كانت في حقه تعدل الربع .

أو أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بالربع ثم أخبر بالزيادة بعد أن أعلم بها .

فقلت ما معنى أمر هذا بالتزويج حيث حفظ ما ذكر قلت قد يقال أنه ﷺ علم أن حفظه لخصوص ما ذكر يعود عليه بالبركة والسعة، فلا يخشى ضيقا لما اودع الله فيه من الأسرار وهذا ظاهر أو أنه يجعل تعليم ذلك صداقاً، وفيه بعد من السياق وأيضاً فالتعليم المجهول صداقا لا يتوقف على جميع ذلك ولا على خصوصه فتأمله .

هذا وذهب بعضهم إلى المعادل باعتبار الثواب فيكون قراءة آية الكرسي مثلا تعدل قراءة ربع القرآن أو ثلثه على ما مر في الثواب أي بلا مضاعفة كما قال بعضهم لكن نازعه الحافظ بن حجر بأنها دعوى بلا دليل أي لمخالفتها ظاهر إطلاقات الأحاديث الواردة في ذلك وفضل الله واسع .

ويمكن أن يقال أنها تعدل في الثواب من حيث الكم لا من حيث الكيف كمن صلى مع واحد ومن صلى مع أكثر منه، فإن صلاة كل منهما تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة إلا أن درجات الثاني اكمل من حيث الكيف، والمراد بربع القرآن أو ثلثه ليس فيه آية الكرسي مثلاً كما قيل أن ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيه ليلة القدر، والظاهر أن المعادلة باعتبار الحروف المتلوة، ونبَّه بعضهم على أن حكمة قراءة سورة الإخلاص في آخر ختم القرآن ثلاث

(1) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إذا زلزلت، ج20/5(2895)،قال حديث حسن وضعفه الألباني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرات وإن لم يثبت ورودها، جبر خلل قد تحصل من القارئ فيها، فيكون شبيهاً بسجود السهو أي فكأنه بقراءتها ذلك القدر قرأ جميع القرآن على ما يسر لسانه فيستدرك بذلك ما عساه يفوته والله تعالى أعلم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث :

فيما تضمنته الآية من الاسم الأعظم وما فيه من خلاف العلماء

روى الدارمي وعبد بن حميد عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ {الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ}))[1].

قال الإمام الرازي في شرح الأسماء ويدل لأنه الحي القيوم وجهان

أحداهما : ما روي أن أبي بن كعب طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه الاسم الأعظم فقال هو في قوله تعالى الم الله لا اله الحي القيوم .

الوجه الثاني :

- أن الحي على كونه قادرا عالما متكلما سميعا بصيرا.
- والقيوم يدل على كونه قائما بذاته مقوما لغيره.

من هذين الأصلين تتشعب جميع المسائل المعتبرة في علم التوحيد، ففي هذين الاسمين الشريفين من صفات العظمة والألوهية ما ليس لغيرها وفي آخر فتاوى الإمام النووي رحمه الله تعالى ما نصه مسألة في اسم الله الأعظم ما هو وفي أي سورة هو؟

- الجواب فيه أحاديث كثيرة في سنن بن ماجة وغيره من اقربها عن أبي أمامه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ((أنه في ثلاث سور البقرة ال عمران وطه))[2] قال بعض الأئمة المتقدمون هو الحي القيوم لأنه في البقرة في آية الكرسي وفي ال عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهو استنباط حسن والله تعالى أعلم .

وذهب بعض العلماء إلى أن الاسم الأعظم ذو الجلال والأكرم قال ويدل له وجهان

احدهما : ما رواه احمد وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم وهو بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة ومعناه الزموا هذه الدعوات.

الثاني : أن هذه الكلمة تدل على جميع الصفات المعتبرة في الألوهية فالجلال للإشارة إلى كونه مقدس عن غايات القول، ونهايات الأوهام والإكرام، إشارة إلى صفات الإحسان والرحمة.

---

(1) سنن الترمذي، للترمذي، بَابُ جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ج5/464(3478)، حسن صحيح

(2) سنن ابن ماجه، لابن ماجه، بَابُ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، ج5/372(3855) صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنهم من ذهب إلى أنه مذكورة في أوائل السور، فقد رُوي عن علي رضى الله عنه أنه كان إذا صعب عليه أمر دعا الله تعالى فقال ((كهيعص حم عسق افعل بي كذا))[1] وكان سعيد بن جبير رحمه الله تعالى يقول في هذه الحروف التي أوائل السور منها ما يهتدى إلى كيفية معرفة تركيبه مثل (الر حم ن) فإن مجموعها الرحمن ومنها ما لا يهتدى فيه إلى ذلك واسم الله الأعظم منها .

ومنهم من قال أنه حق في كتاب الله حرفه إذا أجمعت كان منها اسم الله الأعظم ولم يخصها بأوائل السور وأن ما يطلع الله عليه من اصطفى من خلقه وعلم منه القيام بحقه .

ويحكى بعض أن بعض الأولياء كان بالقاهرة وكان يعلم اسم الله الأعظم، فخرج هذا الولي يوماً مع خادمه، فوجد جندياً على فرس يضرب شيخاً ضعيفاً ضرباً عنيفاً، وقد جرح راسه فاشفق عليه الناس من ذلك، وهم يسألونه فيه فلا يجيب، وسأله الولي أيضا فلم يجبه فقال خادمه: يا سيدي لم لا تدعوا عليه باسم الله الأعظم فيهلك، فقال له أن هذا الشيخ المضروب هو الذي علمني الاسم الأعظم أثر الرضا على الانتقام والانتصار لنفسه فمثل هذا من يخصه الله بهذا السر المصون، ومنهم من قال أنه اسم من أسمائه تعالى غير معين بل كل اسم ذكره العبد حال استقراره في مولاه، وانقطاع فكره عمن سواه، فهو الاسم الأعظم، ولا يتقيد باسم مخصوص؛ لأن شرف الاسم إنما هو بمسماه وجميع صفاته، وأسمائه تعالى تدل على ذاته المقدسة الموصوفة بالوحدانية، وروى أن رجلاً سأل جعفر الصادق رضي الله عنه عن الاسم الأعظم فقال له: قم وأنزغ ثيابك وادخل في هذا الحوض واغتسل حتى أعلمك الاسم الأعظم، فنزع الرجل ثيابه ودخل الماء وكان في الشتاء، قال جعفر لأصحابه كلما أراد أن يطلع من جانب الفوهة في ذلك الماء البارد، فاشتد ذلك عليه فتضرع إليهم فلم يقبلوا، فلما غلب على ظن ذلك الرجل أنهم يريدون قتله وآيس منهم تضرع إلى الله سبحانه وتعالى في خلاصه منهم فلما سمعوا منه ذلك أخرجوه من الماء البارد، وألبسوه ثيابه وتركوه حتى عادت له قوته، وسكن روعه ثم قال لجعفر: علمني اسم الله الأعظم، فقال له جعفر إنك قد تعلمت الاسم الأعظم، دعوت الله به فأجابك قال: وكيف؟ قال جعفر: كل اسم من أسمائه تعالى في غاية العظمة، ولكن الإنسان إذا ذكر الله تعالى عند تعلق قلبه بغيره لم ينتفع بذلك، وإذا ذكره عند انقطاع طمعه من غيره تعالى كان هو الاسم الأعظم وحصل له الانتفاع به، وأنت لما غلب على ظنك أنَّا نقتلك

(1) لم أقف عليه في أي من كتب الحديث أو التفسير، وهو دعاء باطل ومن المعلوم أن هذا دعاء لله بغير ما أنزل الله من الأسماء التي لم تثبت لا في القرآن ولا في صحيح السنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يبق في قلبك تعويل إلا على فضل الله تعالى، فأي اسم ذكرته في تلك الحالة فهو اسم الله الأعظم.

ورُوي عن أبي يزيد البسطامي[1] رضي الله تعالى عنه أن شخصاً قال له أخبرني عن الاسم الأعظم، فقال: اه اسم الله الأعظم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدانية الله تعالى فإذا كنت كذلك فاذكر أي اسم شئت فهو اسم الله الأعظم وعن الجنيد[2] رضي الله تعالى عنه أن امرأة جاءته فقالت له ضاع ولدي فادع الله لي فقال اذهبي واصبري، فمضت ثم عادت وهي تقول مثل ذلك مرات، والجنيد يقول لها اصبري فقالت: عيل صبري وما بقي لي طاقة فادع لي، فقال لها الجنيد: إذا كان ما قلت حقاً اذهبي فقد رجع ابنك، فمضت ثم عادت تشكر الجنيد بم عرفت ذلك، فقال قال الله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾[3] وسمعت قريباً من ذلك عن بعض الصالحين كالشيخ بن عفان رحمه الله تعالى.

وروى الأستاذ أبو القاسم القشيري في كتاب الرسالة عن أنس بن مالك، قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يتجر من بلاد الشام إلى المدينة، ومن المدينة إلى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله عز وجل، قال: بينا هو جاء من الشام يريد المدينة إذ عرض له لص على فرس، فصاح بالتاجر قف فوقف له التاجر وقال له شأنك بمالي وخل سبيلي، فقال له اللص: المال مالي وإنما اريد نفسك.

فقال له التاجر: ما ترجو بنفسي شأنك والمال وخل سبيلي.

---

(1) أبو يزيد البسطامي أيو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور؛ كان جده مجوسياً ثم أسلم، وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضاً: آدم وعلي، وكان أبو يزيد أجلهم. وسئل أبو يزيد: بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال: ببطن جائع وبدن عار؛ وقيل لأبي يزيد: ما أشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال: لا يمكن وصفه، فقيل له: ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال: أما هذا فنعم، دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعاً، فمنعتها الماء سنة. وكان يقول: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة. وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة. وكانت وفاته سنة إحدى وستين، وقيل أربع وستين ومائتين، رحمه الله تعالى.

(2) الجنيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، توفي 279 وقيل توفي سنة 298، أصل أبيه من نهاوند، والجنيد إمام الصوفية، ويقال له: سيد الطائفة.انظر ترجمته وأقواله في طبقات الصوفية (155 163)، الطبقات الكبرى (1/ 72 74) شذرات الذهب (2/ 228 230).

(3) [النمل :62]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال فرد عليه اللص مثل المقالة الأولى، فقال له التاجر: أنظرني حتى أتوضأ واصلي وادعو ربي عز وجل، قال: افعل ما بدا لك.

قال: فقام التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فكان من دعائه أن قال: يا ودود، يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا مبدئ، يا معيد، يا فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملا أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا اله إلا أنت يا مغيث اغثني ثلاث مرات، فلما فرغ من دعائه إذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور، فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة إذ راه عن فرسه ثم جاء إلى التاجر فقال له: قم فاقتله فقال له التاجر: من أنت؟ فما قتلت أحدا قط ولا تطيب نفسي لقتله، قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم جاء إلى التاجر وقال اعلم أني ملك من السماء الثالثة حين دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادي: من لهذا المكروب فدعوت ربي عز وجل أن يوليني قتله.

واعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه وأعانه قال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره بالدعاء فقال له: النبي صلى الله عليه وسلم: لقد لقنك الله عز وجل أسماءه الحسنى التي إذا دعي بها أجاب وإذا سئل بها أعطى انتهى[1] .

والحاصل أنه كلما كان انقطاع قلب العبد عن الخلق أتم كان الاسم الذي يذكر ربه اعظم ولا شك أن العبد في آخر نفس من أنفاسه يتقطع قلبه عن جميع الخلق بالكلية ولم يبقى في قلبه رجاء ولا خوفا إلا من الحق سبحانه وتعالى فذا ذكر ربه غي ذلك الوقت باي اسم كان فقد ذكره بأعظم الأسماء ومن ذكر ربه بأعظم الأسماء اسبغ عليه اعظم أنواع النعم فيحصنه من دركات العذاب ويوصله إلى درجات النعيم والثواب ولهذا المعنى قال النبي ﷺ ((من كان آخرُ كلامهِ لا إله إلا اللهُ دخل الجنة))[2] .

(1) الرسالة القشيرية عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ج2/ 424

(2) سنن أبي داود،لأبي داوود، أول كتاب الجنائز، باب في التلقين،ج5/34(3116)،صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحكى قطب الأولياء الأمام النووي رحمه الله تعالى بسنده إلى بن داره الرازي أنه حضر مع أبي حاتم الرازي عند أبي زرعة الرازي وهو في النزع قال فقلت لأبي حاتم تعال حتى نلقنه الشهادة فقال أبو حاتم أني لا استحيي من أبي زرعة أن القنه الشهادة ولكن تعال حتى نتذاكر الحديث لعله إذا سمعه يقول فبدأت فقلت أنا أبو عاصم النبيل أنا عبدالحميد بن جعفر فارتج على الحديث كأني ما سمعته ولا قراته فبدا أبو حاتم فقال أنا محمد بن بشار أنا أبو عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر فارتج عليه حتى كانه ما قراه ولا سمعه فبدا أبو زرعة رضي الله تعالى عنه فقال حدثنا محمد بن بشار أنا أبو عاصم النبيل أنا عبدالحميد بن جعفر عن صالح بن غريب عن كثير بن مره عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ((من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وخرجت روحه مع الهاء قبل أن يتول دخل الجنة))[1] .

ومن العلماء من قال اسم الله الأعظم من قال غير معلوم للخلق فلله عز وجل أربعة الأف اسم، ألف منها لا يعلمها إلا الله عز وجل، والف منها يعلما الله الملائكة، والف يعلمها الله والملائكة والأنبياء، والف يعلمها المؤمنون فثلاثمائة في الإنجيل وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الزبور و مائة في القرآن تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحد مكتوم من أحصاها دخل الجنة.

وإنما جعل الاسم الأعظم على بعض هذه الأقوال ليصير ذلك سببا لمواظبة الخلق على ذكر جميع الأسماء كما اخفى الله عز وجل الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس وليلة القدر في الليالي وساعة الإجابة في اليل وساعة الجمعة والرجل الصالح في خلقه وغير ذلك انتهى .

وحكمته دوام العمل والدعاء والإرشاد وإلى عموم الاعتقاد وعدم الأنكار وغير ذلك انتهى .

هذا ولكن الذي ذهب إليه العلماء أن الاسم الأعظم هو الجلالة الكريمة قال الفخر الرازي في كتابه لوامع السمات واحتج القائلون به من وجوه

الأول :- أنه لم يطلق على غيره تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [2]

(1) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ل ابن الملقن ج191/5

(2) [مريم: 65]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني :- أنه الأصل في أسمائه تعالى وسئارها مضاف إليه﴿وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1].

الثالث :- قوله تعالى ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أو ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾[2] والأول اشرف .

الرابع :- أن من خاصته كلما أسقطت منه حرفا كان الباقي اسما له تعالى ،

فإذا أسقطت الهمزة بقي ﴿ لله ملك السموات والأرض ﴾[3] ،

وإذا أسقطت اللام الأولى بقي له قال تعالى، وإذا أسقطت الثانية أيضا بقي هو قال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ احَدٌ ﴾[4]

الخامس :- أن الكافر لابد في إسلامه من لفظ الجلالة وكانت النجاة من النار والقتل وغيرهما والفوز بالنعيم المقيم موقوفه عليها .

السادس :- قوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾[5] حيث امر سبحانه بالأعراض عما سواه .

السابع :- أن هذا الاسم خاصة أخرى ليست لغيره وهي أن سائر الأسماء إذا دخل عليها حرف النداء سقطت منه " ال " فلا يجوز أن يقال يا الرحمن بل يا رحمن بخلاف هذا فنقول يا الله وفيه إشارة لطيفة إلى أن هذه (أل) المعرفة ليس زوال وحصول المعرفة مع الملك من اعظم وسائل استجلاب كرمهم والاستمداد من كنفهم .

الثامن :- أنه بداية كتاب الله تعالى .

التاسع :- أنه ختم به في قوله ﴿ قُلْ أعوذ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ ﴾[6] .

العاشر :- أن لفظ الاله مشتق من العبادة في قول طائفة من العلماء وهي المقصود من الخلق ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ ﴾[7] وروي عن زين العابدين رحمه الله تعالى أنه قال سالت الله أن يعلمني الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب فقيل في النوم قل اللهم أني أسألك

---

(1) [الأعراف: 180]

(2) [الإسراء: 110]

(3) [المائدة: 120]

(4) [الإخلاص: 1]

(5) [الأنعام: 91]

(6) [الناس: 13]

(7) [الذاريات: 56]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله الله الذي لا اله هو رب العرش العظيم قال فما دعوت بذلك إلا رأيت النجح انتهى ، ملخصا وفي بعضه بحث ظاهر .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، قَالَ:فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى))[1] ، وسئل بعض العارفين عن اسم الله تعالى الأعظم قال هو أن تقول الله ولست ثم فأن قلت على هذا القول لم حرم غالب الناس بركة الإجابة قلت لفقد شروطه أو غالبها إذ منها عدم اكل الحرام وقد عم الحرام خوصا في أقطارنا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وقيل لكثرة لغوهم في أيمانهم وهذا لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم العزيز فما بالك بالاسم الأعز الأعظم .

وقد نقل الأمام النووي رحمه الله تعالى عن إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال ((ما كذبت قط ولا حلفت يمينا بالله تعالى صادقا ولا كاذبا))[2] ، على أن بعضهم قال لم يحرم احد من المؤمنين بركة الإجابة لما رواه الترمذي من حديث عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ))[3] ورواه الحاكم في مستدركه من رواية سعيد رضي الله تعالى عنه وزاد فيه أو يدخر له من الأجر مثلها ، لطيفة حكى الحافظ بن الجوزي في كتاب الأذكياء أن رجلاً دعا على الحسن بن علي بمال عند قاض فقال الحسن رضي الله تعالى عنه للقاضي ليحلف على ما ادعاه ويأخذه فقال الرجل والله الذي لا اله إلا هو الرحمن الرحيم فقال الحسن رضي الله تعالى عنه قل والله والله والله أن عذا الذي تدعيه لك قبلي فحلف فقام الرجل فاختلفت رجلاه وسقط ميتا ، فقبل للحسن في ذلك فقال خشيت أن يسجد لله قال فيغلم عليه و هذا من ذكاء الحسن رضي الله تعالى عنه وعن أبيه ، وسيجيئ لهذا الاسم الكريم زيادة مباحث في المقصود والخاتمة أن شاء لله تعالى وتقدس .

---

(1)سنن الترمذي، للترمذي أبو عيسى، بَابُ جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ،ج5/515(3475) صحيح

(2) المجموع شرح التهذيب للنووي ج 12/1، حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني باب نوادر من حكم الشافعي

(3) سنن الترمذي، للترمذي أبو عيسى، بَاب فِي انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ،ج5/566(3573)،صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : مناسبة الآية لما قبلها

اعلم أن وجه مناسبتها لما قبلها من وجهين

الأول :-

أن من عادته تعالى في القرآن الكريم أن يذكر علم التوحيد والأحكام وعلم القصص والأول هو المقصود الأعظم .

وذكر الثاني ليتوصل به إلى الأعمال الصالحة الرافعة استار الغفلة عن عيون أرباب القلوب والأخلاق الفاضلة المزيلة عن أنفسهم صدأ الريوب ليتجلى فيهم حقائق التوحيد .

وذكر الثالث للمبالغة في الزام الأحكام والتكاليف وتقرير دلائل التوحيد وهذه الطريقة احسن الطرق واكملها فأن الاستمرار على نوع واحد يفضي إلى الملالة ، فلما ذكر سبحانه وتعالى بعض من علم الأحكام والقصص في الآية قبلها عقبهما بما يدل على انحصار الألوهية واستحقاق إثبات الملكية وكثير من صفاته العلية ليكون برهان على ما تقدم ذكره .

الثاني :-

أنه تعالى لما أمر في الآية قبلها بالأنفاق قبل أن يأتي اليوم الموعود الذي لا ينفع فيه خلة خليل ولا شفاعة شافع وهو خلاف المعهود في ملوك الدنيا لأنهم لا يتمكنون من مرادهم حق التمكن من كثرة الشفعاء ومراعاة حق الأصدقاء لحاجتهم إلى مداراتهم واستجلاب خواطرهم تلفت النفس إلى من هو المالك الأعظم لذلك اليوم الذي لا تنفع فيه الشفاعة عنده إلا بإذنه كما قال الله تعالى .

ولا يخفي كثرة مباحث هذا الاسم الكريم المخصوص بالتعظيم لأن العقلاء كما تاهوا في ذات الله تعالى وصفاته لاحتجابها بأنوار العظمة واستار الجبروت كذلك تاهوا وتحيروا في لفظ الله تعالى الدال على تلك الذات المقدسة كأنه مسه شيء من أشعة تلك الأنوار فحارت العقول في ذكره كما حارت في درك مسماه فاختلفوا أسرياني هو أم عربي اسم أم صفة غير علم مشتق أم لا ومما اشتقاقه وما أصله ؟

والصحيح أنه عربي ووقوعه في غير العربية من توافق اللغات وأنه في علم على الذات الواجب الوجود وهذا تصديق لموضوع الجلالة وليس هو الموضع له لأنه كلي كما حرره المولى السعد وغيره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واقتضى كلامهم صحة إطلاق الذات على الله تعالى وهو صحيح صرح به المولى سعد الدين في حاشية الكشاف وغيره بل ورد في صحيح البخاري فقول بعض الأئمة أن إطلاقها عليه تعالى خطأ لأنه مؤنث مردود بما ذكر وبأن التاء فيها ليست للتأنيث على ما حرره المولى السعد وأنه غير مشتق وفقا لإمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد بينت ذلك في رسالة على المسألة.

فأن قلت من الواضع لاسمه تعالى قلت هو الله تعالى اتفاقا وأما ما وقع لبعضهم من إجراء الخلاف المشهور فيه فليس في محلة لما أشار إليه في التحرير وشراحه أن محل الخلاف إنما هو الأشخاص لأن الأشخاص بضعها بوضع الله تعالى بغير خلاف كأسماء الله المتلقيات من السمع وأسماء الملائكة وبعض أسماء الأنبياء وبعضها بوضع البشر بلا ريب انتهى.

وذكره بعضهم أن يقال في اسمه تعالى علم شخص لما فيه من إبهام ما لا يليق بجنابه الأقدس المخصوص بجميع الكمالات لا الألة إلا هو وهذه الآية كقوله تعالى ﴿ وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم ﴾ [1] فيها دلالة على التوحيد لقوله ﷺ ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فإذا قالوها عصموا ممني دماً))[2] وهذه درجة يشترك فيها المسلم والمنافق لأنه أنضم إلى التلفظ بالتوحيد على الوجه المعتبر الإذعان بالقلب لذلك فهو مسلم ، و إلا فهو منافق تجري عليه الأحكام الظاهرة على الدنيا وهو في نفس الأمر كافر .

ثم الأول إذا كان بتقليد فهو توحيد العامة أو بالاستدلال فتوحيد الخاصة وإليه يشير قوله تعالى ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيم ﴾[3] .

وأما توحيد خاصة الخاصة فهو إسقاط الأسباب الظاهرة فلا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل والنجاة سببا ومن هنا قال الجنيد سيد الطائفة رضي الله تعالى عنه التوحيد إسقاط الحدث وإثبات القدم فالتوحيد إثبات الرب سبحانه وتعالى بالوجود فلا يكون معه موجود وهو يصح بعلم الفناء ويصفو في الجمع وهذه المرتبة تجمع أصحاب المشاهدات والمكاشفات

---

(1) [البقرة: 163]

(2) صحيح البخاري، للبخاري، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ ج1/87(392)

(3) [البقرة: 255]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونسبتها إلى البراهين القطعية كنسبة أولئك إلى عوام الخلق وهم مع ذلك متفاوتون قال الأمام رحمه الله تعالى اعلم أن أهل الحقيقة رتبوا لأصحاب المكاشفات ست مراتب

ثلاث منها لأرباب البدايات وثلاث لأصحاب النهايات

فأما الثلاث التي لأصحاب البدايات فهي اللوايح واللوامع والطوامع .

فالوايح: كالبروق كلما ظهرت في الحال استقرت كما قيل

افترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا .

وأما اللوامع: وهي اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلاثة.

وأما الطوالع وهي ابقى وقتا واقوى سلطانا وأذهب للظلمة وأنقى للتهمة لكنها على خطر الأفول والزوال وأوقات أقوالها طويلة الأذيال .

وأما الثلاثة التي لأصحاب النهايات فهي

المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة

فالمحاضرة حضور القلب عند الدلائل .

والمكاشفة وهي أن يصير العبد في سيره إلى الله عز وجل غبر محتاج إلى طلب السبيل وتأمل الدليل .

والمشاهدة وهي عبارة عن توالي أنوار التجلي على قلب العبد من غير أن يتخللها انقطاع كما إذا فرضنا حصول توالي البروق في ليلة مظلمة من غير تخلل انقطاع من تلك البروق فن الليل يصير كالنهار فذلك البرق إذا دام فبه شروق أنوار التجلي أشرقت أنواره واستمر نهاره كما قيل

ليلي بوجهك مشرق ... وظلامه في الناس ساري

والناس في سدف الظلام ... ونحن في ضوء النهار [1]

فأن أردت لهذه المراتب مثالاً:

فالمحاضرة كرؤية الشيء في النوم، والمكاشفة كرؤية الشيء بين النوم واليقظة، والمشاهدة كرؤية الشيء في اليقظة يختلف حالها في القرب والبعد وصفا الهوى وظلمته وكدرته وكثرة الموانع وقلتها وقوة البصر وضعفه فكذا هنا.

ومثال ثان وهو أن المحاضرة لا تشبه الجلوس على عتبة باب الملك من وراء الباب، والمكاشفة تشبه الجلوس في دار الملك، والمشاهدة تشبه الوقوف في الموضع الذي لا يكون بينك وبين مطلوبك فيه حجاب انتهى ملخصا .

---

(1) الرسالة القشيرية للقشيري ج185/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا حكى صاحب روض الرياحين عن الشلبي رحمه الله تعالى أنه قال رأيت مجنونا في بعض الطرقات والصبيان خلفه يرجمونه بالحجارة حتى أدموه فزجرتهم فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فأنه كافر ما الذي ظهر لكم من كفره قالو يزعم أنه يرى ربه فقدمت إليه فوجدته يتحدث ويضحك ويقول في أثناء كلامه هذا جميل قال الشلبي فقلت له يا أخي هؤلاء الصبيان يقولون عنك شيئا قال مإذا يقولون قلت بقولون أنك تزعم أنك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة وقال يا شلبي وحق من تيمني بحبه وهيمني بين بعده وقربه لو احتجبت عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال الشلبي فقلت أنه من الخواص وبأن منه الإخلاص فقلت له حبيبي ما حقيقة المحبة فقال مه يا شلبي والله لو قطرت قطرة من المحبة في البحار لعادت سعير ولو وضعت منها ذرة على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلوب كساها الغرام قلقا وزفيرا وزادها الهيام حرقا وتحييرا ثم ولى مسرعا وهو يقول

جمالك في عيني وذكرك في فمي ... ومثواك في قلبي فاين يغيب

انتهى .

وهذا من رحمة الله إشارة إلى القرب المعنوي كما هو ظاهر وقال صاحب حل الرموز اعلم أن القلب خلق كامل الوضعية وله وجهان ظاهر وباطن

- فظاهره ترأبي ارضي طبيعي مظلم جسماني .
- وباطنه سماوي نوراني روحاني .

فكثافته وظلمته ظاهرة لمباشرة القوى الطبيعية البشرية ولطاقته باطنة لمواجهة الملكوتيات العلوية الروحانية الربانية فعلى قدر مواجهته لها ومقابلتها إياها تنعكس عليه بأشعة أنوارها وتتجلى لا سراره بأسرارها فيشاهدها بالأنوار التي أفاضت عليه ويدركها بالأسرار التي أبدت إليه وهذا معنى العكس والمقابلة فهو يشهد جمالية محبوبة في مرآة قلبة من غير حصره ولا تحيز ولا حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال تعالى الله عن ذلك كله علواً كبيراً .

فقلب المؤمن في المثال كمرآة لها وجهان ظاهر كثيف، مظلم وباطنها لطيف مضيء ، فلو قابلها من الكائنات ما قابلها من كبير أو صغير رايته متمثلا فيها على صغر جرمها وكبر المرئي من غير حلول فيها ولا اتصال بها ولا تحيز في شيء منها فكذلك رؤية الحق سبحانه وتعالى إذا تجلى على قلب عبده المؤمن فأنه يشاهده بعين يقينه و يجتليه ببصر بصيرته من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال وما احسن ما قيل

ولما تجلى من أحب تكرما ... وأشهد في ذاك الجمال المعظما

تعرف أني حتى تيقنت أنني ... أراه بقلبي موقنا لا توهما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي كل حال أجتليه ولم يزل ... على صور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وصلي بمتصل ولا ... بمنفصل عني وحاشاه منها
وما قدر مثلي أن يحيط بقدره ... وأين الثرى من رفعة البدر أينما
أشاهده في صفو سري وأجتلى ... جالأ تعالي غيره أن يقسمها
كما أن بدراً تم ينظر وجهه ... يصفو غدير وهو في أفق السما

قال واعلم أن هذه الخصوصية لبني ادم دون الملائكة لما ذكر أن الأدنى مخلوق من العالمين الطيفين والملك مخلوق ممن الطيف فقط وكله نور يشف ظاهره وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة فلا يتمثل فيها ما يقابلها لعدم الكثيف الذي يعكس إليه مقابلة وإيضاح هذا المقام وتحقيقه بمثل قريب هو أن الشمس إذا بدت أنوارها ودنا اصفرارها أخذت أنوار الكواكب في الاضمحلال فإذا أظهرت انطمست أجرامها فلا يرى الراي غيرها مع ذهوله عن سائر الكواكب وهي مع ذلك ثابته في مراكزها مع مباينتها للشمس في الوجود والذات والصفة والفعل لم يتحد منها شيء بالآخر فهذا ومثال الموحد عند انكشاف أنوار الحق ولله المثل الأعلى فأن كان الموحد مع ذلك يرى نفسه فهو الغنى في التوحيد وهو مرتبة الخواص لكنه مشوب بكدورة رؤية النفس فإن غاب مع ذلك مشاهدة نفسه عنه وعن أحواله الظاهرة والباطنة وعن ذلك الغنى بحيث لا يشاهد شيئا غير الله تعالى كما أنه لا يشاهد في النهار غير الشمس ذا هلا عما عداها فذلك هو الغنى في التوحيد وهو مراد المحققين بجمع الجمع وإليه الإشارة في قوله صلى الله عليه وسلم ((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه))[1] وهو درجة خواص الخواص فيصير لهم معنى قوله تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ ﴾[2] شوقا وحالا كما أن حظ غيرهم من المؤمنين يكون علما وإيمانا ، والذوق نيل عين تلك الحالة بالحصول الاتصافي، والعلم معرفة ذلك بالبرهان وأخذه القياس بأن تنظر إلى اضمحلال تلك الكواكب عند إشراق الشمس فتقيس اضمحلال ووجود الكائنات عند إشراق أنوار التجليات .

هذا وإياك من الأنكار على أولياء الله تعالى وخواصه الذين غرقوا في بحر التوحيد وساروا إلى بر الخلوص والتجرد، ولا تغتر بما وقع لبعض العلماء كما الشيخ البقاعي حيث امتحن بذلك وخاض في حق بعض أهل تلك المسالك الذين سقاهم الله من كأس القرب والاختصاص

(1) صحيح البخاري، للبخاري، كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ،ج19/1(50)

(2) [القصص: 88]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأجلسهم في روض أنس مشاهداته من بين أهل الإخلاص كصاحب الكأس الفائض سيدنا عمر بن الفارض وسيدنا بن العربي نفعنا الله بأسرارهما فتكلم في حقهم مالا يليق بمقامهم ولا احسبه إلا من عداوة الشيطان ووقوفه مع نفسه وعدم اطلاعه على مصطلحهم واخذ بظواهر ليست لهم مراده .

وقد نقل عن سيدنا بن عربي رضي الله عنه أنه قال يحرم على من لم يعرف مصطلحنا أن ينظر في كتبنا وما احسن قول سيدنا عمر قدس سره

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فإذا عشقت فبعد ذلك عنف

فالحذر بما كتب البقاعي وصنفه وزخرفه وزينه فلقد رجع شيء من آثار أنكاره على مؤلفاته فأصبحت في زوايا الطي مع أنها بالنشر حقيقة وبالقبول جديرة ولم يختلف ذلك في تفسيره الحقيقي بالقبول وذلك أنما هو ببركة ما تضمنه من القرآن العظيم ولقد طالما سمعت من شيخنا تبعا لجدي رحمه الله التشنيع عليه فيما جنح إليه ولبعضهم فيه أن البقاعي بما قد قاله مطالب لا تحسبوه سالما فقلبه يعاتب ولما اثبت سبحانه وتعالى توحيد ذاته المقدسة اثبت استحقاقه لذلك بحياته إشارة إلى نفي الهيه الأصنام والكواكب وغيرها.

فقال الحي وهو وصف فعله حي قيل واصله حيو فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .

ومعناه كما قال الزمخشري عفى الله عنه الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء.

قال المولى سعد الدين قدس الله تعالى سره وهو تفسير و بيان للمراد بالحي في حق الباري وإنما بحسب اللغة فالحي ذو الحياة ولا يفهم منه إلا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على أن الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح أن يعلم ويقدر وليصدق على الباري سواء جعل الحياة صفه وجودية زائدة أم لا لكن في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر ووجه النظر ظاهر أن اخذ العلم بمعنى ادراك الكليات كما هو ظاهر [...][1] وفيه نظر فليتأمل .

هذا وقال في البحران الزمخشري عفا الله عنه عنى بالمتكلمين متكلمي مذهبه انتهى .

---

[1] – زيادة في النسخة (ز) [قال المولى عصام الدين ويمكن دفعه بأن عدم صحة الهلم في الجواب ممنوع إذ لا يجوز أن يكون عدم العلم فيه لمانع انتهى]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيه بحث وتحريره يعلم من المواقف وشرحه وملخص ما فيها أنهم اتفقوا على أنه تعالى حي عالم قادر وكل عالم قادر فهو حي بالضرورة، لكنهم اختلفوا في معنى حياته فقال الحكماء وأبو الحسن البصري من المعتزلة أن كونه يصح أن يعلم ويقدر، وقال الجمهور من أصحابنا ومن المعتزلة أنها صفة توجب صحة العلم والقدرة إذ لو لا اختصاصه بصفه توجب صحة العلم الكامل والقدرة الشاملة لكان اختصاصه بصفة العلم والقدرة ترجيحا بلا مرجح .

وأجاب الأولون عنه بأنه منقوص باختصاصه بتلك الصفة الموجبة للصحة، فأنه لو كان له صفة أخرى لزوم التسلسل في الصفات الوجودية وهذا اختلاف فلا بد من الانتهاء إلى ما لا يكون اختصاصه به صفة أخرى فيكون ترجيحا بلا مرجح والحق أن ذاته تعالى مخالفة لسائر الذوات فقد يختص هو لذاته الاختصاص لأمر، وليس جعل ذلك علة صحة العلم أولى من جعلها نفس صحة العلم فمن أراد إثبات زيادة على نفس الصحة فعليه بالدليل انتهى .

وعلى الأول قال الإمام لقائل أن يقول لما كان معنى الحي هو أنه الذي يصح أن يعلم ويقدر، وهذا القدر حاصل لجميع الحيوانات فكيف يحسن أن يمدح الله نفسه بصفة يشاركه فيها أخس الحيوانات، والذي عندي في هذا الباب أن الحي في اللغة ليس عبارة عن هذه الصحة بل كل شيء كان كاملا في جنسه فأنه يسمى حيا ألا ترى أن عمارة الأرض الخربة تسمى إحياء من الموت وقد قال تعالى﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[1] وقال: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ﴾[2] والصفة المسماة في عرف المتكلمين أنما سميت بالحياة لأن كمال الجسم أن يكون موصوفا بتلك الصفة فلا جرم سميت تلك الصفة حياة، وكمال الأشجار أن تكون مورقة خضرة هذه الحياة حياة فثبت أن المفهوم الأصلي من لفظ الحي كونه واقعا على اكمل حاله وصفاته ، و إذا كان كذلك فقد زال الإشكال لأن المفهوم من الحي هو الكامل ولما لم يكن ذلك مقيد بأنه كامل في هذا دون ذلك دل على أنه كامل الإطلاق والكمال على الإطلاق أن لا يكون قابلا للعدم لا في ذاته ولا صفاته الحقيقية ولا في صفاته النسبية الإضافية انتهى .

---

(1) [الروم: 50]

(2) [فاطر: 9]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الأصفهاني في تفسيره ولقائل أن يقول الحياة حقيقة صفة مستلزمه لاتصاف صاحبها بالعلم والقدرة ولما كان العلم والقدرة و أفعال على أنواع متفاوتة بالكمال والنقصان والله تعالى متصف بأكمل الأنواع :

أما العلم فلأنه بالعلم القديم المحيط بالكليات والجزيئيات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض والسماوات ولا دبيب النمل السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء يعلم السر واخفى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وأما القدرة فلأنه متصف بالقدرة القديمة الشاملة لجميع المخلوقات حسن مدح نفسه بها، وإن كان يشاركه غيره في مطلقها فكذلك الحياة على أنواع متفاوتة والله تعالى متصف بأكمل أنواعها، وهي الحياة المستلزمة لأكمل أنواع العلم والقدرة والبقاء الدائم الذي لا سبيل عليه للفناء، وحسن مدح نفسه بها وأما اطلاق الحياة في غير الذي يصح أن يعلم ويقدر فبطريق المجاز فأن الأرض الخربة لما اتصفت بصفة صحة الزرع أو الغرس أو البناء فيها التي هي كمالاتها سميت بتلك الصفة حياة، وأحداث تلك الصفة فيها إحياء بطريقة المجاز انتهى[1] .

ولما اثبت الله سبحانه وتعالى الحياة ترقى لوصف القيومية على ما سيأتي فقال سبحانه القيوم وفي القاموس القيوم والقيام الذي لابد له انتهى .

وفسره المجاهد والربيع والضحاك بأنه القائم على كل شيء بما يجب له وبن جبير بأنه الدائم الوجود وابن عباس بأنه الذي لا يزول ولا يحول وقتادة بأنه القائم بتدبير خلقه والحسن بالقائم على كل نفس بما كسبت وغيره بأنه العالم بالأمور من قولهم فلان يقوم بهذا الكتاب يعني بعلم باحثه وفي بعضها ما يصح رجوعه لبعض أي يعلم بما فيه .

وقال الإمام إن خصصنا القيوم لكونه سببا لتقويم غيره فقد زاد أي على الحي لأن كونه حيا يدل على أنه متقوما بذاته وكونه قيوما يدل على كونه مقوما لغيره كان لفظ القيوم مفيدا فائدة لفظ الحي مع الزيادة انتهى.

واقتصر البيضاوي كالزمخشري على الأول فقال الدائم القائم بتدبير الخلق فيقول من قام بالأمر إذا حفظ انتهى.

---

(1) تفسير الراغب الأصفهاني ج 528/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعضهم على الثاني فقال صيغة مبالغة في القيام والقوام فهو القائم بنفسه المقوم لغيره البالغ في ذلك اقصى الغايات في ذلك انتهى.

فأن قلت أي المسلكين قلت الأول لأن الأصل تغاير الصفات واستقلال كل بمعنى وهذا كما قال الإمام الأعظم اسم الله تعالى ولعل المراد منه من اعظمها وقرأ الجمهور القيوم على وزن فيعول اصله قيوم اجتمع الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت .

وقرأ ابن مسعود وجماعة على القيام وقراءة علقمه القيم وإذ قد تم الكلام على معنى الآية فلنذكر إعرابها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: الإعراب النحوي

فنقول قوله تعالى ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ مبتدأ وخبره الحي خبر ثاني للجلالة أو المحذوف اي هو الحي أو بدل من قوله لا اله إلا هو فيكون المعنى خبر الجلالة الكريمة هذا في المعنى كالأول أو بدل من هو وحده فيكون من باب إقامة الظاهر مقام المضمر لأن جملة النفي خبر عن الجلالة وإذا جعلته بدلا حل محل الأول فيصير التقدير الله لا اله إلا الله أو مبتدأ وخبره لا تأخذه سنة ولا نوم أو بدل من الله أو صفة لله وهو أجودها لأنه قرأ بنصب الحي القيوم على القطع والقطع أنما هو في النعت لا يقال في هذا الوجه للفصل بين الصفة والموصوف بالخبر لأننا نقول أن ذلك حسن جائز نقول زيد قائم العاقل هذا حاصل كلام السمين وفيه نظر من وجوه :

الأول : في قوله أو بدل من لا اله إلا هو فأنه لا يصح أن يكون بدل كل من كل إذ شرطه أن يتحد في المصارف وبدل المفرد من الجملة كما هنا، ليس كذلك ولا بدل اشتمال لأن شرطه أن يكون فيه ضمير ليعود على المبدل منه والجملة من حيث هي كذلك لا يصح أن يعود الضمير عليها و الألزم أسميتها ولا قائل به اللهم إلا أن يقال أن هذا الشرط في بدل المفرد من المفرد ويعضده قول بعضهم وسكتوا عن اشتراط الضمير في بلد البعض والاشتمال في الأفعال والجمل لتعذر عود الضمير عليها لكن يشكل على هذا التعليل فتصريح بعضهم بأن ضمير الشأن عائد على متأخر لفظا ورتبة وخبر ضمير الشأن لا يكون إلا جملة فلم يتعذر عود الضمير على الجملة لا يقال هو عائد على جزء الجملة لأنا نقول لو كان كذلك لخرج عن كونه ضمير شأن فإن مرجع الضمير هو مفسره وقد اطبقوا على أنه لا يكون إلا جملة فليتأمل .

على أن بدل المفرد من الجملة لم يقع في كلامهم وإنما الواقع عكسه مع قلته أيضا كما صرح بذلك الشمني في حاشية المغني أيضا .

الثاني : في قوله أو بدل من هو وحده لأنه لا يخلو أما أن يعرب إلا هو بدلا من موضع لا مع اسمها ، أو بدلا من الضمير المستكن في خبر لا المحذوف ، أو أنه نفسه هو الخبر ، أو مستغن به عن الخبر كما في مسالة ما مضروب العمران لأنه اله بمعنى مالوه أي معبود فأن كان الأول لم يتجه قوله فيكون من باب إقامة الظاهر مقام الضمير فأن العامل فيه حينئذ هو الابتداء عملا بقولهم أن البدل على فيه تكرار والعامل فيقدر له خبر كما صرح به بعضهم هنا وحينئذ يكون جملة مستقلة عن خرج إقامة الظاهر مقام الضمير وأن كان الثاني لزم الأبدال من البدل كالأول ومنعه بعضهم وهو الوجه فأن قلت يلزم عليه أيضا حذف المبدل منه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو خلاف قول الجمهور وقلت هو ممنوع لأن كلام الجمهور في غير الاستثناء أما في الاستثناء كما هو فيجوز حذفه كما لا يخفى وأما على الأخيرين فهو وأن اتجه أن يكون من إقامة الظاهر مقام المضمر عليها أيضا إلا أن كلا من القولين مردود بما يطول ذكره فلا ينبغي أن يحمل كلامه على واحد منهما كما لا ينبغي أن يحمل أن لا اله إلا هو في محل مبتدأ أولا اله في موضع الخبر فأنه كلام تلفقه بعض تلاميذ الزمخشري وهو مردود أيضا .

الثالث : في قوله في ما مر هو أن الفصل حسن جائز بأنه إن وقع يتبع فيه شيخه أبا حيان يشكر عليه ما صرح به أن الدماميني في حواشي المغني من أن الفصل بين البدل والمبدل منه بالأجنبي فممتنع وقياسه المنع بين الصفة والموصوف بل الأولى لشدة الانفصال بينهما.

ثم رأيت المولى السعد في حواشي الكشاف في تفسير قوله تعالى ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾[1] قال ما ملخصه وسيذكر مصنف يعني الزمخشري أن نراهم لا يفصلون بين الصفة والموصوف والفاصل هاهنا وأن كان خبرا إلا أن الظرف يتسع فيه فأنت تراهم أنما جوز الفصل بالظرف فكيف يستحسن الفصل مطلقا فتأمله .

الرابع : في قوله والقطع أنما هو في النعت لأنه يرد عليه أنه في البدل وعطف البيان كما أفاده لكلامهم في باب العلم في الحواشي العصامية عند قول القاضي البيضاوي أن قوله تعالى الله لا اله إلا هو مبتدأ وخبره ما نصه وربط الخبر بالجملة أما لكون هو ضميرا راجعا للمبتدأ ولكونه من أسمائه تعالى بحيث يفهم منه ذاته تعالى من غير سبق ذكره فالربط بما هو كوضع الظاهر موضع الضمير انتهى .

ويجوز في القيوم أن يكون خبرا للجلالة أو المحذوف وأن يكون صفة للحي بناء على وصف الصفة وأن يكون بدلا من الحي أو من لا اله إلا الله أو من هو أو من الضمير المستتر في الحي أو المستتر في الخبر المحذوف وأن يكون مبتدأ خبره لا تأخذه سنة وهذه الأوجه جارية على جميع أوجه الحي السابقة إلا بعضا قليلا والفطن يخرج كلا على ما تقتضيه القواعد العربية فليتأمل .

---

(1) [الأعراف: 8]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتمة قد وقع الخلاف في خبر لا من قول لا اله إلا الله ويأتي نظيره في لا اله إلا هو فذهب بعضهم كالفخر الرازي إلى عدم التقدير قال لأنك إذا قدرت الوجود مثلا كان نفيا لوجود غيره وعند عدم التقدير يكون نفيا لما هيته ونفي الماهية اقوى في التوحيد ولخلوصه من الإشكالات الواردة على التقادير واعترض عليه بأن فيه خرقا لإجماع النحات لأنهم يقولون لا بد من الخبر حتى بنو تميم غايته أنه الحذف عند بني تميم واجب لقرينة كما تقرر في محله وبأن الكلام لا بد فيه من النسبة التامة وهي لا تحصل إلا بتقدير الخبر ورد ذلك بالمنع وبأن الظاهر كلام ابن الحاجب على حد ما شرح به الفاضل الجاني أن بني تميم لا يثبتون لها خبرا مطلقا وما أوهم الخبرية في اللفظ يجعلونه صفة في الاسم مطلقا والنسبة لا تتوقف على الخبر لجواز أن يكون لا بمعنى الفعل أي أنتفى ، إلا اله إلا الله ونظيره نحو النداء كيا زيد لأنه بمعنى ادعوا زيدا فتأمله .

في الحواشي المولى عصام الدين على البيضاوي وما نصه كتب الزمخشري في هذا البحث رسالة في غاية الإيجاز وبالغ في الاستغناء عن الخبر وما رأينا أحد إلا وهو محقق له تحيزا وقد هدأنا الله إلى ذلك الخبر فنقول للأقيس لا إله إلا هو إلا قولنا أنما الألة هو يظهر لك أنك كما لا تحتاج في أنما الألة هو إلى خبر محتاج فيه إذ المعنى واحد فاصل لا اله إلا هو اله فلما دخل لا والأقدم الخبر والآخر خبر المبتدأ وأنقلب المسند والمسند إليه ولا يبعد أن بقصر هذا القدر لما يليق بخطبنا.

وذهب الجمهور إلى تقدير الخبر ثم اختلفوا فيه فذهب بعضهم كالفاضل الدواني إلى تقدير الاستحقاق فالمعنى لا معبود مستحق للعبادة غير الله تعالى ووجه اختياره هذا أن المقصود قصر استحقاق العبادة عليه تعالى وهذا المعنى لا يحصل نصا إلا بتقدير الاستحقاق إذ بتقدير الموجود مثلا مع حمل الإله على المستحق للعبادة يبقى اله مستحق للعبادة سوى الله تعالى لأن انتفاء وجوده لا يقتضي انتفاء إمكانه وكذا لا يتم بتقدير الإمكان لان قصر إمكان الألوهية له تعالى لا تقتضي وجود الألوهية واستحقاق العبادة لله تعالى بالفعل ونوقش فيه بأن الخبر يقدر عام كالوجود إلا لقرينة تدل على الخصوص ولا قرينة ظاهرة عليه هنا وبأن الإله بمعنى المعبود بحق كما في المطول في بحث تعريف المسند إليه فحينئذ يكون التقدير لا معبود بحق مستحق للعبادة إلا الله تعالى فيلزم نفي استحقاق العبادة عن المعبود بحق ويصير في قوة لا مستحق للعبادة مستحق لها إلا الله ولا معنى له ويرد بأن المحقق الدواني لم يقيد اله بالمعبود بحق بل جعله بمعنى المعبود مطلقا كما صرح به أئمة اللغة في القاموس وكل من اتخذ معبودا اله واختاره العلامة الزمخشري فقال أن اله في أصله اسم جنس ككتاب وإمام يقع على كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معبود بحق أو باطل واقره السيد في حواشيه وإنما قيده المولى السعد قدس الله سره بالمعبود بحق لأنه قدر الوجود و لا يصدق نفي وجود كل اله إلا بعد تخصيصه كما لا يخفى .

فأن قلت أن الإله الحق هو الله تعالى وحده فيكف يصح الاستثناء إذ يصير في قوة أن يقال لا اله إلا الله أو لا اله إلا اله قلت هو مفهوم كلي فالاستثناء منه باعتباره وإن انحصرت إفراده الذهنية في واحد هو الله تعالى وتقدس فأن قيل يبقى الأشكال من وجه آخر وهو الذي يفيده هذا التقدير أن لا معبود بالفعل مستحق للعبادة غير الله تعالى بناء على أن الانتصاف بالعنوان أي بمفهوم الموضوع ووصفه لا بد أن يكون بالفعل في نفس الأمر حيئذ يبقى احتمال أن يكون شيء غير الله تعالى معبود بالإمكان فلا تكون هذه الكلمة نصا في نفيا الاستحقاق عن جميع ما سوى الله تعالى قلت أجيب بأن الاتصاف بالعنوان بالفعل في نفس الأمر مذهب المتأخرين بخلاف المتقدمين فأن الاتصاف به عندهم أما بالإمكان أو بالفعل بحسب نفس الأمر أو الغرض فلا يرد إشكال لأن القضية سالبة فتصدق بنفس الموضوع فيصدق هنا نفي استحقاق الألوهية عن غير الله تعالى لا نه ليس لكماله فرد ممكن غيره تعالى مستحق للعبادة ومفهوم تلك الكلية نفي استحقاق الألوهية عن جميع الأفراد الممكنة الاتصاف بالعبودية غير الله تعالى وفيه بعد نظر لا يخفى .

فالأولى الجواب بما قاله بعضهم من أن الكلام في أمثال هذا الكلام مبني على تفاهم العرف لا على تدقيقات الفلاسفة إلى ترى أن المفهوم من نحو لا ضارب في الدار لا ضارب بالفعل بحسب نفس الأمر ولا يخفاك أن هذا الأشكال يرد على غير هذا التقدير أيضا كما سياتي وذهب بعضهم إلى تقدير الأماكن أي لا اله ممكن أو في الأماكن إلا الله وذلك لأنه أتم في التوحيد من نفي الوجود عن الغير وإثباته لله تعالى لأن من اقر بانحصار وجود الألوهية فيه سبحانه وقال بإمكان غيره فهو كافر، واعترض بأن تقدير الأماكن ليس ينافي التوحيد إذ لا يستلزم الوجود فلا إقرار فيه بالألوهية وأجيب بأن اسمه الكريم في قوة الموصوف بالوجود الواجب ونحوه من الأوصاف اللازمة للألوهية فالمعنى لا اله أي لا معبود بحق ممكن إلا هذا الفرد المعين الواجب الوجود ففيه نفي إمكان ألوهية الغير نصا وإثبات ألوهية لله تعالى ووجوده التزاما وفيه أن هذا العلم من حيث هو ليس في قوة أوصاف وذهب الجمهور إلا تقدير الوجود وجزم به العلامة التفتازاني قدس سره ورجح بأن المقصود من لا اله إلا الله التوحيد وهو إثبات الوجود لله تعالى ونفيه عن اله غيره ونفي الإمكان اله غيره لا يستلزم إثبات وجوده كما مر مع آل مدعي الخصم من الكفار ليس مجرد مكان اله آخر وجود اله آخر قضي هذا التقدير ورد المدعى عليه لكن اعترض أيضا بما مر من أنه لا يفيد أن كانوا حصر الألوهية ويجاب عنه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بنحو ما مر وبأن الأفراد بانحصاره وجود الإله فيه تعالى لازم له الاعتراف بإمكان انحصار الألوهية إذ من قال لا اله موجود إلا الله يلزمه أن تعرف أن وجود الإله غير ممكن إذ لو أمكن الوجود البتة لأن الألوهية ووجب الموجود متلازمان فتأمله .

وقد أشار القاضي البيضاوي إلى جواز تقدير كل من الوجود والإمكان لقوله وللنحاة خلاف في أنه مضمر للأخير مثل فالوجود أو يصح أن يوجد انتهى .

وقد قال المولى عصام في تقريره ما نصه الأول موجود أو ممكن تعليلا للتقديرين وأورد على الأول أنه يجعل الكلمة قاصرة عن نفي أن كان اله غيره وعلى الثاني أن يجعلها قاصرة عن إثبات الوجود له تعالى ويمكن دفع الأول بأنه إذا نفي وجود جميع من هو غيره لزم نفي أن كانه إذ من عدم في زمانه لا يمكن ألوهيته ودفع الثاني بأن تعطي أن كان غيره يستلزم وجوده إذ لا بد لعالم الإمكان موجود ويحتمل أن يأخذ قوله في الوجود صفة خبر ويكون الخلاف المشار البيان الخبر قولنا في الوجود أو قلنا يصح أن يوجد انتهى ، وتقدم إيضاح هذا المقام الثاني

وقال بعض مشايخنا وأما تقير المعبود أي لا اله معبود بحق إلا الله فهو غير صحيح لأن اسمها وهو اله بمعنى المعبود بحق فلو قدر خبرها معبود بحق صار تقدير لا اله إلا الله لا معبود بحق غير الله تعالى معبود بحق وهو فاسد لتناقضه لأن حاصله نفي المعبود بحق عن المعبود وذلك تناقض لا يخفى انتهى .

وذهب بعضهم إلى تقدير الخبر موجود ويمكن مع اي لا اله موجود ممكن إلا الله واستبعد بأن المقدر ليس إلا بدلالة المنطوق وهو اسم لا المحتاج للخبر وهو لا يدل إلا على واحد وبأن التقدير الكلام بعد الحذف فيه والحذف خلاف الأصل فينبغي أن يحترز عنه وهما يفضي إلى كثرته فتأمله .

وقد تقدمت الإشارة إليه في كلام عصام وقد علم مما مر إعراب إلا هو وأن إلا فيه أداة استثناء كما هو التحقيق فيه إلا الله وذكر الشيخ عبد القاهر عن بعضهم أنها بمعنى غير وهو مع لا اسم المعظم صفة لاسم لا والتقدير لا اله غير الله في الوجود ، قال البدر الدماميني في حواشي المغني وليس له مانع يمنعه من جهة الصناعة النحوية وأنه يمتنع من حيث المعنى وذلك أن المقصود من هذا الكلام أمران نفي الألوهية عن غير الله تعالى وإثبات الألوهية لله سبحانه وتعالى ، وهذا أتم إذا كانت إلا فيه الاستثناء لأننا نستفيد النفي والأثبات بالمنطوق أما إذا كانت إلا بمعنى غير فلا يفيد الكلام فمنطوقه إلا نفي الألوهية عن غير الله تعالى وأما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إثبات الألوهية لله تعالى فلا يفيده التركيب المذكور حينئذ فأن قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا أين دلاله المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم أن كان مفهوما لقلب فلا عبرة بذا يقل بذا احد إلا الدقاق وأن كان مفهوم صفة فقد عرف في أصول الفقه أنه غير مجمع على ثبوت فقد تبين ضعف هذا القول لا صحابه قال الشيخ البقاعي وعبر بالضمير في قوله تعالى لا اله إلا هو لأنه دل على الخصوص على المراد انتهى.

وفيه إبهام أن المقام يقتضي الإظهار كما الإضمار كما لا يخفى ولما وصف سبحانه وتعالى ذاته القدسية بحياته تنزيها عن الموت الأكبر عقب ذلك بتنزيهها عن الغفلة بنفي سببها أنهم الذي هو الموت الأصغر فقال جل ذكره لا تأخذه سنة كعدة اصلها وسن من وسن بالكسر يوسن فهو وسنان قال في الكشاف السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس قال ابن الرقاع:

وَسَنانٌ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَت ... في عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيسَ بِنَائِمِ

ومعنى اقصده أصابه قالوا أقصدته إذا أطعمته فلم تخطئه واقصد السهم أصاب وقتل مكانه فكان وجد قصده ورنق النعاس اي خالط عينه من رفق الطائر وفق وقف في الهوى ظمآن جناحيه يريد الوقوع ودل البيت على الوسن هو النعاس لأنه الخفيف هو أسنان صفة الصورية في البيت قبلهم وهو وكأنها بين النسا أعارها عينيه احمر من جاوز جازما أحور وفاعل أحار والحور شدة بياض العين في شدة سوادها وجاذروا جمع جاذر بالذاء المعجمة وهو لدة البقر الوحشية وجاسم قرية من قرى الشأم فالمعنى لا يأخذه نعاس ولا نوم قال القاضي البيضاوي رحمه الله والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء أعصاب الدماغ من رطوبة الأبخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن إحساس راسا انتهى. قال الفاضل الكاروزوني[1] في حواشيه قد يعرض هذا من المرض كالإغماء ولا سيما في العرف نوما ولا يسمى في العرف نوما والأولى أن يعتبر قيد آخر في التعريف وهو أن يمكن إيقاظ صاحبه انتهى .

قال بعض الأفاضل من أهل العصر وفي كلاهما بحث وذلك لأن النوم ليس ما قال البيضاوي بل هو في الحقيقة كما قال الشيخ في الشفاء عن المعلم في طبيعياته وأفلاطون في جميع مؤلفاته اجتماع بخارات طبيعية في مجرى الأرواح فيقل الأدراك ثم يذهب راس بحسب البخار المجتمع ثقلا وكدورة وتكاثفا وضدها ويختلف بذلك كله هذا كله بحسب الأغذية

(1) – محمد بن بيان بن محمد الكاروزوني الشافعي مقراء اهل مصر توفي سنة 455

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والصحيح أنهم اجتماع طبيعيا للأبخرة يثقل الحواس ويحبس الأرواح عن فعلها في الأدراك وليس لمطلق الحيوان إذ منه لا ينأم كالذئب والعقاب والحيات وغيرها ولا يكون إلا عن صحة فأن اختلفت وتغيرت اختلط أو تمحض كالسبات السحري والسكتة وقول الكاروزوني قد يعرض هذا من المرض إلا آخره وليس في محله إذ ليس في الأمراض ما يغيب أو يعدم الأدراك باجتماع الأبخرة وإنما يكونوا بحسب تغيير الأعصاب تتحول الأخلاط الصحيحة إلى الفساد وبالسود أو المحرق من الصفرائيل والتكثف من البلغم على أن المكان إلا يقاض واقع في مطلق بعدمه فلا حاجة إلى هذا القول وإنما يقال يعني حذ النوم أنه اجتماع طبيعي للأبخرة تفوق به الحواس عن افعالها والأدراك عن غاياته فتأمله فأنه دقيق انتهى . قال الأصفهاني في تفسيره فأن قيل إذا كانت السنة عبارة عن مقدمة النوم فإذا قال لا تأخذه سنة فقد دل على أنه لا يأخذه نوم بطريق الأولى وكان ذكر النوم تكرارا قلنا تقدير الآية لا تأخذه سنة فضلا عن يأخذه نوما وأيضا لما كان ضعيف المزاج نومه ضعيفا وقوي المزاج نومه ثقيلا جاز أن يتوهم متوهم أنه تعالى هو القوي فيأخذه النوم الثقيل لقوله ولا تأخذه السنة فنفى النوم الثقيل أيضا دفعا للتوهم المذكور أيضا انتهى. وفيه بحث أما الأول فلا دلالة على هذا لا تقدير أما ثانيا فقد تقدم أنه النعاس للنوم الخفيف فهو مقدمة للنوم مطلقا فينتفي بانتفائه ولا عكس وعنه ثم قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى وتقديم السنة عليه وقياس مبالغة عكسه على ترتيب الوجود انتهى. وفي حواشي المولى السعد وفي تقديم السنة على النوم ترتيب السابق في الوجود على طريقه ﴿لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا ﴾[1] قصد الإحاطة والإحصاء انتهى.

وحاصل تقرير هذا المحل ما أفاده الشيخ البقاعي رحمه الله أنه لا يغني ذكر النوم وحده ليلا لئلا يتوهم أن السنة يجوز أن تطرقه فيزل مسكنه بحسب ما يفعله أحدنا من مشي وضرب للوجه بماء وغير ذلك ولا ذكرها وحدها لأن النوم ربما هجم دفعة لقوته من غير تدرج فتور ولأجل التعبير با ألا يأخذ الذي معناه القهر والغلبة وجب تقديم السنة كما لو قيل فلأن لا يغلبه أمير ولا سلطان انتهى.

(1) [الكهف :49]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حواشي الكاروزوني أن تقديم السنة على النوم بنفسه صريحا يفيد المبالغة انتهى ومعنى هذه المبالغة التأكيد وهي غير ما أفاده البيضاوي فيما مر كما لا يخفى قال بعض مشايخنا فأن قيل نفي الأخذ يستلزم نفي الحصول فتلاقى حصولها قلنا بل يستلزمه بأن الأخذ لازم لها ونفي اللازم يستلزم نفي الملزوم انتهى .

قال في البحر والمعنى أنه تعالى لا يغفل عن دقيق ولا جليل عبر بذلك عن الغفلة لأن سببها فأطلق اسم السبب على مسبب، وقال بن الجرير معناها لا تحل الآفات والعاهات المذهلة عن حفظ المخلوقات، واقيم هذا المذكور من الآفات مقام الجمع وهذا هو مفهوم الخطاب كما قال تعالى ولا تقل لهما اف وقيل نزه نفسه عن السنن والنوم لما فيهما من الراحة وهو تعالى لا يجوز عليه التعب والاستراحة وقيل المعنى لا يغلبه ولا يقهره وفي المثل النوم سلطان انتهى.

قال الزمخشري وهو تأكيد للقيوم لأن من جاز ذلك عليه استحال أن يكون قيوما انتهى. قال المولى السعد اي تأكيد من جهة المعنى لأنه من لوازمه وإثبات اللازم بعد إثبات الملزم تأكيد ووجه اللزوم أن من جاز عليه النوم لا يكون قيوماً، وينعكس بعكس النقيض إلى أن من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم، وفي تفسير القاضي والجملة نفي للتشبيه وتأكيد لكونه حيا قيوما فأن من أخذه النعاس أو نوم كان ما يوفي الحياة قاصرا في الحفظ والتدبير انتهى.

قال الأصفهاني والدليل على أن الغفلة والسهو محال على الله تعالى أن هذه الأشياء أما أن تكون عبارات عن عدم الشيء أو عن أضدادها، وعلى التقديرين كجواز ضربهما يقتضي جواز علم الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فلو كان كذلك لكان ذاته تعالى مفتقرا في حصول صورة العلم إلى فاعل وهو محال انتهى.

وفي الكشاف حديث موسى عليه السلام((وَقع فِي نفس مُوسَى هَل ينَام الله عز وَجل فَأرْسل الله إِلَيْهِ ملكا فَأَرقهُ ثَلَاثًا ثمَّ أعطَاهُ قَارُورَتَيْنِ فِي كل يَد قَارُورَة وَأمره أَن يحْتَفظ بهما فَجعل ينَام وتكاد يَدَاهُ تلتقيان ثمَّ يَسْتَيْقِظ فَيحْبس آحداهما عَن الْأُخْرَى حَتَّى نَام نومَة فَاصْطَفَقَتْ يَدَاهُ فَانْكَسَرت الْقَارُورَتَانِ ضرب الله لَهُ مثلا أَن الله تَعَالَى لَو كَانَ ينَام لم تسْتَمْسك السَّمَاوَات وَالْأَرْض))[1] وقوله كطلب الرؤية يعني أن طلب الرؤية عنده مستحيل كما استحال النوم في حقه تعالى وهذا من عادته في نصرة مذهبه بذكره حيث لا يكون الآية يتعرض لتلك المسالك وأورد غيره هذا الخبر عنه عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى عليه

(1) الكشاف للزمخشري ج 301/1، الفردوس بمأثور الخطاب، لديلمي، بَاب الْوَاو،ج387/4(7125)،ضعيف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصلاة والسلام عن المنبر قال وقع في نفس موسى هل ينأم الله تعالى وساق الخبر قريبا من معنى ذلك قال أبو حيان في البحر قال بعض معاصرينا وهذا حديثا وضعه الحسنوية ومستحيل أن يسال موسى ذلك نفسه أو عن قومهم لأن المؤمن لا يتشكك في أن الله ينأم أو لا ينأم فكيف الرسل انتهى.

وفي الأصفهاني واعلم أن هذا السؤال من قومه الجهلة فأن من شك في أن الله تعالى لا ينأم كافر فلا تجوز نسبة هذا إلى موسى عليه السلام انتهى.

ثم هذه الجملة خبر عن الحي أو عن الله أو حال من المتشكك في القيوم أو استئناف وكذا يقال في قوله له ما في السماوات وما في الأرض قاله السمين واقتصاره على الحالية مما ذكر تبع فيه شيخه أبا حيان في البحر نقلا عن أبي البقاء وليس بمتعين فيجوز كونه حالا من القيوم نفسه أو من ضمير الحي أو من ضمير الحي نفسه أو من هو والله يجوز أن تكون الجملة خبرا عن القيوم كما مر قال بعضهم أنما أنث الفعل وهو لا تأخذه ولم يغلب المذكور وهو القيوم لأنه من عطف الجمل لا من عطف المفردات ، والأصل لا يأخذه نوم فحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ونظيره لا نخلفه نحن ولا أنت قال بعض مشايخنا لا وفيه نظر والظاهر أن الأمر بخلافه وأن العبرة في التذكير والتأنيث بالمتبوع دون التابع انتهى .

وهو كما قال ومنه قوله تعالى ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾[1] فأن قلت ما فائدة تكرار لا في قوله ولا نوم قلت فائدته الإشارة إليهما على كل حال إذ لولا ذلك لاحتمل انتفاؤهما بقيد الاجتماع تقول ما قام زيد وعمر بل احدهما ، ثم قال سبحانه وتعالى في تقرير القومية واحتجاجا على تفرده في الوهيته له لا لغيره .

(1) [البقرة: 233]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[1] خلقا وملكا على وجه الاختصاص قال القاضي والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما أو خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من قوله اي القائل له السموات والأرض وما فيهن انتهى .

ووجه البلاغية على ما يتضاد من بعض الحواشي أنه إذا كان كل واحد من اجزائهما له تعالى فالكل كذلك أيضا فإثباته بطريق الاستدلال والبرهان الأبلغ وهو ثابت في العبارة المذكورة ثم نظر فيه بأن ما ذكر من عموم الحكم للأجزاء أو الأشياء المتمكنة يعلم من قوله في العبارة المذكورة الأرض وأجاب بما حاصله أن الآية تدل على أن كل جزء للسموات وكل جزء للأرض له تعالى سواء كان ذلك الجزء خاص بكل واحد منهما كالفصل ومشتركا بينهما كالجنس بخلاف وما فيهين فأنه لا يدل على ذلك صريحا بل الظاهر الدلالة على الجزء المشترك له وكذا فقول في الأمور الخارجة فأن ظاهر هذه العبارة دال على أن الأمور الموحدة فيهما مقاله تعالى وأما الأمور التي وحدت في إحداهما دون الأخرى فلا يدل ظاهر العبارة غليه انتهى فليتأمل .

وبين شيخ مشايخنا صادق ووجه البلاغية بقوله يرجع إلى الاختصار حيث قال لأن الظرف مع المظروف مفهوم من الأول بصيغة واحدة بخلافة في الثاني فأن الظرف فيه فهم من له السموات والأرض والمظروف من وما فيهن انتهى .

فليس فيه كبير فائدة وقد يقال وجه البلاغية مناسبة لمقتضى الحال إذ المقصود نفي الألوهية عن غير الله تعالى وأنه لا ينبغي أن يعبد غيره لأن ما عبد من دونه الله من الأجرام النيرة التي في السموات كالشمس والقمر والشعرى والأشخاص الأرضية كالأصنام وبعض بني ادم كل منهم ملك لله تعالى مربوب مخلوق في السموات والأرض فمص على ملكه واختصاصه بما فيهما نفيا للألوهية ما ذكر أما ملكه ذات السموات والأرض وخلقه لها فقد علم مما مر نعم هذا الوجه ليس له قوى مناسبه بقول له والمراد إلى آخره فتأمله .

وفي كلام بعضهم أنه وجه البلاغية إلا أن الآية تفيد التفصيل في أجزاء الظرف والمظروف انتهى.

---

(1) [البقرة: 255]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو يرجع في المعنى إلى ما تقدم عن بعض الحواشي و أما قول بعضهم أنما كان ابلغ لا دخال ذات السموات والأرض بريق المجاز وهو ابلغ في الحقيقة، فأن من أراد أنه ابلغ من حيث دخوله بطريق البرهان فهذا هو عين ما مر عن بعض الحواشي، وإن أراد من حيث كونه مطلق مجاز فهو مردود بما تقدم في محله أنه لا يطلق أن المجاز ابلغ من الحقيقة وأن شاع في كلأم البعض وهذا الحل تقرير لبعضهم فيه شبه تنافي لا يخفى على من له المام بأساليب الكلام ، قال الأصفهاني وإنما قال في السموات وما في الأرض ولم يقل في السموات ومن في الأرض لأن المراد إضافة كل ما سواه إليه المخلوقية والغالب عليه مالا يعقل فاجري الغالب مجرى الكل فعبر عنه بلفظ ما تنبيها على أن المراد من هذا الاختصاص جهة المخلوقية انتهى

ويمكن أن يوجه بأنه لما كان المقصود نفي الألوهية ما عبد من دونه تعالى كما مر وكان الأكثر فيه ما لا يعقل عبر عنه بلفظ ما تنبيها على هذا القصد وأنه نزل من يعقل ممن عبد منزلة غير العاقل إشارة إلى عدم صلاحيتهم لهذا المقام وتبعيد لهم عن هذا المرام وعليهما تكرر ما وقعة على ما عبد من دون الله تعالى ولا يخفى ما فيه من المقصود والوجه التعميم وكرر وما للتوكيد ولم يعبر بلفظ الجمع في الأرض لثقله أو إشارة إلى فضل السموات بجميعها لأنها افضل من الأرض ماعدا البقعة التي ضمت حضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم أما هي فافضل من السموات والعرش والكرسي ، وفي البيضاوي في أول تفسير سورة الأنعام وجمع السموات دون الأرض وهي مثلهن لأن طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة بالأثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها انتهى .

وذكر البقاعي أنه تعالى افرد الأرض لأن تعدد الأراض يليس على دليل شهودي بنحو الكواكب في السموات انتهى .

وقيه أن أراد أن الكواكب بذاتها دليل على ذلك فهو لا يأتي مذهبنا معاشر أهل السنه وإنما يأتي على مذهب الحكماء لأنهم قرروا أن الأفلاك تسعة فلك الأفلاك وسمي به لاشتماله على جميع ما عداه من أفلاك وهو مسمى عندهم بالفلك الأطلس لأنه غير مكوكب على رايهم والمسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وتحته فلك الثوابت وهو الكرسي ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك الأقمر وهو سما الدنيا ونحن وأن وافقناهم على وجودها فخالفناهم في استدلالهم عليها بالحركات المختلفة في الجهة أو السرعة أو البطء وفيهما قائلين أنه لابد لها من مجال متعددة ودل على ترتيبها الحجب بما هو اسفل بحجب ما هو اعلى على ترتيبها السابق وعني دليلهم هذا هو أن الأفلاك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تخترق أصلا وهو ممنوع كما تقرر في محله هذا وقد احتج اصحبنا بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوق لله تعالى لأنها في الأرض يعم كل ما فيها ومن جملة أفعال العباد ولم يدل على خلافه دليل بل دل الدليل عليه ولما كان المشركون يزعمون أن الأصنام تشفع لهم عند الله فيقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إلا لِيُقَرِّبُونَا إلى اللَّهِ زُلْفَى ﴾[1] اخبر الله تعالى رد عليهم بأنهم لا يملكون ذلك بل ولا غيرهم الأ بأمره جل وعلا فقال(من ذا الذي) اي لا احد يشفع عنده إلا بإذنه وهو كما في الكشاف بيان لملكوته وكبريائه وأن أحدا لا يتمالك التكلم يوم القيامة إلا أن إذن له في الكلام لقوله لا يتكلمون إلا من إذن له الرحمن وقريب من قول القاضي البيضاوي بيان لكبرياء شأنه وأنه لا احد يساويه أو يدانيه يستقل بأن يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا أن يعاديه عنادا ومناصبة انتهى.

[...][2]

---

(1) [الزمر: 3]

(2)[ومعنى الإذن الأمر كما ورد في حقه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع وقل يسمع لك وحقيقة لشفاعة أنها تجديد وصلة بين المشفوع له والمشفوع عنده بوصله بين الشفيع والمشفوع وهذه الآية حجة على المعتزلة في أنكارهم الشفاعة أصلا مع أن الله تعالى اثبتها للبعض بقوله إلا بإذنه وهي ثابتة عندنا للرسل عليهم الصلاة والسلام والأخبار في حق أهل الكبائر لأنه إذا جاز عندنا العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة أولى ولما كان اصل العفو الشفاعة ثابتا بالأدلة القطعية من الكتاب والسنة والأجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغائر تاب أم لم يتب وعن الكبائر بالتوبة والشفاعة لزيادة الثواب وكلاهما فاسد .

أما الأول : فلأن التائب ومرتكب الصغيرة المتجنب للكبيرة لا يستحقون العذاب عندهم فلا معنى للعفو حين إذن وأما الثاني : فلأن النصوص دالة على الشفاعة بمعنى طلب العفو عن الجنآية وظاهر مما تقرر أن احدا من المعتزلة لم يقل بالشفاعة لدفع العقاب عن احد من الذنوب لكن قياس من يقول منهم أنه يجوز أن يعذب على الصغيرة إذا لم يتجنب الكبيرة وأن يقول بالشفاعة لدفع عقاب الصغيرة ولا ينافيه أنه مخلد بالنار عندهم لأجل الكبيرة لأنه يجوز أن يعذب على الكبيرة ولا يعذب على الصغيرة إذا حصلت الشفاعة فيها ولا مانع من وقوع الشفاعة فيهما بالنسبة لبعض الذنوب دون بعض فليتأمل .

أن من رفع على الابتداء وهو استفهام في معنى النفي كما اشرنا إليه ولذلك دخلت إلا في قوله إلا بإذنه فهو استثناء مفرغ وخبر المبتدأ إذا الذي نعت لذا أو بدل عنه وعلى هذا يكون ذا اسم إشارة هكذا قالوا وقال أبو حيان وفي ذلك بعد لأن ذا إذا كان اسم إشارة وكان خبرا عن من اشتغلت بهما الجملة وأنت ترى احتياجهما إلى الموصول بعدها والذي يظهر أن من الاستفهامية ركب معها إذا وهو الذي عبر عنه بعض النحويين أن ذا لغو فيكون من ذا كله في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدها هو الخبر إذ به يتم المعنى الجملة الابتدائية انتهى .=

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

= وعنده معمول يشفع وجوز إن يكون حالا من الضمير في يشفع فيكون التقدير يشفع مستقرا عنده وضعف بان المعنى يشفع إليه وقيل الحجال أقوى لأنه إذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد .

وبإذنه متعلق بيشفع والباء للمصاحبة وهي التي يعبر عنها بالحال أي لا أحد يشفع عنده إل مأذونا له

لكن الفتى بلغني غير هذا من شيوخه وأبائه فلا أنكره أن بادر على أبائه فن العظام من المألوف شديد ثم أقول قد اشكل على قول من قال الأولى اتباع السلف في قولهم الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والسؤال عنه بدعة بعد أن ادعى واعتقد أن إثبات الجهة والمكان على الله سبحانه وتعالى باطل والحاد وكفر فأن معنى قوله الاستواء معلوم لكن كيفية الاستقرار وطريقته التمكين مجهولة كما ورد في بعض الدعوات يا لطيف يا لطيف ادركني بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استقرت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه فعلى هذا أنا في الجهة والمكان كيف يمكن له أن يقول الأولى اتباع السلف في تلك ولا تلك أنه ليس مرادهم أن الأطلاق لفظ الاستواء معلوم جوازه ومعناه مجهول فأن قال الكيفية مجهولة وقد استدل بعض السلف في معلومية الاستواء بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سال بن عامر العقيلي اين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض فأجاب كان في غماما ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وأخرجه الإمام احمد أيضا والغمام السحاب الرقيق الأبيض الممدود ،وظهر ممن استدلال أن مرادهم استقراره وتمكنه على العرش معلوم فتأمل والله المستعان انتهى .

إذا تقرر ذلك فلنرجع للكلام على الكرسي قال القاضي وهو في الأصل اسم لما يقعد عليه ولا ينفصل عن مقعد القاعد وكانه منسوب إلى الكرسي وهو الماجد انتهى .

قال بعضهم واشتقاقه ممن الكرس وهو الجمع وياؤه لغير النسب ومادته تدور على القوة والاجتماع والعظمة فكان ما كان أتم جمها فهو احق بمعناه ومنه الكراسنة لاجتماع ورقها وقرئ شاذا وسع بسكون السين وضم العين والسموات مبتدأ والأرض بالرقع خبره .

ولا يؤوده بالهمزة عند الجمهور وقرئ شاذا بالحذف كما حذف همزة أناس وقرئ أيضا يؤوده بواو مضمومة على البدل من الهمزة اي لا يثقله ولا يشق عليه قاله جمع كبن عباس والحسن وقال بن ثعلب لا يتعاظمه وقبل لا يشغله حفظه السموات عن حفظ الأرضين ولا حفظ الأرضين عن حفظ السموات وهي اقوال متقاربة .

والهاء تعود على الله تعالى كما هو الظاهر وقيل على الكرسي وهو بعيد حفظهما اي حفظه السموات والأرض فحذف الفاعل واضيف المصدر للمفعول وهو لا غيره الغلي المتعال عن الأنداد والأشباه العظيم المستقر بالإضافة إليه كل ما سواه .

قال الماوردي وفي الفرق بين العلي والعالي وجهان :

أحدهما : أن العالي هو الموجود في محل العلو والعلي هو مستحق العلو .

والثاني : أن العالي هو الذي يجوز أن يشارك والعلي هو الذي لا يجوز أن يشارك فعلى هذا الوجه يجوز أن يوصف الله تعالى بالعلي لا بالعالي و على الأول يجوز أن يوصف بها وقيل العلي القاهر الغالب للأشياء وقال الزمخشري العلي الشأن العظيم الملك والقدرة انتهى .

والله تعالى علي بالاقتدار ونفوذ السلطان وعلي عن الأشباه والأمثال فمعنى العلو في وصف الله تعالى اقتداره وقهره واستحقاقه صفات المدح والعظيم الملك والقدرة لا يعجزه شيء ولا نهاية لمقدوراته ومعلوماته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال في الكشاف فأن قلت كيف ترتبت هذه الجمل في آية الكرسي من غير حروف العطف ؟

قلت ما فيها جملة إلا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف كان كما تقول العرب بين العصا ولحائها

فالأولى: بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه مهيمنا غير ساه عنه .

والثانية : لكونه مالكا لما يدبره .

والثالثة : لكبريائه بشأنه .

والرابعة : بإحاطته بأحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منه المستوجب للشفاعة وغير المرتضى .

والخامسة : لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها أو لجلال وعظم قدرته انتهى .

وقال المولى سعد الدين قدس سره في حواشيه لا خفاء في أن

الثانية ﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ .

والثالثة ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾.

والرابعة ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إلى إِلاَّ بِمَا شَاء ﴾ .

والخامسة ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾.

وإنما الكلام في الأولى ثقيلة لا تأخذه سنة لأنها أولى بالجمل المترتبة بلا حروف عطف الواقعة موضع البيان وقيل جملة قوله لا اله إلا هو إلى قوله ولا نوم إذ قد سبق لا تأخذه تأكيد للقيوم فمعنى كونها بيانا للقيامة بتدبير الخلق وأن القصد والغرض ذلك وليس المعنى أنها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم تعطف عليها ولا يخفى أن هذا لا يناسب المقصود ولأنه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف ولأن اصل الكلام وهو الله لا اله إلا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولأن السؤال أنما هو في الجمل المترتبة على أول الكلام كيف ترتبت بلا عطف فالأولى لا بد أن تكون من جملتها ثم الظاهر من سوق الكلام أن الكل مترتبا على جملة واحدة بيانا لأمر فيها لا أن كل واحدة بيانا لما قبلها فأن جعلت الحي القيوم بدلا من هو أو خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة الله لا اله إلا هو الحي القيوم وأولى الجمل المترتبة لا تأخذه وأن جعلناه خبر مبتدأ محذوف فالأولى الحي القيوم مع ما وقع تأكيدا للقيوم اغنى لا تأخذه انتهى

وقول الكشاف في ما مر بين العصا ولحائها هو مثلا يضرب لمن دخل بين اثنين لا يليق بهما وقوله وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا لعلمه على ما هو المذهب عندهم وهذا اشارة إلى الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله أو لجلاله إلى الأول والثالث والرابع ايضا بوجهه ، قاله السعد فأن قلت قد اطلق الزمخشري عفا الله عنه أن الجمل المترتبة من غير حرف عطف مع أن بعضها وهو قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وقوله لا يؤوده حفظهما معطوف به قلت قد علمت مما تقرر أن ولا يحيطون من تتمة قوله يعلم وبه صرح المولى السعد فقال ولا يحيطون من تتم قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف أو جعل حالا من مرفوع يشفع أو مجرور بإذنه أو الضمير المتصل إليه لأنه في موضع الحال اي إلا متلبسا بإذن الله تعالى انتهى .

وقد حصل الأول بقوله يعلم وإلى هذا اشار القاضي بقوله وعطفه على ما قبله لأن مجموعها يدل على تفرد بالعلم الذاتي الدال على وحدانيته تعالى انتهى .

وذلك لأن القصد علمه تعالى ونفسه من غيره إلا أن يعلمه وقد حصل الأول بقوله يعلم والثاني بقوله ولا يحيطون إلى آخره وأما قوله ولا يؤوده حفظها فظاهر ما مر أنه من تتمة وسع إلى آخره وذلك لأنه ربما فهم من سعة الكرسي للسماوات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأرض فقل حفظهما ثم اخبر بأنه العلي العظيم عند الأطلاق ثم رأيت الشيخ البقاعي اشار لذلك بقوله ولما كان معنى هذا أنه قدر على اختراع ذلك وتدبيره بسهولة وكان القادر على الشيء قد يتكلف عطفا عليه فأبان أن ذلك عليه هين جدا لا كلف فيه بوجه فقال منزها لقدرته عن ادنى شوب ونقص نافيا لضد ما اثبت مطابقا والتزاما كناية عن أن حفظهما غير شاغل له لأنه لا يشغله شأن عن شأن سبحانه انتهى .

وهذا أنسب بالمعنى بما أشار إليه الكازوروني بقوله فأن قيل لما ذكرت هذه القرينة بوأو العطف بخلاف القرائن السابقة قلت ليست لأنها تأكيدا لما قبلها إذ لا يلزم بحفظ السماوات والأرض سعة الكرسي لهما ولا يلزم من العلوي والعظمة عدم الأود بحفظهما انتهى .

وفي كلام بعض المفسرين لا اله إلا هو تصريح نبض الألفة واثبات أن لا اله إلا الحق تبارك وتعالى على سبيل الأجمال وما بعده إلى آخر الآية اشارة إلى نفي اله كل طائفة من المشركين على التفصيل فأن من يعبد غير الله تعالى أما لكونه شفيعه ومقربه إلى الله تعالى وأما لغير ذلك وعلى ل فهي أصنام وأما كواكب وأما ملائكة وأما بشر كعبد عزير وعيسى فقوله الحي اشارة لنفي الأصنام وقوله القيوم اشارة لنفي الآلهة البشر وقوله ما في السماوات والأرض اشارة لنفي الهية الكواكب والملائكة والبشر ايضا وقوله منذ الذي يشفع عنده إلا بإذنه اشارة إلى نفي الألة التي تعبدونها للشفاعة وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم برهان قاطع على إثبات وحدانيته في الألوهية ولا يحيطون بشيء من علمه برهان قاطع على نفي الهية الملك والبشر وكذلك وسع كرسيه السماوات والأرض برهان قاطع على إثبات وحدانيته. في الألوهية ونفيهما عن غيره لأنه أنما يستدل من قدرة التامة والعلم التأم وقوله وهو العلي العظيم زيادة الإيضاح لبيان قدرته علمه انتهى .

قال الشيخ البقاعي وإذا ناسبت جملها من أولها إلى آخرها وضح ذلك ما مضى وذلك لأنك تقول لولى أنه سبحانه وتعالى عظيم عند الأطلاق من كل وجه بكل اعتبار من غير حصر لم يكن عليا كذلك ولو لم يكن منفردا بالوصفين على هذا الوجه .

لا يؤوده الحفظ ولو أوداه لما وسع كرسيه الممثل به ملكه وعلمه كل شيء ولو لم يكن ذلك الوسع لم يحط علمه لأمكنت الشفاعة بغير النهي ولو أمكنت بغير إذنه لما كان له جميع الخلق ولو لم يكن ذلك لأمكن أن تنوبه الحوادث ولو طرقته الحوادث لما كان قيوما ولو لم يكن قيوما لما كانت حياته كأملة ولو لم يكن كذلك لما توحد بالألوهية ولو لم يتوحد بها لما اختص الاسم الأعظم الأقدس الذي لم يسمى به غيره تعالى وقد اختص به فلو لم يكن به سمي فصح أنه تعالى يقطع اثر الأسباب والأنساب يوم التنادي فلا ينفع الكفر شيء اصلا وقد اشتملت هذه الآية الشريفة على الاسم الأعظم كما مر وعلى الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام صريحا أن الإذن لا يكون إلا الكلام والإرادة وعلى السمع والبصر والأزم قوله له ما في السماوات وما في الأرض من لازم الحي بأن المراد الحياة الكاملة وهذه الصفات هي الحادثة لجميع معاني الاسماء الحسنى فقد تضمنت هذه الآية على جميع الاسماء الحسنى ومقتضياتها كما تضمنت أم الكتاب جميع ما في الكتاب العزيز فظهرت كل الظهور أنها تفيد الحفظ والحراس واتضح أنها سيدة اي القرآن انتهى .

وقال البدر الدماميني حكى جدي الشيخ ناصر الدين بن المنير تغمده الله برحمته في الاتصاف أن جده كان يقول اشتملت آية الكرسي على سبعة عشر اسما من أسماء الله تعالى عز وجل ظاهرا في بعضها ومستكنا في البعض والسابع عشر خفي وهي :

1- الله .

2- والحي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾

قال في الكشاف ما كان قبلهم وما يكون بعدهم ، وقال القاضي البيضاوي ما قبلهم أو بعدهم أو بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي أو أمور الدنيا أو الآخرة أو بالعكس ما يحسونه وما يعقلونه أو ما يدركونه وما لا يدركونه انتهى .

قال الفاضل الكاروزوني والأولى أن يكون ما بين أيديهم أمور الدنيا وما خلفهم أمور الآخرة وهو قول مجاهد وابن جريج والحكم بن عيينه والسدي وأشياخه .

وقيل ما بين أيديهم من السماء إلى الأرض ، وما خلفهم ما في السموات أو ما بين أيديهم الحاضر من أفعالهم وأحوالهم ، وما خلفهم ما سيكون أو عكسه أو ما بين أيدي الملائكة من أمر الشفاعة وما خلفهم من أمر الدنيا والعكس وقيل غير ذلك .

قال الأصفهاني في تفسيره واعلم ان المقصود من هذا انه تعالى عالم بأحوال الشفيع والمشفوع له لأنه عالم بجميع المعلومات والشفعاء لا يعلمون من انفسهم ان الله تعالى هل أذن لهم ملك الشفاعة أم لا ؟ .

3- والقيوم .

4- وضمير تأخذه .

5- وضمير له .

6- وضمير عنده .

7- وضمير بإذنه .

8- وضمير يعلم .

9- وضمير علمه .

10- وضمير شيئا.

11- وضميرا كرسيه .

12- وضمير يؤوده .

13-14-15 – والثلاثة المجتمعة في قوله وهو العلي العظيم .

-والسابع عشر الضمير الذي هو فاعل المصدر من قوله حفظها فأنه مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف والتقدير اي يحفظهما .

قال المولى سعد الدين القاضي التفتازاني قدس سره أنه اراد بعلم العدل كلامهم خاصة واعدائهم اعداء الحق من المتكلمين لكن لا يخفى أن آية الكرسي أنما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله تعالى وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والإخلاص على التوحيد والاحتياج إليه وبعض التنزهات انتهى .]هذه من زيادة الناسخ في النسخة (ز)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمراد بهؤلاء المذكورين الملائكة وسائر من يشفع يوم القيامة من النبين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقال أبو حيان في البحر والذي يظهر ان هذا كناية من إحاطة علمه تعالى بسائر المخلوقات من جميع الجهات وكنى بهاتين الجهتين عن سائر جهات إحاطة علمه تعالى به كما تقول ضرب زيد الظهر والبطن وأنت تعني بذلك جميع جسده واستعرت بالجهات لأحوال المعلومات فالمعنى انه تعالى عالم بسائر أحوال المخلوقات لا يعزب عنه شيء.

ولا يراد مما تبين الأيدي ولا بما خلفهم شيء معين كما ذهبوا إليه انتهى.

وهو حسن في الكشاف وتبعه القاضي البيضاوي والضمير لما في السماوات والأرض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والأنبياء انتهى.

وقوله لان فيهم العقلاء أي أيديهم وخلفهم بضمير العقلاء تغليبا ، قال المولى السعد قدس سره لكن لا يخفى حينئذ انه لا ينتظم قوله ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ أي ما كان قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد قسره آخر بانه يعلم أحوال الخلائق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجب و كانه أراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة انتهى .وإلى هذا ذهب ابن عطية وقوله من الملائكة والأنبياء لعل المراد غيرهما ممن يشفع كالعلماء والاقتصار عليهما للأفضلية أو كثرة الشفاعة الواقعة بينهما بالنسبة لغيرهما .

ولا يحيطون بشيء من علمه أي من معلوم هالا بما شاء هو ان يعلموه وفيه دلالة على ان علم الإنسان إنما هو بمشيئة الله .

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾

لان العرش في السموات والسموات في الكرسي والكرسي في العرش والعرش في الهواء ومن كانت اية ملكه ومحل تدبيره بهذه العظمة كان بحيث لا يخفى عليه شيء فيهما ولا في غيرهما ، قال في الكشاف وفي قوله تعالى ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ أربعة أوجه:-

- أحدها : ان كرسيه لم يضق عن السموات والأرض ببسطته وسعته ، وما هو الا مقصود لعظمته وتخيل فقط ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كقوله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[1] من غير تصور للقبض و الطي واليمين وإنما هو تخييل لعظمة شأنه وتمثيل حسي ، ألا ترى إلى قوله وما قدروا الله حق قدره انتهى .

وهذا قول القفال وتقريره ان الله سبحانه خاطب الخلق بتهريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم فمن ذلك جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم والمراد الناس بزيارته كما يزورون بيوت ملوكهم ، وذكر في الحجر الأسود انه يمين الله في أرضه ثم جعل موضع التقبيل كما يقبل الناس أيدي ملوكهم ولذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبين والشهداء ووضع الميزان فعلى هذا اثبت لنفسه عرشا فقال ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[2] ثم وصف عرشه فقال ﴿ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء ﴾[3] وقال ﴿ وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾[4] وقال ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾[5] وقال ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[6] قال المولى سعد الدين قدس سره في حواشي الكشاف وقوله وما هو الا تفسير لعظمته تفسير الكلام وتحقيق للمرام يعني حلول ان يتصور المعقول تصوره المحسوس ويبرز الغائب من الحس بصورة الشاهد .

وحقيقة تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن السموات والأرض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي التوهم على المعنى العقلي المحقق انتهى .

قال في الكشاف :

- والثاني : وسع علمه وسمي العلم كرسيا تسمية بمكانة الذي هو كرسي العالم .
- والثالث : وسع كرسيه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك .

---

(1) [الزمر : 67]

(2) [طه : 5]

(3) [هود: 7]

(4) [الزمر : 75]

(5) [الحاقة: 17]

(6) [غافر : 7]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- والرابع : ما روي انه خلق كرسيا بين يدي العرش دون السموات والأرض وهو إلى العرش كأصغر شيء ، وعن الحسن الكرسي هو العرش انتهى[1] .

وقوله تسمية بمكانه أي لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعته لان العرض يتبع حتى ذهب المتكلمون إلى هذا معنى قيام العرض بالمحل ومنه قيل للعلماء كراسي ومنه قول الشاعر

تخف بهم بيض الوجوه وعصبة ... كراسي بالأجداث حتى تنوب

أي علماء بحوادث الأمور ونوازلها ومنه أيضا قيل للصحيفة يكون فيها علم كراسة وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطة، فان قلت لم لم يجعل صاحب الكشاف قول الحسن خامسا قلت أجاب المولى سعد الدين بانه لم يجعله قولا خامسا لضعفه حيث المشتهر ان الكرسي غير العرش وأراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش وغيره انتهى.

وعبارة تفسير القاضي في حكاية هذا الرابع وقيل هو جسم بين يدي العرش يحيط بالسموات السبع لقوله ﷺ ((مَا السَّمَوَات السَّبع، والأرضون السَّبع إِلَّا كحلقة ملقاة فِي فلاة، وَفضل الْعَرْش عَلَى الْكُرْسِيّ كفضل تِلْكَ الفلاة عَلَى تِلْكَ الْحلقَة))[2] ولعله الفلك المشهور بتلك البروج انتهى

هذا وقد بقي فيه أقوال أخر فقيل هو :

موضع قدمي الروح الأعظم أو ملك آخر عظيم القدر وهذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عاس ((إنه موضع القدمين)) كما نبه عليه الفخر الرازي[3] .

وقيل ملك من الملائكة يملا الهواء والأرض ويحتمل اتحاد هذا مع ما قبله .

وقيل هو الشعرى، وقيل قدرة الله ، وقيل تدبير الله ، وقال الزجاج هو الأصل المعتمد عليه من تكرس الشيء تراكم بعضه على بعض قال بعضهم

---

(1) الكشاف للزمخشري ج 301/1

(2) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،لابن حبان، بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّاعَاتِ وَثَوَابِهَا، ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَظٌّ رَجَاءَ التَّخَلُّصِ فِي الْعُقْبَى بِشَيْءٍ مِنْهَا،ج77/2(361)

(3) الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي للمناوي 303/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نَحْنُ الكرَاسِي لا تعد هوازن ... أمثالنا في النَّائِبَاتِ ولا أَسُد

وقيل هو كرسي لؤلؤ طول القائمة سبعمائة سنه وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون، وذكر ابن عساكر في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، وقال وهب بن منبه الكرسي أربع قوائم كل قائم فيها مثل السموات والأرض والدنيا والأخرة و جميع ما خلق الله في الكرسي كحبة خردل في كف أحدكم وعن علي ومقاتل رضي الله عنهما ان الذين يحملون الكرسي أربعة أملاك لكل منهم أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام .

ملك على صورة البشر ءادم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل للآدميين المطر من السنة الى السنة ، وملك على صورة الأنعام وهو الثور وهو يسأل الله تعالى الرزق للأنعام من السنة الى السنة ، وملك على صورة الطير وهو النسر وهو يسأل الله تعالى الرزق للطير من السنة إلى السنة ، وملك على صورة سيد الوحش وهو الأسد وهو يسأل الله تعالى الرزق للوحش من السنة إلى السنة [1] .

وقد جاء بعض الأخبار إن بين يدي حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا ممن نور، وغلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت ملائكة حملة الكرسي من نور حملة العرش حكاه الثعلبي .

وأمثال هذه الروايات مما تقتضي بأن الكرسي مخلوق عظيم مستقل بذاته كما ذهب اليه الجمهور ومن ثم قال والذي تقتضيه الاحاديث إن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش اعظم من الكرسي وقد قال رسول الله ﷺ ((ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة))[2] قَالَ: يا أَبَا

(1) تاريخ ابن عساكر ج120/2

(2) السلسلة الصحيحة، للألباني، ج223/1(109)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذَرٍّ، مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ))[1] وهذه مبينة عن عظيم مخلوقات الله انتهى .

وقوله بين يدي العرش في بعض الأخبار الصحيحة انه تحت العرش وفوق السماء السابعة وعن السدي انه تحت الأرض كالعرش فوق السماء وهذا مما يدل على رد قول الحسن أن العرش هو الكرسي كما أشار إليه المولى السعد فيما مر وانه مخلوق عظيم مستقل لا تصوير وتمثيل ، ويؤيده ما في تفسير الثعلبي عن عليّ بن الحسن أنه قال: ((إنّ الله سبحانه خلق العرش رابعا لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور، ثمّ خلق من ألوان أنوار مختلفة، من ذلك نور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أبيض فهو نور الأنوار، ومنه ضوء النهار ثمّ جعله سبعين ألف ألف ألف طبق ليس من ذلك طبق إلّا يسبّح بحمده ويقدّسه بأصوات مختلفة لو أذن للسان منها أن تسمع لهدم الجبال والقصور ولخسف البحار))[2] فسبحان من له هذا الملك والاقتدار .

فأن قلت ما معنى الاستواء عليه التي حرمت به الآيات قلت فيه الوجوه كثيرة وتأويلات شهيرة وأمثالها ما أفاده السيد معين الدين جد السيد المحقق شيخ مشايخنا عيسى الصفوي بقوله اعلم أن اصل استوى بمعنى استتم قال تعالى﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾[3] اي استتم شبابه وقال تعالى﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾[4] أي استتم الزرع وقوي وقد جعل الله لكل شيء نهاية وكمالا فإذا بلغ الحد الكمال قيل استوى ومنه استوى الشمس واستوى الميزان فذا تمكن الجالس على موضعه واستتم يقال استوى قال تعالى ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾[5]، وقال تعالى ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾[6] وقال ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾[7]

---

(1) صحيح ابن حبان، لابن حبان، كِتَابُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَظٌّ رَجَاءَ التَّخَلُّصِ فِي الْعُقْبَى بِشَيْءٍ مِنْهَا،ج76/2(361)،ضعيف.

(2) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ج29/10

(3) [القصص: 14]

(4) [الفتح: 29]

(5) [المؤمنون: 28]

(6) [الزخرف: 13]

(7) [هود: 44]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال لما اكمل خلق السموات والأرض اتمهن وقال ﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾[1] وقال في إتمام خلق ادم وتصويره ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾[2] وقال ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾[3] يقال استوى أمر فلان اي استتم وبلغ يقل ساومت زيدا متاعه فاستوى على العشرة اي استقر السوم والقيمة على العشرة ويقال بنى زيد بيته فاستوى على السقف اي استتم به إذا دريت ما تلوته عليك فاعلم أنه ما بلغنا في كتاب سماوي ولا حديث نبوي أن الله تعالى خلق فوق العرش شيئا والله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في القرآن إلا بعد خلق السموات والأرض وذلك في ستة مواضع في سورة الأعراف ويونس وطه والفرقان والسجدة والحديد فلا يبعد أن يراد والله سبحانه وتعالى اعلم من قوله تعالى فاستوى على العرش استتم الخلق على العرش فما خلق العرش شيئا وهو معنى غير متكلف.

وقد أشار القاضي البيضاوي إلى حاصل معنى الآية كلها بقوله وهذه الآية مشتملة على أمهات المسائل الإلهية، فإنها دالة على أنه تعالى موجود واحد في الألوهية، متصف بالحياة، واجب الوجود لذاته موجد لغيره، إذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره، منزه عن التحيز والحلول، مبرأ عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح ولا يعتريه ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، ومبدع الأصول والفروع، ذو البطش الشديد، الذي لا يشفع عنده إلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ عالم الأشياء كلها، جليها وخفيها، كليها وجزئيها، واسع الملك والقدرة، كل ما يصح أن يملك ويقدر عليه، لا يؤده شاق، ولا يشغله شأن، متعال عما يدركه، وهو عظيم لا يحيط به فَهم انتهى.

وقوله القيوم إلى آخره فيه زيادة تصريح على ما مر تعني القائم بنفسه الموجود بنفسه فالمراد من القيام الوجود، واستفيد حصول الوجود بنفسه من المبالغة المستفادة من الصيغة ، والموجود بنفسه الذي لم يحتج إلى غيره في إيجاده ، وهو واجب الوجود ، والواجب أن يكون موجداً لغيره، هكذا في بعض الحواشي أن يكون مضاد الصيغة غير ما ذكره، وقد تقدم أن القاضي فسر القيوم بقوله الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه انتهى .

وقال الفاضل المذكور لما ما نصه فأن قيل إذا كان القيام بمعنى الحفظ فمن اين يعلم الدوام بل معناه المبالغ في الحفظ ولم يفهم من مجرد ذلك دوام الحفظ بل معناه المبالغ في

---

(1) [البقرة: 29]

(2) [الحجر: 29]

(3) [الشمس: 7]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحفظ إذ يمكن وقوع الحفظ الذي بلغ مرتبة قوته وأن لم يكن دائما كما أنه يمكن وقوع السواد الشديد مثلا وأن لم يكن دائما أنه يمكن الوقوع والجواب أن المراد من المبالغة دوامه لأن المتبادر من الجنس الفرد الكامل وكمال الحفظ بدوامه فأن لم يحفظ الشيء دائما فكانه لم يحفظ انتهى .

فتأمله مع ما هنا وقوله منزه عن التحيز والحلول الظاهر أنه مستفاد من قوله تعالى القيوم بأن ذاته كافية في وجوده وما هو كذلك لا يحتاج إلى ما سواه فلا متحيز ولا حالا في شيء وإلا لاحتاج إلى الغير والمحل فلا يكون كافيه ويحتمل استفادة هذا المعنى من غير القيوم وقوله عالم بالأشياء كلها مستفاد من يعلم ما بين ايديهم الآية.

قال وكان الشيخ أبو عبد الله بن أبي الفضل المريسي[1] قدر رام الزيادة مما أخبر به عن الجدي فقال يمكن اي يعد ما في الآية من الاسماء المشتقة كل واحد باثنين لتعلمه ضمير ضرورة كونه مشتقا فهو باعتباره الظهور اسم وباعتبار تحمله ضميرا آخر فعدها احدى وعشرين اسما قلت له الاسم المشتق لا يتحمل ضميرا بعد صيرورته علما على الأصح وهذه المشتقات أسماء الله تعالى ثم ولو سلمنا تحملها الضمير فالمشتق أنما يقع على موصوفه باعتبار تحمله المضير فإذا قلت زيد كريم على زيد لتحمله ضمير ولو جربته عنه لوقع على كل موصوف بالكرم من الناس ولا يختص بزيد إلا بالضمير فلا يجعل له حكم الانفراد عن الضمير مع الحكم برجوعه إلا معين البتة فرضي الشيخ بهذا البحث فصوبه انتهى .

أقول كان للشيخ رحمه الله ألا يرضى بهذا البحث ويقول له قولك الاسم المشتق لا يحتمل ضميرا إلى آخره صحيح ولكن قولك وهذه المشتقات أسماء لله تعالى أن اردت أنها أعلام عليه كما هو مقتضى كلامك فهو غير صحيح لقوعها تابعة للجلالة على التبعية كما صرح به

---

(1)الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المريسي النحوي الشافعي، المتوفى في ربيع الأول بنيسابور، سنة خمس وخمسين وستمائة وهو متوجه من مصر إلى الشام بقرب العريش، عن ست وثمانين سنة.أصله من مرسية. رحل إلى المغرب ومصر والشام والعراقين، وقرأ على علمائها واستفاد وأفاد وكان أديباً، مفسراً، محدِّثاً، زاهداً، فقيهاً أصولياً، له عدة تصانيف، منها "الضوابط النحوية" و"الإملاء على المفصل" و"تفسير القرآن"، و"كتاب" في أصول الفقه والدين وكتاب في البلاغة. قرأ على ابن غلبون وأخذ النحو عن الشلوبين وسمع كثيراً وكان نبيلاً ضريراً. ذكره السيوطي. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة،ج162/3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعربون وذلك علامة على الاشتقاق والوصفية دون العلمية فيتحمل الضمير حينئذ ولتصريح بعضهم بأن جملة لا تأخذه حال من ضمير القيوم ولغيره ذلك وأن اردت أنها ليست أعلاما فلا يقيدك شيئا أما قولك ثما لم سلمنا إلى آخره فجوابه أن ذلك لا يمنع من عدة على انفراده فتأمل. ذلك بأنصاف وهذه الآية خمسون كلمة على عدد الصلوات التي هي أجل عماد الدين المأمور بها أولا في تلك الحضرة العلية وعدد ثوابها واجرها على ما استقرت عليه وآل أمرها إليه وفي الكشاف أن هذه الآية فضلت لما فضلت له سورة الإخلاص من اشتمالها على توحيد الله وتعظيمه وتمجيده وصفاته ولا مذكور اعظم من رب العزة فما كان ذاكرا له فهو اعظم وافضل من سائر الأذكار بهذا يعلم أن اشرف العلوم واعلاها منزلة عند الله تعالى علم أهل العدل والتوحيد ولا يغرنك عنه كثرة اعدائه فأن العارفين تلقيا ما يحسده انتهى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

خاتمة المتن

انتهى الكلام المقصود من هذه العجالة فلنتخم بالخاتمة رزقنا الله حسنها

وفيها مبحثان :

المبحث الأول : في أسماء لا إله إلا الله التي تضمنتها الآية .

المبحث الثاني : أقسام الذكر وفضله .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول/ في أسماء لا إله إلا الله التي تضمنتها الآية وهي كثيرة

فنسمي كلمة التوحيد وكلمة الإخلاص وكلمة الحق وكلمة العدل وكلمة الصدق والطيب قال تعالى وهدوا إلى الطيب والكلمة الطيبة وكلمة التقوى وكلمة الباقية والكلمة العليا والمثل الأعلى قال قتادة في قوله تعالى ولله ا لمثل الأعلى هو قوله لا اله إلا الله والمراد بالمثل هنا الوصف كقوله تعالى﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ ﴾[1] إلى صفتها وكلمة السواء لقوله عز وجل ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[2] الآية قال أبو العالية هي قول لا اله إلا الله وتسمى كلمة النجاة وكلمة العهد لقوله تعالى يومئذ ﴿ لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾[3] وقال ابن عباس رضي الله عنهما العهد قوله لا اله إلا الله وكلمة الاستقامة كما قاله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾[4] وتسمى مقاليد السماوات والأرض كما قال بن العباس رضي الله تعالى عنهما وعن أبي بكر السني وغيره أن عثمان رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقاليد السماوات والأرض فقال ما سألني عنهما احد قبلك تفسيرها لا اله إلا الله والله اكبر الحديث لكن قال الحافظ زكي الدين أن فيه نكارة وفي رواية أنه أجيب بأن مقاليد السماوات والأرض سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهذه كما قال شيخنا رحمه الله تعالى هي الباقيات الصالحات في تفسير بن عباس وجماعة وتسمى القول السديد لكونها تسد عن صاحبها أبواب جهنتم وأنه قول مسدد من أن يضره من الشبهات أو يهدمه شيء من الذنوب وتسمى البر والدين الخالص والصراط المستقيم والعروة الوثقى .

---

(1) [الرعد: 35]

(2) [آل عمران: 64]

(3) [مريم: 87]

(4) [فصلت: 30]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني/ هي أقسام الذكر وفضله

قال أما أقسامه فثلاثة :

1- ذكر باللسان .
2- والذكر الجنان .
3- وذكر بالجوارح .

فالأول يحصل بالألفاظ الدال على التحميد والتمجيد والتسبيح والتنزيه وغير ذلك .

والثاني على ثلاثة أنواع :

- احدها اي يتفكر الأنسان في دلائل الذات والصفات .
- ثانيها أن يتفكر في دلائل التكاليف في الأمر والنهي والوعد والوعيد .
- ثالثها أن يتفكر في مخلوقات الله تعالى حتى يصير كل ذرة من تلك الذرات كالمرآة فإذا نظر العبد بعين العقل إليها علم معنى جلال الربوبية وعظم الحمد والصمدية وهذا مقام لا نهاية له .

وأما الثالث : فهو أن تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات خاليا من الملهيات .

والأفضل ما كان بها جميعا ثم ما كان بالجنان فقط ثم ما كان باللسان فقط على ما سيأتي ذكره لجميع الجوارح الظاهرة ولا ينبغي أن يترك ذلك باللسان خوفا اي يظن به الرياء فقد قال الفضيل رضي الله تعالى عنه أن ترك العمل لأجل الناس رياء .

وقد جاء عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾[1] الظالم لنفسه هو الذي يذكر الله بلسانه فقط والمقتصد هو الذي يذكره بقلبه والسابق بالخيرات هو الذي لا ينساها وتسمية الظالم لنفسه من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين لا يخفى والآيات الدالة على فضل الذكر كثيرة منها قوله تعالى ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾[2] واختلف العلماء في تأوليها فمنهم من عمم فقال قوله

(1) [فاطر: 32]
(2) [البقرة: 152]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاذكروني يتضمن الأمر بجميع الطاعات وقوله تعالى اذكروني لم يتضمن اعطاء جميع الكرامات والخيرات

فأولها الثواب الذي هو الغاية عند اهل الحقيقة وقوله تعالى ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ ﴾[1] اشارة إلى هذه المراتب ومنهم من خصص واختلفوا فيه على أقوال جمعنا غالبها فقيل اذكروني بالنعمة اذكروني بالرحمة ، اذكروني بالدعاء اذكروني بالعطاء والنعمة ، اذكروني في الدنيا اذكروني بالعقبة ، اذكروني في الخلوات اذكروني بالتجليات ، اذكروني في الخوف اذكروكم في وقت الرجاء ، اذكروني بطاعتي اذكروني بمعونتي ، اذكروني بالعبودية اذكروني بالعبودية، اذكروني في الفاتحة اذكروني في الخاتمة ، اذكروني في باب الإخلاص اذكروني بجزية الاختصاص ، اذكروني بالخوف والرجاء اذكروني بالأمن والعطاء ، اذكروني بالتوبة اذكروني بغسيل الحوبة ، اذكروني بالإنابة اذكروني بالإجابة ، اذكروني بالندامة واشكروا لي بالسلامة اذكروني بالكرامة يوم القيامة واحللكم دار الإقامة ، اذكروني بالمجاهدة اذكروني بالمشاهدة ، اذكروني بالرعاية اذكروني بالهداية ، اذكروني الشكر اذكروني بالذكر ، اذكروني الصبر اذكروني بوافي الأجر، اذكروني بالتوكل اذكروني بالتكفل ، اذكرني بالإحسان اذكروني بالاستئناس ، اذكروني بالاستغفار اذكروني بمغفرة الأوزار ، اذكروني في السراء اذكروني بالضراء ، اذكروني في الطاعة اذكروني عند قيام الساعة ، اذكروني بالتذلل اذكروني بالتطول ، اذكروني بالقلوب اذكروني بكشف الكروب ، اذكروني باللسان اذكروني بالأمان ، اذكروني بالافتقار اذكروني بالاقتدار، اذكروني ذكرا فانيا اذكروني ذكرا باقيا ، اذكروني بصفاء السر اذكروني بخالص البر ، اذكروني بالصدق اذكروني بالرفق ، اذكروني التعظيم اذكروني بالتكريم ، اذكروني من حيث أنتم اذكروني من حيث أنا ولذكر الله اكبر. فانظر إلى هذا التشريف بهذا الارتباط الشريف واعلم أنه متى ذكرك ولو مرة واحدة دخلت في زمرة السعداء نقل صاحب البشائر بالرجاء عن ما له بن دينار رحمه الله تعالى أنه قال قرات في بعض الكتب أن الله تعالى يقول اعطيت أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئين لم اعطهما جبريل وميكائيل كنت اجزلت لهما العطية قولي لهم فاذكروني اذكروني وقولي ادعوني استجب لكم

(1) [البقرة: 286]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الإمام قد وعد الله عز وجل على اربعة اشياء :

- وعد على الوفاء بالوفاء فقال تعالى﴿ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[1] .
- وعلى الفسحة بالفسحة فقال تعالى ﴿ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾[2]
- وعلى المحبة بالمحبة فقال تعالى ﴿ أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾[3] .
- وعلى الذكر بالذكر فقال تعالى ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾[4] .

فإذا يأتى الذكر فى القرآن الشريف بمعنى الثناء والدعاء والتسبيح وقيل لذلك فى هذه الآية الشريفة ايضا ويأتى العمل نحو﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[5] أى اعملوا به .

وبمعنى الوعظ نحو﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[6] .

وبمعنى القرآن نحو ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾[7] .

وبمعنى التوراة نحو﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾[8] .

وبمعنى البيان نحو ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[9] .

وبمعنى الصلاة الجمعة نحو﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[10] .

وبمعنى صلاة العصر نحو ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [11]

---

(1) [البقرة: 40]

(2) [المجادلة: 11]

(3) [ال عمران: 31]

(4) [البقرة: 153]

(5) [البقرة: 63]

(6) [الذاريات: 55]

(7) [الحجر: 6]

(8) [النحل: 43]

(9) [الأعراف: 63]

(10) [الجمعة: 9]

(11) [ص: 32]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبمعنى الصلوات الخمس نحو ﴿ فإذا أمنتم فاذكروا الله ﴾[1] .

ومن الآيات الدالة على فضل الذكر أيضا

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[2]

وقوله تعالى﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[3]

وقوله تعالى ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[4]

وقال تعالى ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[5]

وقال تعالى ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[6]

وقال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[7]

وقال تعالى ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا ﴾[8]

وقال تعالى ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾[9]

وقال تعالى ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾[10]

---

(1) [البقرة: 239]

(2) [الرعد: 28]

(3) [الانفال: 45]

(4) [العنكبوت: 45]

(5) [الصافات: 144]

(6) [الأنبياء: 20]

(7) [الذاريات: 56]

(8) [ال عمران: 41]

(9) [المزمل: 8]

(10) [الأحزاب: 35]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الواحدي قال بن عباس رضي الله عنهما المراد يذكرون في ادبار الصلوات غدوا وعشيا وفي المضاجع وكل ما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله.

وقال مجاهد رحمه الله تعالى لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضجعا.

وقال عطاء من صلى الخمس بحقوقها فهو داخل في ذلك.

وقال الزمخشري عفا الله تعالى عنه هو من لا يكاد يخلو من ذكر الله تعالى بقلبه أو بلسانه أو بهما.

وقال بن الصلاح من واضب على الأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصباح والمساء وعند النوم واليقظة وغير ذلك كما جاء في عمل اليوم والليلة كتب من الذاكرين الله كثيرا .

وقال ولي الله تعالى الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه حلية الأبرار أن من افضل أو افضل حال العبد حال ذكره ربي العالمين واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين قال أو اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظافرت الأدلة على ذلك ويكفي فيه حديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال قال رسول الله ﷺ ((إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ))[1] .

وروينا في صحيح مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ» [2]

(1) سنن الترمذي، للترمذي، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ج5/532(3510)،حديث حسن

(2) مسلم،كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ،ج 4 /2075 (2701) صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي صحيح مسلم يُحَدِّثُ عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))[1]، وذكرهم قال واعلم أن فضيلة الذكر مختصة بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ونحو ذلك بل قل عامل الله تعالى بطاعته فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن الجبير وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى أجمعين وأخرج الحافظ أبو نعيم في كتابه الصحابة عن أبي واقد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع الله فقد ذكر الله وأن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن انتهى .

وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف نشتري ونبيع ونصلي ونصوم وننكح ونطلق ونحج ونحو ذلك أنهى .

قال الإمام احمد والطبراني عنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا» قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: " أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ كُلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ»))[2]

وقال صاحب البيان أنما شرفت الصلاة لاشتمالها على ذكر الله تعالى وروى البيهقي مرسلا أن يحيى بن كثير أن النبي صلى الله علية وسلم قال لا تزال مصليا قانتا ما ذكرت الله تعالى قائما أو قاعدا أو على سوقك أو في سوقك أو ناديك ، وروى الإمام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه في بعض نسخ الموطأ بلاغا من طريق عباد بن كثير عن عبد الله بن دينار عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله تعالى في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر اليابس وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح

---

(1) صحيح مسلم، لمسلم، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ ج4/2074 (2700)

(2) الدعاء للطبراني، الطبراني، بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ 555وَجَلَّ، ج1/527(1887)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، لابن حنبل، مسند المكيين، حَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ،ج24/380(15614).صحيح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في بيت مظلم وذاكر الله تعالى يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله تعالى في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح معجم ورواه البهتيني بنحوه مسندا وزاد في رواية وذاكر الله في الغافلين ينظر الله إليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وفي صحيح البخاري من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت لطيفة نور الذاكرين بين الغافلين يشرف على ظواهر الأبدان ويدفع عنه سراق الأديان ويطرد عن مجلسهم الشيطان كما يشرق ضوء المصباح على جدرن الحيطان .

قال الإمام والذاكر على سبعة أنواع :

1- ذكر العينين بالبكاء.
2- وذكر الإذنين بالأصغاء.
3- وذكر اللسان بالحمد والثناء.
4- وذكر اليدين بالبذل والعطاء .
5- وذكر البدن بالاجتهاد والوفاء.
6- وذكر القلب بالخوف والرجاء .
7- وذكر الروح بالتسليم والرضا .

قال الإمام النووي والمراد من الذكر حضور القلب وينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر فيجزم على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المطلوب ولهذا كان المذهب الصحيح استحباب الذاكر قوله لا اله إلا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف والخلف في هذا مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم وقال الإمام الفخر الرازي من الناس من قال تطويل المدة في كلمة لا من قول لا اله إلا الله مندوب مستحسن لأن المكلف في زمان التمديد مستحضر في دهنه جميع الأنداد والأضداد وينفيها ثم بعد ذلك يعقب هذه الكلمة بقول إلا الله فيكون ذلك اقرب إلى الإخلاص ومنهم من قال من ترك التمديد أولى لأنه ربما مات في زمن التلفظ بلا قبل الانتقال من كلمة إلا قال والذي عندي أن المتلفظ بهذه الكلمة أن كان تلفظ بها لينتقل إلى الكفر إلى الأيمان فترك المد من حقه أولى حتى يحصل الانتقال على اسرع الوجود وأن كان المتلفظ مؤمنا وإنما يلفظ بها لأجل تجديد الإيمان وطلب الثواب والمد أولى حتى يحصل في زمان المد نفي الأضداد والنداد في خاطره على التفصيل ثم يعقبها لقوله إلا الله ليكون الإقرار بالألوهية اصفى واكمل انتهى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال بن الجزري في النشر وروينا في ذلك اي في مد الصوت بالذكر حديثين مرفوعين احدهما عن بن عمر من قال لا اله إلا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دار بها نفسه فقال ذو الجلال والإكرام ورزقه النظر إلى وجهه والآخر عن أنس من قال لا اله إلا الله ومدها هدمت له اربعة الأف ذنب وكلامهما ضعيفان ولكنهما في فضائل الأعمال انتهى .

وقد اختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في أن الذكر افضل أم الفكر فمنهم من قال الفكر افضل من الذكر، واحتجوا بأمور منها أن الفكر عمل القلب والروح، والذكر عمل اللسان والروح افضل من الجسم فالفكر افضل من الذكر ومنها قوله تعالى ﴿اللذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ فجعل سبحانه وتعالى الذكر فاتحة درجات الصديقين وجعل الفكر خاتمة أمرهم ومنها أن الفكر وسيلة إلى المعرفة التي هي اعظم الطاعات ومنها أنه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان دائم الفكر وروي صلى الله عليه وسلم تفكر الإنسان ساعتا خير من عبادة سبعين سنة لكن الذي ذكره الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى عن بن عباس رضي الله عنهما التفكر في عظمة الله ساعة خير من قيام ليلة وقد تقرر عن اهل الحيث أن من علامة ضعف الحديث كثرة الثواب وقلة العمل كالمروية الأولى ومنهم من قال أن الذكر افضل واحتجوا بأمور منها أن اهل الجنة لهم ذكر وليس لهم فكر لأن المعارف في الجنة ضرورة ولأن الفكرة نصب وتعب واهلها لا يمسه فيها نصب ولأنهم إذا أرادوا العلم حصل لهم لقوله تعالى﴿ لهم فيها ما يشاؤون ﴾ ومنها أن نبينا صلى الله عليه وسلم أمر بالذكر ليلة المعراج بقوله تعالى فقال لا احصي ثناء عليك ... ومنها أن الذكر آخر دعاء اهل الجنة قال تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ومنها أن الفكر لا يكون إلا في المخلوقات لأنه انتقال من شيء إلى شيء وذلك يستدعي منتقلا عنه ومنتقلا إليه وهو محال في حق الواحد الأحد ومنها أن الفكرة في خطر عظيم لأن حال المتفكر شبيه حال السفينة في لجة البحر عند اضطراب الرياح والأمواج فقد توصل للسلامة بمعرفة الحق وقد توصل للهلاك بالضلالة ومن ثم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكر في الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله تعالى ولا تتفكروا في الله رواه أبو نعيم في الحلية عن بن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وللطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تفكروا في الآء الله ولا تتفكروا في الله تعالى ولا يخفى أن في هذه الأدلة من الجانبين ما يقبل المنعة والمعارضة ولكن الأحاديث متظاهرة متكاثرة في الذكر ولو قيل بأن الفكر افضل في حق ذوي المعارف لما فيه من زيادة العوارف والذكر افل في حق من هم لم يصلوا في ذلك لكان من حسن المسالك وعلى الأول يحمل ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه كان دائم الفكر وعلى الثاني يحمل النهي عن التفكر في ما مر فتأمل .

قال بعضهم وأفضل الذكر لا اله إلا الله فعنه صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله إلا الله رواه جابر وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((إِذا قَالَ العَبْد الْمُسلم لَا إِلَه إِلَّا الله خرقت السَّمَوَات حَتَّى تقف بَين يَدي الله عز وَجل فَيَقُول الله أسكني فَتَقول وَكَيف أسكن وَلم تغْفر لقائلي فَيَقُول مَا أجريتك على لِسَانه إِلَّا وَقد غفرت لَهُ))[1] رواه الديلمي بسند يعمل به، وروى الشيخان حديث أنه ﷺ قال ((فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ))[2]

وروى بن حبان بسند صحيح عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ))[3] .

وروى بن النجار بسند يعمل به عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ))[4]

وروى الحكيم والترمذي بسند يعمل به وَعَن زيد بن أَرقم أَيْضا رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله ﷺ إِن الله عهد إِلَيّ أَن لَا يأتيني أحد من أمتِي بِلَا إِلَه إِلَّا الله لَا يخلط بهَا شَيْئا إِلَّا وَجَبت لَهُ الْجنَّة قَالُوا يَا رَسُول الله وَمَا الَّذِي يخلط بهَا قَالَ حرصا على الدُّنْيَا وجمعا لَهَا ومنعا لَهَا يَقُول بقول الْأَنْبِيَاء وَيعْمل عمل الجبايرة))[5]

---

(1) الفردوس بمأثور الخطاب، لديلمي، بَاب الْألف،ج1/ 285(1119)،حديث حسن.

(2) صحيح مسلم، لمسلم، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ الرُّخْصَةِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِعُذْرٍ،ج1/455(263)

(3) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،لابن حبان، بَابُ فَرْضِ الْإِيمَانِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِمَنْ شَهِدَ بِمَا وَصَفْنَا عَنْ يَقِينٍ مِنْهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ،ج1/ 434(204)

(4) الدعاء، للطبراني، بَابُ فَضْلِ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،ج1/430(1460)،صحيح

(5) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للحكيم الترمذي، الأَصْل الثَّالِث عشر، فِي الْعين المؤمنة إِذا رَأَتْ مُنْكرا، ج 91/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وروى الديلمي بسند حسن كذلك عن الحسن عن أنس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ ((ثمن الجنة لا اله إلا الله وثمن النعمة الحمد لله))[1]

وروى أبو يعلى بسند مثله ((سأل موسى ربه حين أعطاه التوراة أن يعلمه دعوة يدعو بها فأمره أن يدعو بلا إله إلا الله فقال موسى يا رب كل عبادك يدعو بها وأنا أريد أن تخصنى بدعوة أدعوك بها فقال تعالى يا موسى لو أن السموات وساكنها والأرض وساكنها والبحار وما فيها وضعوا فى كفة ووضعت لا إله إلا الله فى كفة لوزنت لا إله إلا الله))[2] .

وروى أبو يعلى بسند مثله عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَا زِلْتُ أَشْفَعُ إِلَى رَبِّي وَيُشَفِّعُنِي حَتَّى أَقُولَ: رَبِّ شَفِّعْنِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: لَيْسَتْ هَذِهِ لَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا هِيَ لِي، أَمَا وَعِزَّتِي وَحِلْمِي وَرَحْمَتِي لَا أَدَعُ فِي النَّارِ أَحَدًا – أَوْ قَالَ: عَبْدًا – قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ))[3]

وقد لجاء سيدنا يونس صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسائل المرسلين وسلم بها في اللمات إلى ربه تعالى وتقدس كما اخبر بذلك عنه يقول بقوله عز وجل ﴿ فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت ﴾[4] فقبل ذلك منه وقد وافق الله تعالى عباده فيها حيث قال جل ذكره ﴿ شهد الله أنه لا اله إلا هو ﴾[5] الآية بخلاف غيرها وقد قال السدي في تفسير قوله تعالى ﴿ حم عسق﴾[6] الحاء حكمته وحلمه وحجته والميم ملكه ومجده والعين عظمته وعزه وعلمه وعدله والسين سناءه وسره والقاف قدرته وقهره يقول الله تعالى بحكمتي وحلمي وبحجتي ومجدي وملكي وعظمتي وعدلي وعزتي وسنائي وسري وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله إلا الله .

(1) الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، بَاب التَّاء، ج74/2(2415) حديث حسن

(2) جامع الأحاديث، للسيوطي، حرف السين، ج210/13(12955) صحيح

(3) مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ج172/5(2786) صحيح

(4) [الأنبياء: 87]

(5) [ال عمران: 18]

(6) [الشورى: 1]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلَا مَنْشَرِهِمْ، وَكَأَنِّي مُنْظِرٌ بِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَيَقُولُونَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ))[1]

ونقل الإمام الرازي أن الحكمة في تكوير الشمس وانكدار النجوم يوم القيامة تجلي نور لا اله إلا الله فيضمحل عنده نور الشمس والقمر والكواكب .

وروى بن ماجه الترمذي والحاكم وصحح اسناده من حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى))[2] .

وروى الطبراني بإسناد رجال ثقات عنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، أُمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: ((اهْجُرِي الْمَعَاصِي، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ، وحافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثِرِي ذَكَرَ اللَّهِ، فَإِنَّكِ لَا تَأْتِينَ اللَّهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ))[3] .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ))[4] حسنه الترمذي وصحح الحاكم اسناده .

وروى بن أبي الدنيا مرسلا وعن أبي الخارق قال: قال النبي ﷺ :"مَررتُ ليلَة أُسرِيَ بي برجل مُغَيَّبٍ في نورِ العرشِ، قلتُ: مَنْ هذا؛ أَملَكٌ؟ قيلَ: لا. قلتُ: نبيٌّ؟. قيلَ: لا. قلتُ: مَنْ هو؟ قال: هذا رجلٌ كان في الدنيا لسانُه رطبٌ مِنْ ذِكْرِ الله، وقلبه مُعَلَّقٌ بالمساجد، ولم يَسْتَسِبَّ لوالديهِ))[5] .

---

(1) الدعاء، للطبراني، بَابُ فَضْلِ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ج1/436(1484)،ضعيف

(2) سنن الترمذي، للترمذي، كتاب الدعوات، ج5/459(3377). صحيح

(3) المعجم الأوسط، للطبراني، بَابُ الْمِيمِ مَنِ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ، ج7/21(6735) صحيح

(4) سنن الترمذي، للترمذي، كتاب الدعوات باب ما جاء في فضل الذكر، ج5/457(3375) صحيح

(5) ضَعِيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، للألباني، الترغيب في الإكثار من ذكر الله،ج1/448(895)،وهو منكر ولم أقف عليه عند ابن ابي الدنيا ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أبو هريرة رضي الله عنه أن اهل السماء يزورون البيت الذي يذكر الله كما يزورون النجوم في السماء، وقال عطاء أن الصاعقة إذا نزلت لا تصيب ذاكر الله تعالى ولا يخفى أنه لا نطمع في استيعاب ما يدل على فضله ورزقه كله ومما ينبغي الملازمة عليه من الذكر استغفار الله الذي لا اله إلا هو الأول والآخر الباطن والظاهر يحيي ويميت هو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال في الدر المنثور من قالها مئة مرة اعطي عشرة خصال:

الأولى: أن يغفر الله له ما تقدم من ذنبه.

والثانية: أن يكتب له براءة من النار.

والثالثة: أن يوكل به ملكين يحفظانه في ليله ونهاره من الآفات والملمات.

والرابعة: أن يعطى أن طارا من الأجر،

والخامسة: أن يكون له من اجر من أعتق مئة رقبة من ولد اسماعيل،

والسادسة: أن يحضره اثني عشر ملكا عن موته يبشرون بالحق ويزفونه من قبره إلى الموقف فأن اصابه شيء من اهوال يوم القيامة قالو لا تخف أنك من الأمنين ثم لا يحاسبه الله حسابا يسيرا ويأمر به إلى الجنة يزفونه من موقفه كما تزف العروس يدخلونه الجنة والناس في شدة الحساب

والسابعة: أن يبنى له بيتا في الجنة ،

والثامنة: أن يزوج من الحور العين،

والتاسعة: أن يقعد على راسه تاج الوقار،

والعاشرة: أن يشفع في سبعين رجلا من أهل بيته.

وروي عن الإمام العارفين بالله عبد الله بن محمد القرشي أن شيخه ابى الربيع المالكي قال له ألا اعلمك كنز تنفق منه ولا ينفد وأن داومت على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة فأن الله يحفظك من كل مخوف وينصرك على اعدائك ويغنيك ويرزقك من حيث لا تحتسب وييسر عليك معيشتك قلت بلا قال قل يا الله يا واحد يا احد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السماوات والأرض يا ذي الجلال والإكرام يا حنان يا منان اغنني منك بنفحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تغنني بها عن من سواك أن تستفتح فقد جاءكم الفتح أنا فتحنا فتحا مبينا نصر منن الله وفتح قريب اللهم يا غني يا مغني يا حميد يا مجيد يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما تريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن من سواك واحفظني بما حفظت به الذاكرين وانصرني بما نصرت به الرسل أنك على كل شيء قدير انتهى

قال صاحب البيان[1] اعلم يا أخا الصفى أنك متى لازمت الذكر على الوجه المطلوب تأججت نيران الشوق في قلبك ورسخت تلك الأنفاس على مضغة لسانك فيضا طهورا عزيزا فيصير لسانك فيه كالعقبة في تيار الماء لا يستقر لها قرار ولا يفتر لا الليل ولا النهار كما وصف الملائكة المقربون يسبحون الليل والنهار لا يفترون انتهى .

واعلم أن أول آداب الذكر التوبة فأنها اساس الرحمة وملاك دوام النعمة وهنا لطيفة وهي ما حكى الإمام أبي جعفر السمرقندي رحمه الله في علم التوحيد عن موسى ﷺ ((أنه كان ماراً إذ رأى في طريقه شيخاً قد كبر سنه وأنحني ظهره وقد شد زناره في وسطه وبين يديه نار يعبدها فوقف عليه موسى ﷺ وقال يا شيخ أما أن لك أن تتوب عن عبادة النار وتسلم وجهك للملك الجبار، فنظر إليه الشيخ وقال: يا موسى إن رجعت إليه يقبلني فقال موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا والمسلمين كيف لا يقبلك وهو أكرم الأكرمين قال موسى يقبل من بلغ مثل سني هذا إذا رجع إليه قال نعم قال فاعرض علي الإسلام فلقنة الشهادة فاسلم ثم اخذ في البكاء والنحيب حتى غشي عليه فحركه موسى عليه السلام فوجده قد قضى نحبه رحمه الله فجهزه موسى عليه الصلاة والسلام ودفنه وجلس على قبره متفكرا في أمره فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أما علمت أنه من عاملنا بكلمة واحدة قربناه من ببنا والبسناه من حللنا واكرمنا نزله عندنا ففرح موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسائر الأنبياء والمرسلين له بذلك ثم رجع إلى قومه فاخبرهم بقصة الرجل ومن انتهى له وما اخبره الله تعالى به وكان فيهم من يعرف ذلك الشيخ فحسب مدة حياته وعدد حروف لا اله إلا الله موسى رسول الله فوجدوها اربعة وعشرين حرفا فوجدوه قد غفر له بكل حرف ذنوب اربعة وعشرين سنة)) انتهى .

---

(1) يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن يحيى، أبو الخير العمراني، اليماني، صاحب البيان، ولد سنّة 489، تفقه على جماعات. منهم: زيد اليفاعي، كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن، وكان إماماً، زاهداً، ورعاً؛ عالماً، خيراً مشهور الاسم، بعيد الصيت، عارفاً بالفقه وأصوله والكلام والنحو..، ومن تصانيفه: البيان في نحو عشر مجلدات، وكتاب الزوائد، وغيرهما.. مات سنّة 558.انظر: ط. ابن قاضي شهبة 327/1، الأعلام 180/9، ط. السبكي 324/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلى هذا يكون ها الشيخ قد عاش خمسمائة سنة وستة وستين سنة وكلمة التوحيد في شريعتنا كذلك فأن قولنا لا اله إلا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا قال الفخر الرازي قد قدس سره وإنما كانت اربعة وعشرين حرفا ليكون بعدد ساعات اليوم والليلة إذ هي اربعة وعشرون ساعة فمن قالها كتب له بكل حرف عبادة سنة وغفر له ذنوب ساعات اليوم والليلة ومما يليق بالمقام ويناسب حسن الاختتام ما حكاه صاحب رونق المجالس عن ملك كان يعبد الأصنام ويعظم صنم منها اسمه بد وكان له وزير مسلم يتمنى اسلام ذلك الملك فاتفق الملك خروجا إلى سفر فركب واخذ صنمه بدا معه على قربوس سرجه فوقع له قتال مع عدو وضاق قدره وخشي على نفسه لما رأى من قتل عسكره قال لوزيره المسلم دبر لنا شيسا عسى أن يكون فيه الفرج مما نحن فيه ففرح منه الوزير بذلك وقال يا مولاي الراي عندي أولا نكسر هذا الصنم وتسلم لرب السماء ونساله أن ينصرك على عدوك قال أولى يفعل قال نعم هو اكرم الأكرمين وارحم الراحمين فرمى الملك ذلك الصنم فكسره واسلم لرب العالمين ثم رفع راسه نحو السماء فاتاها قبله الدعاء وسال الله عز وجل أن ينصره على عدوه فأنتصر على عدوه في وقته وساعته وقال الملك ايها الوزير من البد كل البد وليس لاحد من الله بد أنظر إلى سحرة فرعون وكانوا ثلاثين الفا على اد الأقوال حيث كانوا أول النهار فجرة يحلفون وعزتي فرعون أنا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة صاروا بررة يحلفون ﴿ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ وعلى ذكر السحرة ما حكاه حافظ المغرب بن عبد البر رحمه الله في أواخر كتابه بهجة المجالس وأنس المجالس عن محمد بن يعقوب البزاق قال كنت جار لأبي النواس فعدت في مرضه الذي مات فيه ووجدت عنده طبيبا نصرانيا فنظر إليه ووصف له الدواء فغمز الطبيب وخرج وخرجت معه فقال مرهم ألا يعذبوه بالدواء فأنه الساعة يموت فرجعت إليه وقال سالتك بالله ما قال النصراني فأني رايته غمزك وقلت ما عسى قال اقسمت عليك بالله إلا ما اخبرتني و اخبرته ما قال ورفع بصره إلى السماء وسال الدموع على خديه وأنشد يقول يا رب أني لم ازل في مثل حال السحرة حين استلاذوا بغير الدين وكانوا كفرة فأمنو يوما رواه بنصب البررة ولو ازل مستشعرا بالإيمان بإذن المقدرة فاقضي فأني منهم أولى بالمغفرة وأنا اقول كما قال واساله من فضله متوسلا بجنابه المتعال أن يرزقنا واحببنا حسن الختام وأن يجعلنا ممن فاز منهم بالرضى واللطف والقضى على الدوام وأن ينعم علينا بدار السعادة والسلام والحمد لله تعالى أولاً وآخرى باطن وظاهرا على الدوام وعلى نبينه وحبيبه افضل الصلاة والسلام والحمد لله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رب العالمين قال جامعها غفر الله له غلقتها في مجالس من شهر شوال سنة سبع وتسعين وتسعمائة أحسن الله ختامها وسدد بالخيرات نظامها وما بعدها . [...] [1]

والصلاة والسلام على نبينا محمد.

(1) هذا الجزء هو من زيادة الناسخ في النسخة (ز) وكان الفراغ من كتابي هذا المبارك في يوم السبت المبارك عاشر شهر صفر من شهور سنة الف ومئة وثمانون من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد كاتبه افقر العباد إلى الله تعالى واحوجهم إليه عبد الله بن علي بن محمد بن أبي الحبايب المالكي غفر الله عنه غفر له ولوالديه ولمن دعي له بالمغفرة بجاه محمد واله والحمد لله وحده والصلاة على ما نبي بعده .. تم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمة الرسالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

أولاً: النتائج

1-إظهار وإبراز عالم وقارئ من أهم علماء المسلمين وهو الشيخ / منصور الطبلاوي رحمه الله الذي تبين لي انه احد شيوخي بالسند المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في القراءات العشر .

2-إرفاد وإثراء المكتبة الإسلامية وخصوصا كتب التفسير بهذا العمل المتقن في الحديث عن اية عظيمة وإبراز ما فيها من الفوائد .

3-بيان منهج العلماء في ذلك العصر الذي عاش فيه عالمنا الجليل وأثره على التأليف .

4-ذكر أسماء عديدة لهذه الآية و كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى .

5-التعرف على كتاب الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعددهم وسلم سبعة وعشرون كاتبا منهم (أبوبكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان ...).

6-كثرة الاحاديث الواردة في نزولها والفضل والاجر الذي ذكره الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام لقارئها يبرهن على عظم ما قام به شيخنا رحمه الله .

7-التأكيد على ان لفظ الجلالة الله وارتباطه بالقيوميه هو اسم الله الأعظم الذي اذا سئل به اعطى .

8-بيان حقيقة الاحسان الذي يرتقي به الانسان الى اسمى درجات العبادة والاتصال بالواحد الاحد سبحانه وتعالى .

9-بيان أهمية الأوجه الاعرابية على اثراء المعنى وتوجيهه .

10- بيان اعجاز القران العظيم وذلك من خلال نظم جمل الاية الكريمة وترتيبها دون ذكر حرف عطف يربط بينها .

11- اشتمال الآية على سبعة عشر اسما من أسماء الله تعالى عز وجل منها (الله والحي والقيوم وضمير تأخذه وضمير له وضمير عنده وضمير بإذنه ...)

12- بيان فضل ذكر الله تعالى واحوال الذاكرين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13- بيان اقسام الذكر وارتباطها بالإنسان منها (ذكر باللسان والذكر بالجنان وذكر بالجوارح)

14- ان يتفكر الأنسان في دلائل الذات والصفات لا في الذات والصفات ، وان يتفكر في دلائل التكاليف في الأمر والنهي والوعد والوعيد ، وان يتفكر في مخلوقات الله تعالى.

15- تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات خاليا من الملهيات .

16- بيان ان الذكر على سبعة أنواع (ذكر العينين بالبكاء، وذكر الإذنين بالأصغاء، وذكر اللسان بالحمد والثناء، وذكر اليدين بالبدل والعطاء، وذكر البدن بالاجتهاد والوفاء، وذكر القلب بالخوف والرجاء، وذكر الروح التسليم والرضا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات

1- وجوب الاعتناء بالتراث الإسلامي وخاصة الديني منه وإظهاره وإبرازه للاستفادة منه ووهب الأجور لكاتبيه .

2- العمل على إنشاء قسم متخصص في المخطوطات والعمل عليها في الجامعة مزود بطاقم من الخبراء والمعدات التي تسهل عملية الاعتناء والتجديد لهذه المخطوطات.

3- إبراز حياة العلماء من أمثال الشيخ منصور الطبلاوي مؤلف هذه المخطوطة ليكون مثالا وقدوة لطلاب العلم .

4- حث الطلاب على الاقدام لتحقيق المخطوطات العلمية والعمل عليها من خلال الرسائل العلمية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)،المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى،سنة النشر: 1415هـ – 1994 م

الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)،الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م

أمالي ابن سمعون الواعظ: ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (المتوفى: 387هـ)،دراسة تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري،الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1423 هـ – 2002 م،عدد الأجزاء:1

أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى – 1418 هـ

البخاري ، صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ ،عدد الأجزاء: 9

التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)،الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،عدد الأجزاء: 8،صحح هذه النسخة الإلكترونية ووضع حواشيها: الشيخ محمود محمد خليل جزء فيه ما انتقى أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه على أبي القاسم الطبراني من حديثه لأهل البصرة: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)،المحقق: بدر بن عبد الله البدر،الناشر: أضواء السلف،الطبعة: لأولى،1420 هـ – 2000 م،عدد الأجزاء: 1

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ)،المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد،الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض،الطبعة: الأولى، 1414هـ،عدد الأجزاء: 4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م،عدد الأجزاء: 8

تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م،عدد الأجزاء: 3

جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م،عدد الأجزاء: 24

الدرالمنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 11هـ)،الناشر: دار الفكر - بيروت،عدد الأجزاء: 8

الرسالة القشيرية : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)،تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف،الناشر: دار المعارف، القاهرة،عدد الأجزاء: 2

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)،الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).،عدد الأجزاء: 6 عام النشر:جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م ،جـ 6: 1416 هـ - 1996 م،جـ 7: 422 هـ - 2002 م

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)،دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م،عدد الأجزاء: 14

سند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)،المحقق: نبيل هاشم الغمري،الناشر: دار البشائر (بيروت)،الطبعة: الأولى، 1434هـ-2013م،عدد الأجزاء:1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنن ابن ماجه ،ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ،عدد الأجزاء: 2

سنن الترمذي ،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) ،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م،عدد الأجزاء: 5 أجزاء

فضائل القرآن للقاسم بن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)،تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين،الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت)،الطبعة: الأولى، 1415 هـ –1995 م

فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة : أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: 294هـ)، تحقيق: غزوة بدير،الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية،الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1987م،عدد الأجزاء:1

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)،المحقق: بكري حياني – صفوة السقا،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م

لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1414 هـ عدد الأجزاء: 15

المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،الطبعة: الثانية، 1406 – 1986،عدد الأجزاء: 9 (8 ومجلد للفهارس)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)،المحقق: حسام الدين القدسي،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة،عام النشر: 1414 هـ، 1994 م،عدد الأجزاء: 10

المستخرج على المستدرك للحاكم :أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم رشاد، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة،الطبعة: الأولى، 1410، عددالأجزاء: 1

مسلم ، صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،عدد الأجزاء:5

مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: دار الحديث – القاهرة،الطبعة: الأولى، 1416 هـ – 1995 م،عدد الأجزاء: 8 (القسم الذي حققه أحمد شاكر)

مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِوِيُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى": إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض،الطبعة: الأولى 1408 هـ 1987 م،عدد الأجزاء: 3

المصنف الصنعاني : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)،المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ،الناشر: المجلس العلمي– الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة: الثانية، 1403،عدد الأجزاء: 11

المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،المحقق: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري،الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث للنشر والتوزيع،الطبعة: الأولى من المجلد 1 – 11: 1419 هـ – 1998 ممن المجلد 12 – 18: 1420 هـ – 2000 م،عدد الأجزاء: 19 (18 ومجلد للفهارس)

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)،المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الرابعة، 1417 هـ – 1997 م،عدد الأجزاء: 8

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي،الناشر: عالم الكتب – بيروت،الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م،عدد الأجزاء: 5

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1420 هـ

مكائد الشيطان: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م،عدد الأجزاء: 13 (12، ومجلد للفهارس)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العلمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات

م	الآية	السورة	الصفحة
.1	﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ﴾	البقرة	70
.2	﴿ وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم ﴾		84
.3	﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾		100
.4	﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾(		100
.5	﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾(		108
.6	﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾		118
.7	وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ		120
.8	﴿ أوفوا بعهدي أوفي بعهدكم ﴾		119
.9	فإذا أمنتم فاذكروا الله		120
.10	﴿ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	آل عمران	116
.11	﴿ أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾		120
.12	وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا		
.13	شهد الله أنه لا اله إلا هو		125
.14	﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾	النحل	
.15	﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ۞ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾	الزلزلة	59
.16	﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾	الزمر	59

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	السورة	الصفحة
.17	﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾		59
.18	﴿وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	الأعراف	73
.19	﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾		80
.20	﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾		93
.21	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾	الرحمن	73
.22	﴿ لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾	مريم	80
.23	﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أو ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾		116
.24	﴿ لله ملك السموات والأرض ﴾	الاسراء	80
.25	﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾	المائدة	80
.26	﴿ قُلْ أعوذ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ ﴾	الانعام	81
.27	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ ﴾	الناس	81
.28	وذكر فأن الذكرى تنفع المؤمنين	الذاريات	81
.29	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ		123
.30	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ احَدٌ ﴾	الإخلاص	120
.31	﴿ لَهُ مُلْكُ السماوات وَالأرض يُحْيِى وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	الحديد	81
.32	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾	القصص	87
.33	﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ ﴾		108

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	السورة	الصفحة
.34	﴿لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا ﴾	الشعراء	89
.35	﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إلا لِيُقَرِّبُونَا إلى اللَّهِ زُلْفَى ﴾	الكهف	98
.36	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	الزمر	102
.37	﴿ وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾		105
.38	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾	طه	105
.39	وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا		128
.40	وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ	الحاقة	105
.41	﴿ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾	غافر	105
.42	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ		105
.43	﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾	الفتح	108
.44	﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾	المؤمنون	108
.45	﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾	الزخرف	108
.46	يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ	الحجر	108
.47	﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ ﴾	الشمس	108

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	السورة	الصفحة
.48	﴿ اذكروا ما فيه﴾	الرعد	**116**
.49	﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾	فاطر	**116**
.50	﴿ فافسحوا يفسح الله لكم ﴾	المجادلة	**120**
.51	فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ	الحجر	**120**
.52	أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم	الاعراف	**122**
.53	فاسعوا إلى ذكر الله	الجمعة	**122**
.54	اللذين أمنوا وتطمئنوا قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب	الانفال	**122**
.55	وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ		**123**
.56	فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ	الصافات	**123**
.57	يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ	الانبياء	**123**
.58	وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ	الاحزاب	**123**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الأحاديث

م	الحديث	الحكم	الصفحة
.1	أنه لما نزلت هذه الآية خر كل صنم في الدنيا	مرفوع	56
.2	يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ	صحيح	56
.3	والذي نفسي بيده أن لهذه الآية لسانا وشفتين	صحيح	56
.4	أَيُّ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ	صحيح	58
.5	ايّكُم يُخْبِرنِي بأعظم آية فِي القرآن واعدلها وأخوفها وأرجاها	صحيح	59
.6	إذا قراء آخر سورة البقرة أو آية الكرسي ضحك	مرفوع	59
.7	ما خلق الله في سماء ولا ارض ولا	صحيح	60
.8	فَأَيُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ	صحيح	60
.9	البقرة سنام القرآن	مرفوع	60
.10	مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا جَنَّةٍ	صحيح	61
.11	مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي	صحيح	61
.12	إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْكَلَامَ، فَاخْتَارَ الْقُرْآنَ	صحيح	62
.13	سيد الكلام القرآن و سيد القرآن البقرة	حسن	62
.14	فَشَكَى إِلَيْهِ أَنَّ مَا فِي بَيْتِهِ مَمْحُوقٌ	صحيح	62
.15	وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رمضان	صحيح	63
.16	لَقِيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ	صحيح	63
.17	إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَانِي	صحيح	64

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الحديث	الحكم	الصفحة
.18	وَلَهُ بِئْرٌ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا بِئْرُ بُضَاعَةَ	صحيح	65
.19	لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ	حسن	65
.20	اقرا آية الكرسي فإنها تحفظك	ضعيف	65
.21	مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ	ضعيف	65
.22	ما أرى رجلا ولد في الإسلام	ضعيف	66
.23	أنها ما قرئت في دار إلا اهتجرها	صحيح	67
.24	من قرا آية الكرسي دبر كل	صحيح	67
.25	من قرا في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي	ضعيف	67
.26	سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ آية	حسن	67
.27	من قرأ آية الكرسي دبر	حسن	67
.28	مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ	ضعيف	68
.29	من قرأ آية الكرسي إذا أوى	صحيح	68
.30	أوحى الله عز وَجل إِلَى مُوسَى أَن	منكر	69
.31	مَنْ قَرَأَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ	ضعيف	69
.32	مَنْ قَرَأَ حم المُؤْمِنَ إِلَى {إِلَيْهِ المَصِيرُ} وَآيَةَ الكُرْسِيِّ	حسن	83
.33	مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَدْرَكَ	صحيح	70
.34	مَنْ قَرَأَ حم المُؤْمِنَ إِلَى	حسن	70
.35	مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَفَاتِحَةَ حم الْمُؤْمِنِ إِلَى	حسن	70

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الحديث	الحكم	الصفحة
.36	من قرأ آية الكرسي قبل خروجه	صحيح	70
.37	مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ	صحيح	70
.38	مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ	مرفوع	71
.39	مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ	ضعيف	71
.40	مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْبَقَرَةِ عِنْدَ مَنَامِهِ	حسن	71
.41	فِي كتاب الله عز وَجل ثَمَان آيَات للعين	مرفوع	71
.42	أَنَا ضَامِنٌ لِمَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْعِشْرِينَ	ضعيف	72
.43	أن آية الكرسي تعدل ثلث	مرفوع	73
.44	اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ	صحيح	76
.45	أنه في ثلاث سور البقرة	صحيح	76
.46	قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يتجر	ضعيف	79
.47	من كان آخرُ كلامهِ لا إله إلا اللهُ	صحيح	79
.48	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وخرجت روح	صحيح	79
.49	سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو	صحيح	82
.50	مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو	صحيح	82
.51	إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ	حسن	123
.52	خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ	صحيح	123
.53	لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ	صحيح	124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الحديث	الحكم	الصفحة
.54	أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا	صحيح	124
.55	إذا قَالَ العَبْد الْمُسلم لَا إِلَه إِلَّا الله	حسن	127
.56	فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ	صحيح	127
.57	إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْد	صحيح	127
.58	مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُصَدِّقُ	صحيح	127
.59	إن الله عهد إِلَيّ أَن لَا يأتيني	منكر	127
.60	ثمن الجنة لا اله إلا الله وثم	حسن	128
.61	سأل موسى ربه حين أعطاه	صحيح	128
.62	سأل موسى ربه حين أعطاه	صحيح	128
.63	لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	ضعيف	129
.64	أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ	صحيح	129
.65	اهْجُرِي الْمَعَاصِي، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ	صحيح	129
.66	أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ	صحيح	129
.67	مَررتُ ليلَة أُسِريَ بي بِرجل مُغَيَّبٍ في نورِ العرشِ	منكر	129

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس الأعلام

م	الاسم	الصفحة
1-	أَبُو بَكْر الصديق هو عَبْد اللَّه بْن أَبِي قُحافة الْقُرَشِيّ التيمي	51
2-	عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص	51
3-	عثمان بْن عفان بْن أَبِي العاص الْقُرَشِيّ الأموي يكنى أبا عَبْد اللَّه ذو النورين	52
4-	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن	52
5-	الزبير بْن العوام بْن خويلد بْن لؤي القرشي الأسدي، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ	52
6-	عامر بْن فهيرة، مولى أَبِي بكر الصديق، يكنى أبا	52
7-	خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس	52
8-	أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو الوليد	52
9-	سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية، الأموي القرشي	53
10	عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري	53
11-	حنظلة بْن الربيع بْن صيفي بْن رباح بْن الحارث التميمي	53
12-	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار	53
13-	ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري	54
14-	شرحبيل أن حسنة وهي أمه، واسم أبيه عَبْد اللَّهِ بْن المطاع بْن عَبْد اللَّهِ بْن الغطريف بْن عبد العزى	54
15-	المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثَّقَفي	54

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16-	عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب النجاري الأنصاري	54
17-	جهيم بْن الصلت بْن مخرمة بْن المطلب بْن عبد مناف القرشي	54
18-	خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشيّ: سيف الله الفاتح الكبير	54
19-	العلاء ابن الحَضْرَمي العلاء بن عبد الله الحضرميّ	55
20-	عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله	55
21-	عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد	55
22-	مُحَمَّد بْن مسلمة بْن خَالِد بْن عدي الأنصاري	55
23-	بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي:	55
24-	عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أُبي الْأَنْصَارِيّ الخزرجي	55
25-	معيقيب بْن أَبِي فاطمة الدوسي	56
26-	زيد بْن ثابت بْن الضحاك بْن زيد الأنصاري الخزرجي	56
27-	معاوية بن (أبي سفيان) صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي	56
28-	أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، المعروف بابن الحنفية	57
29-	الأسقع بالقاف والد واثلة بن الأسقع البكري الليثي	58
30-	سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم	58
31-	عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى أبو عبد الرحمن المكي	58
32-	أبا عبد الرحمن عبد الله بن مسعود	58

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33-	أَبُو بَكْرٍ، أحمد بن موسى ابن مَرْدَوَيْه بن فُوْرَك بن مُوْسَى بن جَعْفَرٍ، الأَصْبَهَانِيُّ	59
34-	عبيد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير، أبو ذر الأنصاري الهروي	59
35-	عَبْدِ اللهِ، ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ شَيْبَةَ بنِ هَاشِمٍ	59
36-	علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخلعي	60
37-	أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة،	60
38-	سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو، الأزدي أبو داود، السجستاني	61
39-	أبا عَبْد اللَّهِ معقل بْن يسار بْن عَبْد اللَّهِ بْن معبر	61
40-	سلمة بن قيس الأشجعي الغطفانيّ	62
41-	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني	62
42-	محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون، أبو الحسين	62
43-	أحمد بن مروان الدينوري المالكي، أبو بكر	64
44-	محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد	65
45-	الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي، أبو عبد الله	65
46-	أبو يزيد البسطامي أيو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي	79
47-	الجنيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز	79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

98	محمد بن بيان بن محمد الكاروزوني الشافعي	48-
78	اليدر الدماميني	49-
114	الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المريسي النحوي الشافعي	50-
132	يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن يحيى، أبو الخير العمراني، اليماني	51-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com